تاريخ الشعراء الحضرميين

تأليف

المؤرخ الفقيه والفلكى النحوى

السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف

العلوى

الأول من نوعه فى موضوعه
على اضواء علم النفس
والابحاث العلمية الدقيقة

الجزء الثالث

طبع عام ١٣٥٧ هـ

مطبعة الرشديات ٢ ميدان المرصد

تاريخ الشعراء الحضرميين

تأليف

المؤرخ الفقيه والفلكي النحوي

السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف

العلوى

الاول من نوعه فى موضوعه

على اضواء علم النفس

والابحاث العلمية الدقيقة

الجزء الثالث

طبع عام ١٣٥٧ ه

مطبعة الرشديات ٢ ميدان المرصد



المؤلف

السيد عبد الله السقاف

رياحين

عواطف جماعة من كرام العلماء والأدباء والشعراء دفعتهم الى غمر هذا التاريخ برياحينهم المنثورة والمنظومة كثيرا كمة فوق أزهار سابقيهم

واذا كان هذا التاريخ يتدفق امتنانا بما ضربوا من المثل العليا للعواطف النبيلة والنفوس الكريمة فقد حفظ لهم كسابقيهم من التقدير والاجلال ما يتخطى التصور واذا كان تقديم تلك الرياحين بمتسعاتها وأنفاسها الشائقة كثيرة عليه وعلى كاهله فليس بمانع إعطاء عينات من مكدساتها بصفة شاكرة وثناء غير محدود

واذا كنا تركنا المنظوم منظوراً كله فعلى نظرية المختصر لا يختصر

برهن السيد السقاف على انه بحاثة ثقة فى هذا الموضوع الادبي التاريخي الذى تعرض له بالبحث

وقد حلل كل شاعر وارجع نسبه الى أصوله واختار له من شعره ما يطرب وفيما أوضح برهان على ان حضرموت كانت ولا تزال موطنا خصبا من مواطن العلم والادب

القاهرة ١٧ رمضان عام ١٣٥٦

السياسة الاسبوعية

أصدر المؤلف العربي الشهير السيد عبد الله السقاف العلوى كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين فكان دليلا على غيرة المؤلف على تراث الادباء الحضرميين والشعراء المفلقين الذين أنجبتهم بلاد حضرموت

وهو يخدم التاريخ العربي لاذاعة صفحات ناصعة البياض عن رجالات من أئمة المسلمين كانوا مثالا صالحا للتقوى والتمسك بالآداب الصوفية .

ولا غرابة فأكثر من جاء ذكرهم فى تاريخه الخالد المجيد من السلالة الطاهرة العلوية حملة مشاعل الهداية الاسلامية فى أزمانهم

الاسكندرية ١٩ رمضان عام ١٣٥٦

الدفاع الاسكندرى

لقد كدت من فرط المسرة ان اجوى | من العالم الأدنى الى العالم العلوى
فأوقفنى شوقى الكثير بأن أرى | بعينى ما يشفى الغليل وما يروى
كتاب نفيس قد حوى كل رائق | من العلم والاعمال والخبر المروى
تواريخ أعلام لنا وجهابذ | خناذيذ وادى حضرموت وما يحوى
من الشعراء النابغين ذوى النهى | وكل جديد بالعناية والشدو
فاحييتهم يا ابن الجمال من البلا | وأثبتهم بعد الاماتة والمحو
فابوا كأن القوم قد نشروا من القبور وقد سارت مآثرهم تدوى
ألم ترأ حلا من حياة معادة | تمر على اللذات والأنس واللهو
أرى لعفيف الدين اكبر منة | لقد غمرت وادى ابن راشد المقوى
كتبت لهم ما يقتنى من مناقب | مخلدة يدوى الزمان ولا تدوى
وأشهرت كم من خامل وابن خامل | فاصبح كالشمس المضيئة فى الصحو
هنيئا لعبد الله ما يجتلى به | مفاخر سارت فى الحواضر والبدو
ولو ان كل الشاعرين تظاهروا | وجاءوا بوادى حضرموت على التلو
فأثنوا وجادوا بالثناء وأغرقوا | لما بلغوا سامى تفضله العلوى
فكيف بقولى واحدا غير متقن | جرى هكذا سهلا على قلمى يروى
كما هو بحر فى المكارم والندى | ومن عجب أن ينثنى نحوه دلوى

سيوون (حضرموت) ٧ شوال عام ١٣٥٦

عمر بن محمد بن محمد باكثير

حباك بجل الجمال | ربك حظا عظيما
حباك من علمه علما | نافعا وجسيما
تاريخك اليوم نفع | لحضرموت عموما
تاريخك اليوم يحوى | درا نضيدا ثمينا
من كل آثار عصرى | أو نفثة السابقينا
تاريخك اليوم فرد | هذبته فاستقاما

وليس بدعا وأنت في النثر صرت الاماما
جمعت كل شتات من شعر قومك جمعا
تليدهم والطريف زينت في الكل طبعا
تراجما ومزايا فصلتها تفصيلا
سلكت فيها طريقا جزلا طريفا جميلا
حلتها ليس بدعا أنت العليم الخبير
من كان مثلك منهم فهو الحكيم الأمير
خذ من صديقك شعرا مقرضا فيه مادح
لكل جزء غناء من بلبل لك صادح

سيوون (حضرموت) ٩ شوال عام ١٣٥٦
سقاف بن محمد بن طه بن محسن السقاف

ان سفر التاريخ للشعراء الحضرميين مبتغى كل طالب
فيه اخبار من تقدم في القطر من المرتقين اعلا المراتب
من امام وعالم وأديب وأمير وذي القريض وكاتب
جمعتهم في طرسه صفة الشعر وفي غيرها تراهم مذاهب
فطرة الشعر حكمة ذات قدر قدرتها أعاجم وأعارب
أجمع الناس في اثناء عليه على ما في اختلافهم في المشارب
ليس كل الكتاب يخلص في النقل ولا كل باذل الرأي صائب
أيها المخلصون في الحب للتا ريخ والمتقون خير المناقب
إقتنوه لتعرفوا سير المـا ضين منه وكم به من عجائب
وجدير بالشكر من يبذل الجهد لايجاده وقام بواجب

صولو (جاوه) ٢٥ شوال عام ١٣٥٦
احمد بن محمد بن حامد السقاف

شقيق المؤلف

الف العالم العربي والشريف العلوي السيد عبد الله السقاف كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين فسد بتأليفه ثغرة كانت في هذه القطعة من التاريخ الاسلامي اليماني

وهذان بيتان تحية للكتاب

شرفت قريش فانزلت أشرافها ... من البيان وكرمت إيلافها
سمت الفصاحة في قريش فاصطفت ... نبويها علويها سقافها

القاهرة   الاهرام ١٠ القعدة عام ١٣٥٦

حسن القاياتي

نزل القاهرة منذ اكثر من عشر سنوات عالم من جهابذة العلماء وقد عرفته جل الاوساط العلمية والادبية المصرية فعرفت فيه عالما فاضلا مبرزا ملما بكثير من ضروب العلوم ذلك الرجل هو العالم والشاعر العربي الكبير السيد عبد الله السقاف العلوي عرفنا هذا الرجل منذ بضع سنوات بما كان ينشره في كثير من الجرائد والمجلات المصرية من شعر ونثر ثم بما ينشر من مؤلفات في الادب والاجتماع وغيرها وقد علمنا انه يلم بكثير من العلوم كالفلك والرياضيات وله فيها كتب فاكبرنا فيه عالما متبحرا وشاعرا كبيرا وقد أخذ منذ بضع سنوات يضع تاريخا لشعراء حضرموت تكلم فيه عن آثارهم وألوان ثقافتهم واتجاه ميولهم وهي أقرب الى التصوف كما تقتضيهم طبيعة تلك البلاد العربية المسلمة العريقة في الاسلام

وطريقة المؤلف هي أن يتكلم عن نسب الشاعر وعن ثقافته وعن حياته وعن أعماله الى ان يخلف هذه الدنيا ثم دراسته لشعره وان يورد بعضا من هذا الشعر كنموذج لما كانت عليه آثار صاحبه ونواحي أغراضه وميوله كما نلاحظ شيوع روح المؤلف نفسه في كل دراسة من دراساته

واننا لنرحب بتاريخ الشعراء الحضرميين ونعده أثرا كبيرا خالدا

الاسكندرية   السفير ٢٢ القعدة عام ١٣٥٦

حسين المهدي الغنام

بين الختبة والحقبة لا يزال السيد العلامة الكبير والكاتب القدير عبدالله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف العلوى ورئيس جماعة الدفاع عن السادة العلويين بمصر يخرج للناس آية من آيات علمه وقطرة من ينبوع حكمته وآخر ما أخرج من هذه المآثر كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين الذى ضم بين دفتيه ما يجهله الناس وما يعلمون عن شعراء حضرموت وبلاغتهم وتاريخ حياتهم وكل ما يمت اليهم من سحر البيان وبلاغة اللسان والناس فى مصر كانوا يجهلون كثيرا من أحوال هذا الاقليم الخصب بعلمائه ورجاله الافذاذ الذين يملؤن الاقطار الشرقية من جنوب الشام الى اقصى أقاليم المحيط الهندى وجزائره وتاريخ الشعراء الحضرميين نمين يهم قراء العربية الاقتباس من حكمه وبلاغته واستيعاب أشعاره. ومن كان فى مكانة المؤلف من العلم والحسب فهو جدير وأهل لكل خير ولا أدل على ذلك من مؤلفاته الكثيرة وبحوثه الفياضة النافعة التى تشهد له بسعة الاطلاع وغزارة المادة

الاسكندرية العلم الاخضر ٢٩ القعدة عام ١٣٥٦

محمد مصطفى متولى

أقول لشعبي حينما جد جدهم	لتاريخ مجد لستم من رجاله
دعوه لعبد الله هذا فانه	حرى به فى فضله وكماله
تجلى له غيب التواريخ فانبرى	يبرهن من مكنون سر مقاله
فهذا فريد الدهر والواحد الذى	اليه انتهى بالسبق كل فعاله
فلا تعجبوا ان فاتكم بعلومه	فما هو الا من نتائج حاله

وكما يقول

يامن أبان لنا	بفضل ذكائه فصل الخطاب
انت الذى لا غرو	تبدع فى مقالك بالعجاب
فانظم أوانثر نستمع	مالذ من قول وطاب
فلقد ملكت من الكلا	م بحسن صوغك الرقاب

ان كنت عبد الله قد أحرزت من هذا النصاب
فاهنأ فان أباك فى صوب البيان أبو تراب

سيون (حضرموت) ١ محرم عام ١٣٥٧

محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن على السقاف

صديقنا العلامة السيد عبد الله السقاف له ثقافة عالية وباع طويل فى دراساته واستكناه المعانى وليس هذا بكثير على ابن العروبة وحامل لواء دماء النبوة الكريمة وانك لتقرأ آثاره فى مؤلفاته الكثيرة التى يصدرها من غير كلالة ولا ملالة تلك التى منها تاريخ الشعراء الحضرميين

وقد عرض فيه شعراء حضرموت شارحا حالاتهم مؤرخا حياتهم دارسا شعرهم ولا شك ان هذا الكتاب جاء حلقة لا بد منها لسلسلة الادب العربى والتاريخ الشرقى فوافت حلقة ذهبية انتظمت مع أمثالها وضاءة وصفاء

وقد أهدى الى مكتبة حزب مصر الفتاة عدة كتب من مؤلفاته فضمت الى امثالها ذخرا ثمينا كمؤلفات قيمة

القاهرة مصر الفتاة ٥ ربيع الاول عام ١٣٥٧

أبراهيم مصطفى طلعت

صاحب ديوان العندليب

تاريخ الشعراء الحضرميين

تأليف
المؤرخ الفقيه والفلكى النحوى
السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف
العلوى

الاول من نوعه فى موضوعه
على اضواء علم النفس والابحاث العلمية الدقيقة

الجزء الثالث

فى ديوان المؤلف

بح صوت الحياة فى الأرجاء … توقظ النائمين للعلياء
هل رثاء لها فواه عليا … مثل ثكلى تنوح فى الأنحاء
نكبات النفوس اسوأ هدم … فى البرايا من شامخات البناء
ماحياة المغمضين سوى لو … ن من المزريات والأرزاء
قد كفى الراقدين طول سبات … قد كفى الغافلين رعد النداء
نحن فى حاجة الى إنسلاخ … عن حياة تدعو الى الازدراء
أين عهد للمرسلين وبعث … أين قفز الكرام والعظماء
أين قوم فى الناهضين سراع … ينهضون بعصرهم والملاء
هل لهذا الجمود شوط انطلاق … هل نهوض يرج فى الأرجاء
تربت أمة تناست كيانا … لقواها ينهار فى الأسواء
لارعى الله أنفسا عكستها … عاكسات المناظر الجوفاء
بئس قوم عاشوا بغير شعور … فضوا فى الحياة كالأشلاء
ياسماء الآله سحى بروح … فعسى منبت من الاحياء

طبع عام ١٣٥٧ ه

مطبعة الرشديات ٢ ميدان المرصد

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله مصلين ومسلمين على سيدنا محمد وآله وصحبه كمتقدمين بها مرفوعة بمثابة مشاعل نورانية تضيء أمام الموجة الثالثة من تاريخ الشعراء الحضرميين كي تكون البركات غامرات الحسيات والمعنويات للدالات والمدلولات

وهل أحسن من بركات الله ورسوله لاهل هذا الوجود البشرى والكون العام

ويا نعم الفوز والبشرى لمن كان له نصيب من بواذخها كسنيات سابقات من الرب الكريم الذى حمدناه فى الاولى ونحمده فى الآخرة

السيد جعفر بن محمد العطاس

العلوى

١١٢

نسبه

جعفر بن محمد بن على بن حسين بن عمر العطاس بن عبد الرحمن بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة عظيم ومرشد كبير وزعيم ديني جليل وصوفي مشهور له أثره العلمي والديني والاجتماعي

مولده بمدينة حريضة في أجواء عام ١١٤٢ من الهجرة وبها العمر كله منذ أيام الطفولة

وفي مجرى حياته الحافلة نشاهده غير خارج عن الدوائر العلمية والصوفية على انه قد تلقى علومه وصوفياته على شيوخ حريضة وكثيرين غيرهم كالعلامة السيد حسن بن عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة الشيخ محمد بن يس باقيس صاحب حلبون

غير أن شيخه العلامة السيد علي بن حسن العطاس صاحب المشهد كان شيخ فتوحه وعليه تخرج في العلوم الظاهرة والباطنة كما لازمه ملازمة تامة منذ مبتدأ نشأته العلمي

ويقول العارفون انه كثيرا ما يطيل الاقامة بالمشهد متلمذا ومقتديا حتى كان صورة له في علومه ودينياته وصوفياته وأخلاقه كمتأثر به تأثراً بالغاً وما برح في معيته حتى فرق الحمام بينهما

ومن حينئذ برز للناس بشيخته العلمية ورئاسته الصوفية وزعامته الاجتماعية

والواقع ان له تلاميذ بعديد وافر لا سيما في حريضة ووادي عمد ووادي دوعن الايمن والايسر وفي أوائل صفوفهم ابنه العلامة السيد محمد بن جعفر والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد بن فارس باقيس والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة الشيخ عبد القادر بن عبد الله باسندوة والعلامة الشيخ حسن بن فارس باقيس

وأما الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه من ظاهري أئمة حضرموت شرقا وغربا فلا عداد لهم وهاك من الوائهم العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل

ولقد أحسن صنعا فيض الاسرار فى تحديثنا عن قوة الصلة بين المترجم وبين سيدنا عمر بن سقاف الى استدامة الرسائل بينهما متبادلة فيها المنثور والمنظوم والفيضان بزاخر العلوم والصوفيات والأذواق

واذا كنت راغباً مشهداً مما يدور بينهما فانظر الى قول سيدنا عمر بن سقاف حيث يقول فى قصيدة اليه

والشوق جم والتلاق لعله   يقضى فيفشى سرنا المكتوما

واذا ذهبنا الى فيض الاسرار وحدائق الأرواح رأينا فيهما صورا من صفاته العلمية وأعماله الدينية وأحواله الصوفية وأذواقه حتى اذا تخطى بنا فيض الاسرار الى أوائل سلوكه ومجاهداته اطلعنا من حادثاته الشاذة على طروق حالة عليه فى احدى السنين حتى كان يسمع بأذنيه ذكر قلبه سماعا واضحاً كما يسمع أحاديث الناس كنهيق الحمير الى مدى ثلاثة أيام

وغنى عن البيان ان عمره مضى فى الطاعات وعمارة الاوقات بالعلوم الشرعية ومتعلقاتها وعلوم الصوفية وهدى العباد الى سبيل الرشاد وقيام الدياجر متهجداً وذاكراً وتالياً فى نسك تام واستقامة عظيمة واستغراق فى الذكر مع ذوق فيه عدى انه كان من كبار الزاهدين والورعين ذوى القناعة

ولم يغفل التاريخ أن يروى لنا كثرة تنقلاته وترddاته فى النواحى الدوعنية والعمدية كداعية من دعاة الله عز وجل حتى أنتجت كثرة تنقلاته الى وادى ايسر زواجه ببلدة صبيخ ولذا كان يكثر الاقامة بها وفى صبيخ فاجأه مرض الموت وما زال به حتى فاضت روحه الى بارئها فى ١٨ شعبان عام ١٢٠٨

وعلى ضريحه قبة عظيمة فى خارجها الشمالى الى جانب مسجد قديم جدد عمارته حديثا السيد ابو بكر بن حسن الحداد

شعره

له ديوان مشهور ويدور على الالسنة ان العلامة الصوفى السيد ابا بكر بن عبد الله بن طالب العطاس يقول فى صاحب الترجمة انه غزالى الشعراء

استمع الى قصيدة له يرحب بها جماعة من كبار السادة العلويين نزلوا بساحته زائرين يقول فيها

يا زائرون بنية طوبى لكم — بوصولكم هذا ينال السول
طبتم وطاب مسيركم بشراكم — والكل منكم ظافر مقبول
عند اجتماع الصالحين بلا مرا — نيل المنى من ربنا مأمول
جدوا بعزم ثابت وتضرعوا — وتوسلوا بالصالحين وقولوا
يا ربنا يا ربنا يا ربنا — إنا ببابك واقفون مثول
متعرضون لنيل جدواك الذى — يضحى به عقد الأسى محلول
فاغفر وسامح واعف عنا سيدى — فلقد برانا ذنبنا المحمول

الى ان قال

كونوا مع المولى يكن معكم ولا — تتفرقوا فالخارج المخذول
أنتم كبنيان يشد بعضه — بعضاً حديث ثابت منقول

ولـه فى ليالى رمضان

يا ليلات السعود — بالرضا والأنس عودى
وبها يحضر سردى — وأفوز بالكرامه
شهر رمضان المعظم — كل وقت فيه مغنم
لا تكن كسلان تندم — يا هناء من حقا قامه
ليلة اقدر اغتنمها — يا عناء من لم يقمها
كم سعيد فاز منها — وبدت فيه علامه

السيد عمر بن سقاف السقاف

العلوى

١١٣

نسبه

عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن ابن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

قطب الدوائر العلمية ومظهر المشيخة الصوفية وأوضح شيوخ الاسلام وأحد أفذاذ القادة المرشدين

مولده بمدينة سيوون فى حدود عام ١١٥٤ من الهجرة وينمو فى الحياة تحت كلاءة أبيه ومغدقات عطفه حتى اذا قارب الحول الخامس من ميلاده ظهر بيقظة شاذة ونباهة خارقة فيستقبل الحياة العلمية بمواهب مفتوحة المصاريع مستديما سنوات مغمورا فى الجارف التلميذى يتلقى علومه ويغذى مواهبه على موائد الاعلام واذا بمعلوماته تبادر فى النضوج والاتساع فى عديد العلوم والفنون قبل انصرام العقد الثانى من وجوده

ولا يبرح عن ذهنك أن هذا النضوج المبكر كان على أبيه وجده لامه (١)

---

(١) وأما جده لابيه فقد توفى بمدينة سيوون فى اجواء عام ١١٤٧ من الهجرة وكان من كبار العلماء والصوفية ومن خيرة القضاة سيرة واستقامة ونزاهة وعدلا واحكاما وعفة وزهدا

ترجمه نشر المحاسن والاوصاف وعقد اليواقيت   آه مؤلف

العلامة المرشـــد السيد على بن عبد الله بن عبـد الرحمن السقاف مستمراً ملازمهما مدى حياتهما مهتديا ومتثقفا حتى لا يستطاع احصاء مادرسه عليهما من كتب الفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف واللغة والبيـان والتصوف والسير الى أشعار الصوفية وغير الصوفية

واحسبك فى علم أن له شيوخا أخر عديدين فى نواحى حضرموت وفى مقدمتهم العـلامة السيد حسن بن على الجفـرى (صـاحب قرين تريس) والعلامة السيد محمد بن زين بن سميط والعلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى والعلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوى الحداد والعلامة السيد عيدروس بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه

وقد تمتاز تلمذته للعلامـة السيد حامد بن عمر المنفر بمظاهـر لها ميزتهـا كما نرى كثيراً منها فى مؤلفاته وديوانه ورسائلهما المتبادلة

ولا تتحدث عن تلاميذه لوفرتهم من كافة الاجناس والطبقات والجهات القريبة والبعيدة كما نشاهد فى عقد اليواقيت وغيره طوائف منهم وفى الطليعة اخوته الائمة الثلاثة محمد وحسن وعلوى وأولاده والعلامة السيد سقـاف بن محمد بن عيدروس الجفرى والعلامـة السيد طاهر بن حسين بن طـاهر والعلامـة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامـة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد عبد الله ابن حسين بن طاهر

واذا كانت مظـاهر حياته كلها مدهشة فنجتزى بعرض ألوان من حياة الصبا والشبيبة على أضواء المنهل العذب الصاف لتلميذه العـــلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير (١) كما يحدثنا أنه كان كثير المناقشة العلمية والصوفية أثناء تعلمه القرآن الكريم وهو فى السنة الخامسة من عمره مع معلمه الفقيه

---

(١) مؤلف خاص فى مناقب صاحب الترجمة آه مؤلف

الشيخ عبد الله بن عبد القادر بامخرمة كما كان كثير التحدث الى معلمه المذكور عن أشعار الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة وأذوانه الصوفية

ومن أحاديثه عنه انه اذا رجع الى منزله من المعلامة تفرغ لتفسير آيات من القرآن الحكيم حتى اذا اكتشفه والده فى أحد الايام مختليا كعادته يفسر استدعاه كى يفسر أمامه فكان به معجباً

وتعال بنا الى مشاهدته حين يعرض قصائده فى امتداح جده المتقدم على العلامة السيد عقيل بن عبد الرحمن المتوفى وعمر المترجم دون السابعة

وهل لاتجد غلاما يقدم على تأليف كتاب مشابه لعنوان الشرف لابن المقرى حتى اذا اطلع عليه أبوه مزقه خشية العين عليه لصغر سنه

ولو كنت من المترددين على دروس جده للاحظت جده يلفت نظر اللاحنين الى اصلاح قراءتهم على سبطه الغلام قبل عرضها عليه

وهل كنت فى معيته حين شاهد جده رجلا شائباً يتلقى العلم على سبطه الصبى فيرسل ضحكة داوية فى الفضاء من غرابة المشهد وما تحمله من اغتباط

وهكذا سر فى معارض حياته العلمية وغير العلمية من معجب الى مدهش حتى تشرف على القمة كرئيس دينى وعلمى وصوفى اليه التدريس والوعظ والصدارة وأحاديث المجالس وتحيط به الجماهير محتشدة فى كل مكان وتتزاحم عليه أنى سار كما اليه ترجع الطرق والاسانيد كشيخ التخريج العام

وخذ من سعته العلمية انه يتحدث بعدم سائل سأله عن أربعة عشر علما بعد وفاة تلميذه العلامة الشيخ على بن عمر بن قاضى باكثير كما يروى تاريخ ابن حميد.

وقد تفهم مدى حياته العلمية والصوفية والدينية من استغراقه أوقاته فى الدوائر العلمية والصوفية والدينية

وأنت معذور اذا غمرتك الدهشة من وفرة ما يتلى فى دروسه اليومية من علوم الفقه والحديث والتفسير ومتعلقاتها وكتب الصوفية كما من النادر أن يمر يوم لم ينظر فيـــه الى النحو والصرف واللغة والادب ولا سيما مقامات الحريرى عدى ان التصوف والسير غذاؤه وديدنه نهارا وليـــلا مع شغف عظيم بالرسالة القشيرية وعوارف المعارف ولطائف المنن وشرح الحكم والبرقة المشيقة وايضاح أسرار علوم المقربين ومؤلفات قطب الارشاد الحداد وديوانه وشـــرح العينية ونشر المحاسن ومـــوارد الالطاف وديوان العلامة المرشد السيد أبى بكر بن عبد الله العيدروس وديوان الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة وديوان الشيخ عبد الهادى السودى اليمـــنى

وهل تضيف الى هذا شغفه بقراءة القـــرآن ودراسة علومه مع ما فيه من حياة صوفية غليظة وقوة نسك وكثرة عبادة وتهجد وأذكار وأوراد ومراقبة الله وحفظ الجوارح والمحافظة على السنن كلها حتى لم تفته مفروضة فى غير جماعة أوسنة من السنن الرواتب أو صيام الايام الفاضلة الى غير ذلك من الورع وكرم النفس والزهد والصفات الحميدة وشدة الصبر والعفة ودماثة الاخلاق ورقة العواطف وطيب الحديث والعشرة الى ظهوره فى مظاهر ايه العلمية والزعامة الاجتماعية والصوفية وامامة مسجد جده طه اذا استثنينا الافتاء للتفرغ للشؤون العامة

وسل عن كرمه القريب والبعيد والأرامل والأيتام وذوى المتربة والمحتاجين وطلبة العلم والغرباء وعابرى السبيل والمنقطعين

كما يعطيك صورة عنه صراخ الشيخ الصوفى محمد بن مسعود بارجا القديم مردداً اسم المترجم يوم الجمعة (وكان المسجد غاصا بالمصلين) عند ما تلا آية ويطعمون الطعام كذكرى مهيجة

وخذ من صوره كثرة زياراته القبور والضرائح ولا سيما المشهورة وقد خصص يوم الجمعة لزيارة ابائه وأجـــداده . وقلما يتخلف عاما من

الأعوام عن زيارة النبي هود عليه السلام

وهل تمشي الى تفريج القلوب فترى شغفه بشرب القهوة كصوفي حتى عقد لها فصلا فيه

واذا حدثنا تلميذه الشيخ عبد الله بن سمير عن حياة المترجم السماعية أدهش الاسماع والالباب بغرائب أحواله وأذواقه

ويقول في المنهل العذب الصاف انه حضر مرة احدى مجالسه السماعية من أول النهار الى العشاء وكان يرى التأثر عليه باديا

السوم

في أخريات حياة صاحب الترجمة اتجهت عزماته الى ما كان يخالج صدره من عمارة السوم (مكان معروف بين سيوون وتريس) تنفيذا لاشارة أبيه وجده لأمه المتقدم

وقد كان زواجه بابنة شيخه العلامة السيد حسن بن علي الجفري صاحب القرين الباعث القوي في اخراج الفكرة الى حيز الوجود في أجواء عام ١٢٠٠ من الهجرة مبتدأ باشادة مسكن شرق مسجد العلامة السيد عبد الرحمن ابن محمد الجفري صاحب القبة بمقبرة تريس وتجديد عمارة هذا المسجد مع توسعته حتى صار يعرف به كما كان فيه أكثر مجالسه العلمية والصوفية



مسجد السيد عمر بن سقاف بالسوم

واحتشاد الخلائق لها من نواحي متعددة ولاجرم ان يكون من نتائج تردده الى سكنى السوم عمرانه وتعدد المساكن به وانتشار الحدائق مستحيلا الى حياة جديدة بعدما كان منقطعاً يعبث فيه بالمارة قطاع الطرق

ولسنا فى حاجة الى القول بأن المترجم قضى حياته الحافلة بالمظاهـــر الرائعة كأعظم شخصية تفيض علوما وهدى ونوراً لها صورها الضخمة وزعامتها الكبرى ممتازة بطابعه الخاص ذى الهيبة والوقار والجـــلال والثراء الموفور من تراث أبيه الواسع المخلف كما انه ما برح متردداً الى السوم بكثرة حتى كان يقضى به المصيف السنوى وفى ٢٠ رمضان عام ١٢١٦ اذا بالسقام تهاجم حياته اثناء اقامته بالسوم فصمدلها مدى شهر يقاسى آلامها صابراً ولم تبارحه حتى انشبت المنية اظفارها به . وفى منتصف ليلة الاثنين ٢٠ شوال عام ١٢١٦ خرجت روحه الشريفة منتقلا الى الدار الآخرة

على أن جثمانه نقل على الاعناق الى مدينة سيوون فى مشهد لم يكن له نظير حضره حتى النساء والأطفال من كافة المدن والقرى الى تريم وشبام

وفى جامع سيوون تقدم للصلاة عليه اماما أخوه العلامة القاضى السيد محمد ودفن عشية يوم الاثنين الى جانب ضريح ابيه داخل قبته فى حزن عظيم من الكون كله وقد رثته جموع غفيرة بمراثى مؤثرة وفى مقدمتهم تلاميذه ومنهم تلميذه العلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر .



الى اليمين ضريح السيد عمر بن سقاف والى اليسار ضريح أبيه داخل القبة كما ترى عليهما تابوتين

مؤلفاته

من مؤلفاته تفريج القلوب وتنبيه الغافل ومنظومة فى علم الحديث (١) والمطالب السنية فى الفوائد الفلكية (منظومة) وعقد اليواقيت والجواهر فى معرفة الأوائل والأواخر وسيرة الرسول الطاهر (منظومة) (٢) ونظم الرسالة الجامعة التى للعلامة السيد احمد بن زين الحبشى والروض البهى الناعم الملتقط من الزهر الباسم وموارد الالطاف فى مناقب الجد السيد على بن عبد الله السقاف وسواطع البدور فى رشفة من معانى الله يتم السرور

كشرح على قصيدة العلامة السيد ابى بكر بن عبد الله العيدوس التى مطلعها

الله يتم السرور ونلتقى بالعذب فائق الحور

وموائد الكرم والافضال فى الكلام على سنى الاحوال وهو شرح على قصيدة قطب الارشاد الحداد التى مطلعها

يا صاح قلبي ما سلا ولا طاب من بعد ما فارقت ربع الأحباب

وصادح الافراح فى شرح ساقى الراح كشرح على قصيدة الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة التى أولها

ساقى الراح اتحف بها الأرواح

---

(١) لتلميذه العلامة الشيخ على بن عمر بن قاضى باكثير شرح عليها

(٢) قد شرحها تلميذه العلامة الشيخ على بن قاضى المذكور اه مؤلف

وله شرح على قصيدة العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس التى اولها

روح الارواح   باحتساء الراح

وشرح على قصيدة الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة المفتتحة بقوله

يا فتاح افتح لنا بابك   واجعلنا من جملة أحبابك

وشرح على قصيدة الشيخ الصوفى عبد الهادى السودى اليمنى التى أولها

جمال غير وجهك ما حلالى

وشرح على قصيدة له (المترجم) حمينية مطلعها

يا سعيد انبسط والانس بايستوى لك

وله عدى ديوانه الضخم وصايا واجازات ورسائل طافحة بشتى العلوم وكلها مجموعة فى أجزاء ضخمة خلا أدعية مجموعة يدعى بها فى ليالى رمضان خاصة فى أكثر مساجد حضرموت كما طبعت مراراً

وان ترغب طائفة من كلامه الصوفى المنثور فعليك بالمنهل العذب الصاف ففيه المبتغى الموفور

أدبه المنثور

فى المنهل العذب الصاف صورة من أدبه المنثور فى معروض رسالة انشأها الى العلامة السيد على بن حسن العطاس صاحب المشهد فى جمادى الثانية عام ١١٧٠ كاجابة على قصيدة أرسلها السيد على المذكور الى جده العلامة المرشد السيد على بن عبد الله السقاف مخمساً بها قصيدة للحريرى فى المقامات مطلعها   لزمت السفار الخ

والذى يلفت النظر انها كانت فى حوالى سن البلوغ ولا عجب اذا كانت

لها دويها فى الاوساط الأدبية الحضرمية كما هى حرية بالاعجاب والانتفاع بهـــا (١)

باسم السلام استبدى وباسعـــافه استهدى وباسمائه استنجد ولنفـات سره استنشد وباسبال ستره استظل وباسـدال أستاره استقل وبسناء سنه استعبر وباسدائه استبشر واستجيره من الاساء واستنقذه من الأسى تقدس سبحانه وسما احسانه واستطال سلطانه ونستحيه ونستنصره ونستقيله ونستغفره وأستعيذه من وساوس ابليس وسائر التلابيس وسطوة النفوس وسؤال المنحوس ومسألة المنحوس واستطالة الألسن وسحرها واستعجابها بسيرها

واسأله التيسير وسكون الفردوس لا السعير وأســلم سلاما مستمراً يتلمس سيد الســادات سنى السيرة وحسن السريرة المخــرس بلسنه الملسنين السالك سبيل أسلافه السائدين

السيد السند السابق بالسؤدد سوى الاساس نسل حسن وسلالة حسين العطاس سلمه القدوس من السوء والبؤس وسطع شمسه وبسق غرســه ونفست نفسه وسرى فى النـاس سروه (عطاؤه) واستشم سروه (نشره) وانخســأ حسوده وباسـعاده يسـوده بسر الحسيب والمقسط المستجيب

سبب تسطير المسطور بطرس المسىء الجسور استدعاءاً لسؤلاتكم المستجابة وأنفاسكم المستطابة وللسلام المسنون وسـلوك سنكم المسنون وعسالكم وسائر السادة مستأنسين مستبشرين

والتخميس النفيس إيناس الجليس سمعناه بالتدريس بمجلس القسطاس النفيس سأحلف وليس بغموس باستجماعه القاموس واستحسانه عــلى

---

(١) فى المنهل العذب الصاف ان العلامة شيخه السيد محمد بن زين بن سميط استكتبها وحملها الى الطلاب بتريم وغيرها كا ضاءة لهم فى سير حياتهم العلمية والادبية اه المؤلف

بلقيس وحسو الخندريس أسمع السامع واسمع مسدود المسامع وسمعه سيدنا واستاذنا واستعجبه واستوعاه وسعى فى مسعاه وسيدى سما عن الاسفار والمستشير والمستشار والسابق والمسبوق ورعس الرعبوس وللناس يطوس

آنس من الاستيحاش اناساً وسمر مكسور السيسا (فقار الظهر) فسا الترجس والسناء والكرسى والسماء سوى سعادات للناس كسعادة سراة سيوون بدروسه واستنارتها بشموسه ومنافستها سرخس بجلوسه سعدت سعادة الاوس ودفنأسها (نخيلها) استخار السماحة والاوس (العطاء) استصفى مستعذبها والسجس وحسن الشرس واستقام الشخس وأسلست السلاس واستجبها اليأس وساوت ساطنة نسل العباس وبسق سوسها وسكنت بسوسها واسلم سوسها وانبسق واستلان سخسهابسندها ورئيسها فسميت مرسى المسرات والاحسان وقلنسوة رأس انسان الانسان ومستقر الانس والسناء والسرور المستهنى وسوف تسائره وستراه وتسرى بسراه وتستمع السحر المستحل من لسانه وستشم المسك من اسنانه وتقتبس باقتباسه وتلتمس السناوى (الانسوار) من أنفاسه فتوسل بموسى وبالمرسل عيسى وأبى القاسم الرسول والسيف المسلول استدامته للمسلمين والسالكين والمسلكين واستراحاة الانفس باستراحته وجلوسها بساحته والناس من السند الى فاس من سائر الأجناس

يلتمسون لساحته مستعدا للحاتيس والعناقيس والهباريس والدهاريس ولسائر الانس مناطيس

يا سميع استجب فاحسانك وسيع مسترحب وسبقى بالتجنيس والمقايسة للتخميس سيد الاشاوسة ورئيس الاخمسة وستعلم اسمه وتسم رسمه

نسأل الباسط المستجيب للسائل والمسدى اليه المسائل وسامى السماء ومسمى الاسم سعادة سر مدية وسلامة من الادناس السوية ورسوخا فى المسائل واستنباطا ليس يسأله مسائل والسكون والاستعلام

والالتماس بمكن مستوجب السلام والسلوك لاحسن المسالك والتنسك بسنى المناسك عسى يستفيض ما اسود منى تسويداً ويسددنى المحسن تسديداً ويستنير ما تلمس باسالى والمسئول سميع مستجيب باسط واسع حسيب

وسنصلى ونسلم على سيد المرسلين وسلالة السائدين ما سمعت السنابك والمناسم وسارت السوابق والرواسم وسارت الهكارس وسوبق المجارس وليس ما سبق استعجازا لسيدنا الاستاذ والمحسن المستعان والمستعاذ وما أسلفته من المحسوس استوعبه القاسم (ابو القاسم الحريرى) والقاموس والرسول وسيلتى لاستنجاح مسألتى وتحسين رسالتى والسلام من السائل وسيدى سقاف بالسيادة وسأمنع اللسان عن النسج المستعجب المستزان

شعره

اذا علمت أن له قصائد منذ السنة الرابعة من عمره فقد أدركت عراقته فى الشعر

وديوانه الضخم خليط من مناظر شتى مع الايماء الى كثرة الصوفية الغالبة فيه

وأما أشعاره الدلهية فكثيرة الى أبعد حدود البعد من ابيات ومنظومات مطولة وغير مطولة

على انى اقتطع أطرافا من بعض قصائده ومقطوعاته كمعروض صغير من لونه الشعرى

من استغاثة نبوية

رسول الله ضاق بى الفضاء	وفيك الظن يحسن والرجاء
رسول الله قد قل احتيالى	وعيل الصبر وامتلأ الوعاء

رسول الله قد كثرت ذنوبي ومنك العطف يطلب والوفاء
رسول الله هل فرج قريب به كل الكروب لها انجلاء
الا يا أشرف الثقلين انى رجوتك والوفاء هو الجزاء
فبرد ما بقلبي من لهيب ومن قلق فأنت لى الشفاء

ومن قصيدة الى اولاد شيخة السيد حامد المنفر

سادتى انتم اعز دوائى وشفائى من سائر الأدواء
مذ وصلتم أتى من الله نور زال منا الضنا وكل عناء
لست أنسى الوداد فى كل حين وانبساطا فى بكرة ومساء
اذكرونى ماذر نجم وبدر ان ظن فيكم فسيح الرجاء

وان من قصيدة يمدح بها جده العلامة المرشد السيد على بن عبد الله السقاف (١)

قرة العين فى لقاء الاحبه ووصال الحبيب سر المحبه
وفراق الحبيب لا شك عندى انه للمحب هم وكربه
ضاع قلبي والعقل يتبع قلبي كم تحملت نكبة بعد نكبه
ان يجد بالوصال حبي والا صرت فى المدح والثناء والمحبه
لامام العلوم شرقا وغربا والذى للزمان قد كان قطبه

الى ان قال

واطلب الواحد العلى غياثا للانام يعيد للوادى خصبه
وصلاة الاله تغشى المصفى خاتم الانبيا وآلا وصحبه

وفى أيام الطفولة قال

صغ الكلام لكى يصغى اليه كما صياغة الصائغ الصياغ للذهب
وصل وصل وواصل كل ذى رحم واعص نفسك والعصيان فاجتنب

---

(١) وهى من شعر الطفولة وعمره دون السنة السادسة على ماقى المنهل العذب الصاف

من اجتماعية

الله اكبر كم فى الوقت من عجب ... وكم بأهليه من هم ومن تعب
حرص وجمع ولا علم ولا ورع ... ولا التفات ولا ميل الى القرب
السعى حرفتهم والبخل شيمتهم ... والشح دينهم كالارث والنسب
فاستغن بالله عنهم انهم عدم ... واقطع علاقة ما ترجوه من سبب
انى رأيتهم أبناء درهمهم ... فاحذر دخائلهم تسلم من العطب

ومن مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عمر بن زين بن علوى بن سميط المتوفى بشبام فى ٢٤ ربيع الثانى عام ١٢٠٧

يا عذولى فى رغبتى وانتصابى ... ففؤادى الى الاحبة صابى
قربهم سلوتى وروحى وراحى ... وصلاحى والبعد عنهم خرابى
وهم ما حييت نصب خيالى ... وهم ما بقيت فتحى وبابى
وهم مرهمى اذا السقم وافا ... وشفائى من سائر الأوصاب
يا خليلى الـتزم حضرة فيها الامانى لسائر الطلاب
حضرة قد زهت فخاراً وتاهت ... بامام الاجلة الاحباب
سيد عارف كريم مكين ... خير داع الى سبيل الصواب
قد نشأ فى العلوم طفلا وشيخا ... وارتقى فى كهولة وشباب
يا ابن زين يا وارث السر انى ... طالب نفحة تزيل اكتئابى

فى الأدب العام

قد أقبلت ترتج فى حلة ... خرودة تزرى بغصن رطيب
كاملة الأوصاف عطبولة ... رضابها القند وخمر الزبيب
كأنها فى حين اقبالها ... شمس الضحى بين النقا والكثيب
فقلت أهلا بك يا سلوتى ... ويا حياة للمستهام الكئيب

منت بالوصال على غفلة ذلك فضل المفضل المستجيب
واسفرت عن بدر تم أضاء وفاح منها نشر عطر وطيب

ومن قصيدة الى حاج بمكة

ولنا بوجهتكم الى تلك المواطن دكم مطالب
ومقاصد وموارد ومعاهد اسنى الرغائب
بعهود ذات الخال تصفو بالمواجهة المشارب
يا كعبة الرحمن يا نور المشارق والمغارب
هل نفحة هل رحمة هل شربة فالقلب ذائب

ومن قصيدة له الى شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر

اذا جاء من نحو ليلى كتاب تطيب القلوب ويصفو الشراب
وتنزاح عنا جميع الكروب ويرتاح قلب المعنى المصاب
رعى الله أوقات دهر مضت بقرب الامام العظيم المهاب
امام العلوم مداوى الكلوم يغذى الفهوم ويبدى العجاب
ويهدى القلوب لترياقها ويفتح من غيها كل باب

ويقول فى مطولة

مرت لنا بالحى الغربى أوقات لله لله أحيان وساعات
أهيم وجداً اذا حاد حدى وشدا وتعتريني حالات غريبات
والبارق اللائح النجدى أرقنى كأنما البرق بالاسحار رايات
أحن وجداً الى نجد وقد علقت روحى من الشوق اذهبت نسيمات
أنا القتيل ومن كان القتيل بهم يجزى من الله انهار وجنات
أحبة القلب لى فى حبكم أمل ولى بذاك مواثيق قديمات

وفى مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى

سرى الارج الفياح ياحبذا الارج ... سرى سحراً يهدى لنا كامل الفرج
ولاح سنا فيه البشارات بالمنى ... أضاءت به الأكوان بالنور وابتهج
يحوم على نجد سقى الله تربها ... ودام بها الوسمى ثجاجا ثرثج
حى الله هاتيك الربوع من اشقا ... ويحمى رباها من جفاف ومن وهج
ألا ياليالى الوصل هل ثم عودة ... بها القلب يحيى بعد ماخانه الخلج
اذا ذكرت تلك الليالى وصفوها ... أحس بأن الروح منى قد اختلج

ومن شعره المرتجل

أقبل اليسر والفرج ... وانقضى العسر والحرج
وأتتنا لطائف ... نشرها طيب الارج

وفى أيام الشبيبة قال على طريقة الصفى الحلى (١)

مررت فى الداجى على أهيف ... يفوق بدر التم والجو صاح
كخوط بان أن تثنى وان ... شبهته بالسمر فاق الرماح
فقال لى هل لك فى مجلس ... تشنف الكاسات حتى الصباح
قلت نعم قال وفى مسفر ... وجهاً يفوق الغانيات الصباح
قلت نعم قال وفى قهوة ... بنية شيبت بماء قراح
قلت نعم قال وفى لثمة ... فى شفة تغنيك عن شرب راح
قلت نعم قال وفى مبسم ... لم يك من شكل له فى الملاح
قلت نعم قال وفى خلوة ... حديثها يشفى عميق الجراح
قلت نعم قال ثقف هاهنا ... واحفظ فان أسرار الهوى لا تباح
واشرب وطب واسكر فلا خير فى ... سكر اذا ما كان ذو السكر صاح
لا لوم لا عتب على شارب ... اذا تبدت نشوة السكر صاح

(١) فى قصيدة له دالية تجدها فى نفحة اليمن للشرجى ا ه مؤلف

نفس عال

من لم يكن يهتز للجود وما بني يوما بموعود
وليس يخشى العار في فعله فليس في الناس بمعدود

ومن مادحة مطولة

سرى الارج الفياح من جانب الوادي فذكرني أوقات صفوي وأعيادي
ولما حدا بي زاعج الشرق نحوهم فقلت رعاك الله يا أيها الحادي
تذكرني عهداً بسكان حاجر وسكان وادي الرقتين وأجياد

في القهوة

قد أقبلت وسوادها يتوقد ومن العجائب أن يضيء الاسود
فاذا دعيت لها فبادر مسرعا ما لم تكن في مجلس لا يحمد

شوق أبوي

ما لسكان فؤادي سكنوا أقصى البلاد
فاذا اشتقت اليهم اشتعلت نار الزناد
كيف لا والبعد قد حال وفي العجز بادي
ليت شعري أي يوم ينقضي وقت البعاد

وله مديحة في تلميذه العلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين منها

أزكى السلام على الشريف الأوحد الفاضل الندب العفيف المهتدي
من مد باعا في الفضائل ساعيا فيها بجد طالبا للمقصد
نسل الكرام السالكين الى العلى قدم على قدم الشهاب الاتجد
أهدى السلام ابن الحسين المنتقى سبل الهداة وهديها أحمد

نفس عال

من لم يكن يهتز للجود   وما بني يوما بموعود
وليس يخشى العار في فعله   فليس في الناس بمعدود

ومن مادحة مطولة

سرى الارج الفياح من جانب الوادي   فذكرني أوقات صفوى وأعيادي
ولما حدا بي زاعج الشرق نحوهم   فقلت رعاك الله يا أيها الحادي
تذكرني عهداً بسكان حاجر   وسكان وادي الرقتين وأجياد

في القهوة

قد أقبلت وسوادها يتوقد   ومن العجائب أن يضيء الاسود
فإذا دعيت لها فبادر مسرعا   ما لم تكن في مجلس لا يحمد

شوق أبوى

ما لسكان فؤادي   سكنوا أقصى البلاد
فإذا اشتقت إليهم   اشتعلت نار الزناد
كيف لا والبعد قد حا   ل وفي العجز بادي
ليت شعري أي يوم   ينقضي وقت البعاد

وله مديحة في تلميذه العلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين منها

أزكى السلام على الشريف الأوحد   الفاضل الندب العفيف المهتدي
من مد باعا في الفضائل ساعيا   فيها بجد طالبا للمقصد
نسل الكرام السالكين الى العلى   قدما على قدم الشهاب الامجد
أهدى السلام ابن الحسين المتقي   سبل الهداة ومن بها أحمد

وقال يرثي شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر بمطولة منها

لك الحمد أنت الله في السر والجهر　　لك الحمد فيما قد قضيت من الامر
لك الحمد في الامر العظيم فاننا　　دهينا بهول قاصم الصدر والظهر
ألا ليت شعري كم بقلبي من الاسى　　ومن زفرة تعلو ومن مدمع يجري
اذا ماذكرت العيش في جانب الحما　　وماقد مضى في سالف الدهر والعمر
تسيل عيوني بالدموع تأسفا　　وأحسب جسمي من أساه على جمر
ألا ما بقلبي من شجون ومن أسى　　على زمن قد مر في سالف الدهر
على صفو أيام تقضى نعيمها　　وطيب ليال لا تقوم بالعمر
على حسن أخلاق ولطف شمائل　　تسر فؤاداً ثم تشرح للصدر
على شيخنا بل شيخ كل موحد　　يدين بأمر الله قد كان ذا فكر
على الحامد المحمود في كل حالة　　على الرحمة المهداة للبدو والحضر

الى ابنه علي

بني على كرر الحفظ والدرسا　　وإياك إياك التساهل لا تنسى
وتحقيقك الارشاد أعظم رتبة　　تفوق بها جناً تفوق بها الانسا
وان بت حفيظا وأصبحت ناسيا　　فياحسرتي قد صرت اكثرهم بخسا
وان صرت مضياعا لوقتك فاستمع　　منعتك مني الود والقرب والانسا

ومن قصيدة يرثي بها شيخه العلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوي
الحداد المتوفى بتريم في ٢٧ رمضان عام ١١٨٨ عن ٨٩ عاما

سقى الله بشاراً بوا بل رحمة　　يجود عليها بالغيوث الهوامع
ففيها الشيوخ العارفون أئمة الهدى　　والتقى مثل النجوم السواطع
كمثل امام الدين فرد زمانه　　هو الحسن الحداد حبر الشرائع
هو الغوث ابن الغوث شيخ أوانه　　هو الجامع الاسرار من غير دائع

وقال يرثي شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر بمطولة منها

لك الحمد أنت الله في السر والجهر   لك الحمد فيما قد قضيت من الامر
لك الحمد في الامر العظيم فاننا   دهينا بهول قاصم الصدر والظهر
ألا ليت شعري كم بقلبي من الاسى   ومن زفرة تعلو ومن مدمع يجري
اذا ما ذكرت العيش في جانب الحما   وما قدمضى في سالف الدهر والعمر
تسيل عيوني بالدموع تأسفا   وأحسب جسمي من أساه على جمر
ألا ما بقلبي من شجون ومن أسى   على زمن قد مر في سالف الدهر
على صفو أيام تقضى نعيمها   وطيب ليال لا تقوم بالعمر
على حسن أخلاق ولطف شمائل   تسر فؤاداً ثم تشرح للصدر
على شيخنا بل شيخ كل موحد   يدين بأمر الله قد كان ذا فكر
على الحامد المحمود في كل حالة   على الرحمة المهداة للبدو والحضر

الى ابنه علي

بني علي كرر الحفظ والدرسا   وإياك إياك التساهل لا تنسى
وتحقيقك الارشاد أعظم رتبة   تفوق بها جناً تفوق بها الانسا
وان بت حفيظا وأصبحت ناسيا   فياحسرتي قدصرت اكثرهم بخسا
وان صرت مضياعا لوقتك فاستمع   منعتك مني الود والقرب والانسا

ومن قصيدة يرثي بها شيخه العلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوي
الحداد المتوفى بتريم في ٢٧ رمضان عام ١١٨٨ عن ٨٩ عاما

سقى الله بشاراً بوا بل رحمة   يجود عليها بالغيوث الهوامع
ففيها الشيوخ العارفون أئمة الهدى   والتقى مثل النجوم السواطع
كمثل امام الدين فرد زمانه   هو الحسن الحداد حبر الشرائع
هو الغوث ابن الغوث شيخ أوانه   هو الجامع الاسرار من غير دائع

ويسلو به القلب الكئيب من العنا — وتصفو بدا الأوقات والروح تمتلى
بأنس وصفو دائم فى مواهب — من الله تأتينا بكل مؤمل
فان رجائى فيه ما زال نامياً — وهمتنا تسمو الى المقصد العلى

من حكمه

من رآى غيره بعين محاله — انما نفسه رأى لا محاله
كل من ظن انه ذو كمال — فهو فى النقص واقع لا محاله

وله

اذا ما اغتر ذو مال بماله — فسوف يهون يوماً فى مآله
وان باهى بما يفنى كماله — فذاك دليل نقص فى كماله

فى التسليم للقدر

سلم الأمر للمهيمن تسلم — وانتظر لطفه تفوز وتغنم
وافهم السر ان تكن ذا صفاء — وتأمل وكن عن النطق أبكم

ومن صوفية

فعسى زورة لذلك الخيام — ان فيها والله برء السقام
وهى والله غايتى ورجائى — وشفائى من سائر الآلام
وعسى نظرة لقلب معنى — انها مطلبي وأقصى مرامى
ليتنى ان اديرت الكاس يوما — ادخل الحان شاربا مثل ظامى

ويقول فى أدبية

أقبلت طفلة تهز القواما — بضة كالغزال تهدى السلاما
ذات قد وذات خد أسيل — وجبيل تهدى الجميل دواما

اسفرت بالضياء أنساً وبسطا خلت برقا ينير منها ابتساما
قلت أهلا هذا الحبيب تجلى فاحمدوا الله واشكروا يا نداما
يا سروري بوصله يا حبوري أنت نوري اذا شكوت الظلاما

استغفار شعرى

استغفر الله من جهلي ونسياني من سوء فعلي واسرافي وعصياني
استغفر الله من سعي الجوارح في ما ليس يرضى ومن ميلي الى الفاني
استغفر الله من ضعف اليقين ومن دخائل النفس والدنيا وشيطاني

ومن مطولة فى رثاء جده العلامة السيد على بن عبد الله السقاف

فؤادى بتذكار الاحبة حيران ودمعى على بعد المنازل هتان
أحس بقلبي حسرة وكآبة اذا ذكر الوادى وسلع ونعمان
واذ ذكروا تلك الليالي وصفوها علاني ازعاج وهم وأشجان
أهيم اذا ما الليل أرخى سدوله وأسكب دمع العين والقلب ولهان

خمرة صوفية

شربنا خمرة الحان بكاسات وأدنان
بحمد الله ساقيها سقانيها وأدناني
ولم ندر بعذال ولا نصغى الى شاني
فلما طاب مشربنا رمانا السكر فى الآن

الى أحد مريديه

أحسنت يا حسن السريرة والعلن فيما قصدت ونلت غايات المنن
فا سلك سبيل الصالحين أولى الصفا السائرين السالكين على السنن

فبصدق شوقك والوداد اليهم تهدى الى النهج القويم وتقبان
فيهم هم الكرماء سكان الحى وألو الصفا والسالمون من الفتن

ومن شعره

هبت رياح القرب والاحسان وصفت كؤس الوصل فى الادنان
وترنمت بالبسط أفراح الهنا وتمايلت أغصان عود البان
طربا اذا ذكر الاحبة واللوى وتذكر الساعات والازمان
تلك الأويقات التى سلفت لنا فكأنها سرقت على رضوان

ويقول فى مطولة يمدح بها الشيخ الصوفى سعيد بن عيسى العمودى (١) المتوفى بقيدون عام ٦٧١ من الهجرة

زاد شوقى مذ لاح برق سناها نحو ليلى طوبى لمن وافاها
روضة غضة بها القلب يحيي وبها تدرك النفوس مناها

ومن مطالع مرثية مطولة

أرى الدنيا وما فيها سفاها وخاطبها وكل من ابتغاها
لمغترون لما أن أرادوا مخادعة وقد عدموا وفاها

---

(١) جد المؤلف من جهة الام لان أمه الشريفة سيدة بنت عبد الرحمن الروش بن عمر بن محمد بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المولودة بمدينة سيوون عام ١٢٧٦ من الهجرة وأمها شيخة بنت الشيخ محمد بن احمد بن سعيد بن عبد الرزاق العمودى اذ ينتهى نسبه الى الشيخ سعيد بن عيسى العمودى المذكور وقد توفيت الجدة شيخة المذكورة بمدينة سيوون عام ١٢٩٤ وقبرها يعرفه ذريتها غربى قبة السلاطين الكثيرين آه مؤلف

ثورة صوفى

كيف السلو عن الدنيا وما فيها ... وأنت ما زلت تهوى فى مهاويها
دنيا تغر وعيش كله كدر ... تبنى وتهدم دوما فى مبانيها
حرص وجمع وأفكار وأغطية ... على القلوب ولا تصفو لجانيها

من ملحوظة صوفية

حسن ظنونك فى الآله ولذ بـه ... وابشر فقد ذهب الزمان بكربه
وأنت عواطف رحمة الله الذى ... يشفى لنا الداء العضال بطبه

يمدح شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر بمطولة منها

ناحت الورقاء بالصوت ارتجالا ... فأذابت مهجتى والدمع سالا
وروت لى من أحاديث الهوى ... عن هوى ليلى أحاديثاً طوالا
والصبا النجدى من نحو الحما ... هب فى الفجر وقد نام الكسالا
يارعى المولى ليلات الرضا ... ذكرها يضرم فى القلب اشتعالا
ذكرتنى صفو ساعات مضت ... وزمانا كله نور تلألا
حيث كاسات الصفا دائرة ... من يد الساقى ومنا الهم زالا
حيث اخوان الصفا حفوا به ... وغدوا من سكرهم صرعى ثمالا

فى حسن الظن بالله

عليك بحسن الظن فى الله انه ... ينيلك ما ترجوه فى الدين والدنيا
ولا تخش من فقر وضر وحاجة ... وخذ من فعال الخير بالهمة العليا
وإياك والشح المطاع فلا تكن ... حريصا على الفانى المشبه بالافيا

حديث قلبي

يا قلب لا تجزع على ما قد مضى	أوقات من دار الغرور الفانيه
كلا فلا تحرص عليها انها	عما قليل كلها متلاشيه
واذا بليت بشدة أو عسرة	فاصبر هديت فانما هي ماضية

السيد عبد الله بن حسين الحداد

العلوى

١١٤

نسبه

عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبي بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم ابن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من خيرة الفقهاء والعلماء وكبار الصوفية ذوى الاعمال الصالحة الجليلة والمظاهر الكبرى

مولده بقرية حاوى تريم فى أجزاء عام ١١٥٥ من الهجرة وفى افياء الحاوى وتريم انقضت الطفولة فى ظاهرها ولما كان منبته فى مغرس كله علم وكله تصوف فقد نشأ على القدم العلى والصوفى شديد التأثر بمحيطه على ان أول صدمة تلقاها فى الحياة موت ابيه فى اوائل شبيبته غير انه قد تلقى عليه ما تلقى من أوليات علومه ومغارس صوفياته

وفي شيوخه الذين استقى عنهم مواهبه العلمية والحياة الصوفية كثرة خذ من الحاويين والتريميين أظهرهم وهم العلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوى الحداد والعلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى الحداد

ومن الواضحات انه عاش فى متأخر حياته من الاعلام الظاهرة ممتازاً بتلاميذه ومشيخته فى الحياتين العلمية والصوفية مع الايماء الى اغراقه فى الحياة الصوفية الى أقصى حدودها كما يرينا العلامة السيد علوى بن احمد بن حسن الحداد صورا منها فى مصباح الانام عدى ما عرض العلامة الشيخ عبد الله بن احمد با سودان مناظر منها فى فيض الاسرار وكلها معجبة ضخمة

ويحدثنا التاريخ ان الاسفار نزحت به عن أهله ووطنه كما طالت غربته متنقلا فى الامصار كمرشد دينى وعالم اجتماعى يبث العلوم الدينية وينشر الفكرة النبوية والحياة الصوفية فى الاوساط الاسلامية بصفة أحد الدعاة الى الله ورســـوله

واذا دعى شىء الى الأسى والاشجان نذهابه ضحية التربة المظلة مشتة الحياة

وفى مدينة سورت الهندية الشهيرة وافاه بها الحمام المحتوم على كل نفس ان تموت عام ١٢١٧ من الهجرة وفى تربتها ضريحه له زائروه

شعـــره

فى مصباح الانام قصيدة من شعره تفيض شوقا وطنياً وتثار عاطفة قومية على ما فيها من روح صوفية بارزة كما تراها

وفى حاوى تريم اليف معنى ... يروق لكل أواه منيب
يراه السر فى قبض وبسط ... سواء للبعيد أو القـــريب
يحن العارفون اليه شوقا ... بأجنحة الهيام بغـــير ريب

فان من الاله على يوماً ❊ برؤيتـــه فما أوفى نصيبي
عقـــدت الالـه على نذرا ❊ اذا حاذيت جاروة الجنوب
اجرد نيتي من كل لبس ❊ ولبي باسم عـــلام الغيوب
وأرق فى مراق قد تسامت ❊ مصلى القطب حداد القلوب
أمرغ جبهتي فيـــه وأنوى ❊ وكل جوارحي وبياض شيبي
الى ان أمس بحر وجهى ❊ مكانا مسه قـــدم الحبيب

السيد عمر بن عبد الرحمن البار (الثانى) العلوى

مولى جلاجل

١١٥

نسبه

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن حسين بن على البار بن على بن علوى بن احمد بن محمد بن عبد الله بن علوى ابن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة كبير ومرشد صوفى شهير ذو شخصية عظمى ومكانة شامخة فى الهيئة الاجتماعية

مولده بقرية القرين الدوعنية فى ١٠ جمادى الاولى عام ١١٦٠ ومنـــذ

سنى الطفولة نشأ يتيم الأب فى حضانة أمه وبين اخوته وأهله ثم بعد ان حفظ القرآن الكريم مشى فى حياته العلمية على عمه العلامة السيد حسن بن عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة الشيخ محمد بن يس باقيس صاحب حلبون وكثيرين من علماء دوعن مستديما سنوات فى هذا المتجه الثقافى كتلميذ ينتج بجهوده محصولا علمياً وافرا وبروزاً ظاهراً فى الفقه وغيره كما يعطينا تلميذه الشيخ حسن بن فارس باقيس معرضا من صوره النحوية وغيرها فى مدح قصيدته الروضة الانيقة

ولما كان للظروف حوادثها فقد كان فى احدى القوافل الى مدينة نعاب الشهيرة كمؤازر لاخوته فى معترك المعيشة الشريفة مقيما بها سنين تاجراً ذا شمم لكنه من غير أن يدع الحياة العلمية جانبا بل كان مستمرا فى طلابه العلى مستزيداً على العلامة الشيخ محمد بن على بانافع صاحب يشبم وعلى غيره

وخذ من ظاهراته انه كثير الاسفار من دوعن الى اليمن والحجاز والبصرة ومسقط وغيرها فى سبيل الفضيلتين الدنيوية والاخروية نافعا ومنتفعا ومفيداً ومستفيداً

ويحدثنا تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد با سودان فى حدائق الأرواح عن اقامته بصنعاء وزبيد متلقيا العلوم والفنون على العلامة الشيخ احمد بن محمد الصنعانى وعلى العلامة السيد احمد بن على بحر القديمى صاحب المراوعة اليمنية عدى عديدا غيرهما كما يروى فى فيض الاسرار استدامة تردده الى تريم وغيرها من البلاد الحضرمية كزائر من جهة ومتلمذ من جهة أخرى على الشيوخ الظاهرين ومنهم العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى الحداد والعلامة السيد حامد بن عمر المنفر العلامة

السيد عمر بن زين بن سميط كما شاءت العناية ان يشهد وفاته عقب رجوعهما من زيارة النبي هود عليه السلام كما كان في معيته فيها

وهل تبسط في تلمذته للعلامة السيد شيخ بن محمد بن حسن الجفرى صاحب كليكوت الى قوة الصلة الروحية بينهما وامتداح كل منهما للآخر منثوراً ومنظوما حتى عرض كل منهما على الآخر ما يحدث له مشافهة قربا ومراسلة بعدا بدافع شدة انطواء المترجم في شيخه المذكور واعتقاده شيخ الفتح له

ولا تسل عن ما يدور بينهما من مستفيض الوقائع كما ترى مشاهد منها في فيض الاسرار

وهل نرجع الطرف الى تلاميذه ومريديه كمحدثين عن جموع غفيرة في مختلف الامصار والبقاع الحضرمية واليمنية والحجازية والعراقية وغيرها

ومن المعلوم ان من أخص تلاميذه وأظهرهم العلامة الشيخ عبدالله بن احمد باسودان

واذا كان عقد اليواقيت قد أفاض في مواضع عن المترجم فقد توسع فيض الاسرار كخبير مشاهد عن حياته العلمية والصوفية وعن ما له من كثرة عبادات وتلاوة قرآن وأوراد وشدة ورع وقوة زهد واستقامة ونسك وعظم ظهور وشهرة كأكبر شخصية بدوعن بارزة بمشيختها ورئاستها الدينية والصوفية والاجتماعية كما تلاحظ جلالة قدره من كثرة مدائح الشعراء والعلماء فيه حتى شيوخه

كما عرضنا منهم عمه الحسن في ترجمته خلا ان الشيخ عبد الله بن احمد باسودان لم يثن في مؤلفاته على أحد كما اثنى على المترجم

واذا استمعنا الى رواية الراوين عنه ملؤا أسماعنا من أوصافه الحميدة وأعماله المجيدة بكل مطرب ومعجب في عديد نواحيه العلمية والدينية والصوفية والاجتماعية كما انه ما برح في حياته الفخمة يدعو الى الله ورسوله متصديا لنشر العلوم والمعارف والتصوف في الوسط الدوعني وغيره مع أخلاق مرضية وديعة وطباع رقيقة هادئة وعفة يد ولسان وقناعة

وهل تدرى انه بينما الايام تسير في مجاريها الى عام ١٢١٢ واذا بشيخه السيد شيخ الجفري يبارح الديار المليبارية الى الحجاز حاجا فتهزه رغبة اللحاق به الى الاسراع بالارتحال الى الحجاز فكان في سفينة شراعية من المكلا الى جدة وكان في معيته تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان كما في حدائق الارواح حتى اذا بارحت السفينة مدينة الحديدة داهمه مرض خطر وعلى شدته المتفاقمة فانه لم تفته فريضة الى يوم وفاته حيث اعتقل لسانه وفقد شعوره حتى اذا شارفت السفينة وادى دوقة (١) ودنى وقت غروب شمس يوم الجمعة ٢٨ القعدة عام ١٢١٢ لفظ نفسه الاخير مبارحا الدنيا

على انه قد استبقى في السفينة الى ان رسيت في ميناء دوقة المعروف بحلاجل فا نزل منها الى البر عصر يوم السبت وشيعه بجنازة كافة ركاب السفينة حتى اذا ما فرغوا من الصلاة عليه عند قبره على الساحل الحدوه هناك وللاحزان اضطرام في الافئدة

---

(١) واد كبير به قرى ومزارع وهو بين بلدة القنفذة وبلدة الليث مفتتح الحجاز من جهة اليمن — ك ه مؤلف

ومن المعلوم ان تلميذه العلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين تقـــدم للصلاة عليه اذ كان في السفينة الى الحجاز على ما في عقد اليواقيت

ومن نوادر الظروف الي جـــلاجل فانه يشاهد على ضريحه قبة أشبه بسقيفة يقصدها للزيارة ســـكان تلك الناحية

واذا التفتنا الى شيخه الجفري فلا تسل عن الحزن الذي غمره حين نعي اليه كما حزنت عليه حضرموت وغير حضرموت وما كثرة المراثي فيه سوى آثار من أحزانهم المكتومة

مـؤلفـاته

منها شرح على النوع الصوفي على احدى قصائد شيخه العلامة السيد شيخ بن محمد الجفري كما له مطالع الأنوار كمجموعة أوراد وأذكار جده العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار الاول غدى رسائل ووصايا عني بجمعها تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان

شعره

في روايات فيض الاسرار أن له أشعارا كثيرة واذا شئت منظورا منها فانه يقول مخاطبا أحد شيوخه واعتقده شيخه الجفري

أني فقير الى الاحسان ياساده — من فيضكم سادتي كل قضى زاده
فزودوا العبد من امدادكم مددا — لكي يصير الهدى في طبعه عاده
ويتبع الشرع في أحوال سيرته — وتصبح النفس للمختار منقاده
ويرتوي من شراب القوم في ملاء — هم الهداة وكانوا للورى قاده

ومن قصيدة الى شيخه العلامة السيد شيخ بن محمد الجفرى كتهنئة بمقدمه الى الحرمين (١)

لك الحمد مولانا على هذه النعمه ... وصول الشريف الحبر الرجل الامه
ربيب المعالى والمعارف والحجا ... ورب المزايا والبلاغة والحكمه
شريف رقى شأو المعالى فسارعت ... اليه فتوحات معظمة جمه
فما حاتم ان قيس يوما بجوده ... وما أحنف ان قست يوما به حلمه

ومن شعره قصيدته المسماة الروضة الانيقة فى أسماء أهل الطريقة مطلعها (٢)

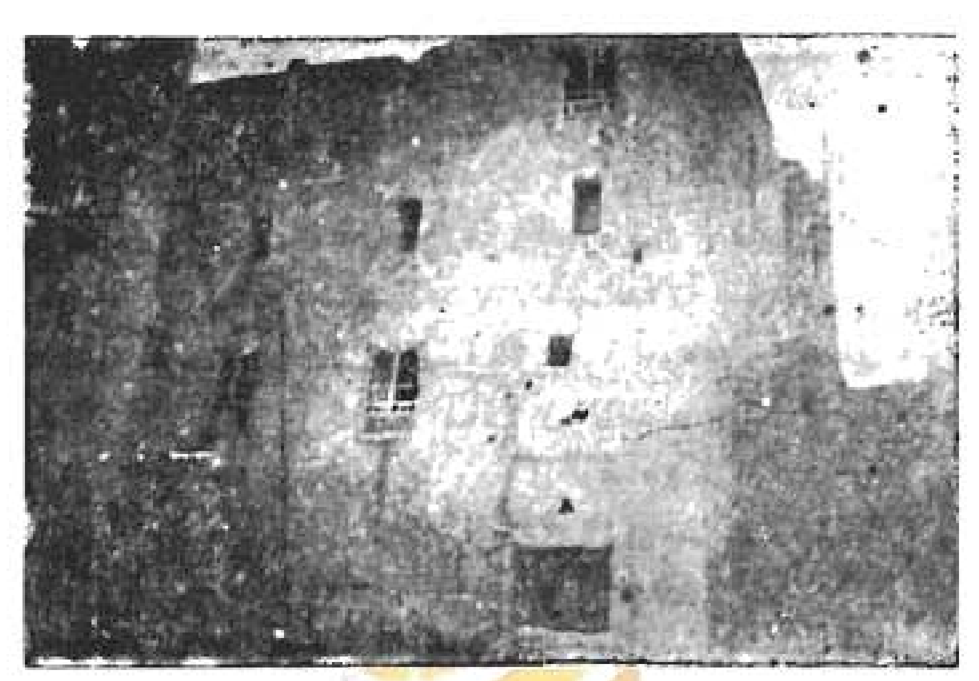
قال الفقير المرتجى العفو ... والعون من اهل المقام العلوى
عمر أسير الكسب للاوزار ... البار راجى رحمة الغفار
أحمد من قد من بالايجاد ... وخصنا بالفيض والاسناد
ثم الصلاة والسلام الابدى ... على النبى الممد اهل المدد

(١) فكان جواب شيخه المذكور على هذه القصيدة بالقصيدة الآتية من بحرها وقافيتها كما تشاهد فيها التواضع والاجلال لتلميذه المترجم الى حدود هذه المناظر

سلام على من منهج اسلافه أمه ... وقد صار من بين الورى وحده أمه
ألست تراه أينما كان سالكا ... وما طلب الدنيا عن العلم قد زمه
مضى هكذا فى ليله ونهاره ... وما زال بالتوفيق مستعذبا فهمه
كريم السجايا والفضائل ربها ... عظيم التقى حاوى النقا شامخ الهمه
ربيب السخا والجود سراً وظاهرا ... حليف الندى قد كان بين الورى رحمه
كثير المزايا وافر العلم والحجا ... وقد قام بالتحقيق لله فى الخدمه
له خلق فاق النسيم لطافة ... ومنطقه بين الورى كله حكمه
جواهر فيه لم يزل ناثراً لها ... بفتح من الرحمن فى سره ضمه
وفى نعته بالكسر قد زاد رتبة ... فصيح بليغ لاتخالطه عجمه
لقد سكن العليا من الرتب التى ... علت فى مراقى المكرمات الى القمه
أيا عمر البار الذى فى فعاله ... له شاهد زكا سجايا له جمه
عليك بحداد القلوب طريقة ... اذا شئت ان لاتشهد الجهل والنقمه

(٢) فيض الاسرار للعلامة الشيخ عبدالله بن احمد باسودان هو شرح على هذه المنظومة ضخم فى مجلدين كما لا يخفى آه مؤلف

محمـد وآله الاطهـار — وصحبه الائمـة الأخيار
والتابعين من هداة الامه — من ذكرهم جلاء كل ظلمه
ما سار سالك على الطـريق — الى مقـامات أولى التحقيق
قصدت نظم سندى الى النبى — كما به صح اتصـال نسبى



منزل السيد حسن بن سقاف القديم بسيوون قبل انتقاله الى بيته المندثر الى جنوبى مسجده

السيد حسن بن سقاف السقاف (١)

العـلوى

١١٦

نسبه

حسن بن سقاف بن محمد بن عمر بن عمر بن طـه بن طه بن عمـر ابن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة

(١) شقيق العلامة القاضى السيد محمد بن سقاف الجد الثالث للمؤلف وأمهما سلما بنت سالم بحول المتوفية بمدينة سيوون فى أجواء عام ١٢١٠ من الهجرة وكانت من الصالحات القانتات ذكرها العلامة الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير فى المنهل العذب الصاف وهاك ترجمة الجد سيدنا محمد بن سقاف

ابن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى ابن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

المذكور بتلخيص

من ظاهري الشيوخ الاعلام وكبار العلماء والقضاة الافذاذ مولده بمدينة سيوون في أجواء عام ١١٥٨ من الهجرة وفي كنف أبيه شب وعليه تخرج في علوم كثيرة غير أن له شيوخا عديدين منهم العلامة السيد علي بن عبد الله السقاف واخوه العلامة السيد عمر بن سقاف وكم حزن أبوه عند سفره الى جاوة في اجواء عام ١١٩٠ وفي المنهل العذب الصاف أن الانتفاع به كان في جاوه عظيما حتى اذا عاد الى وطنه بعد غيبة عشر سنين تولى القضاء وكان فيه على سنن أبيه من الصرامة والتدقيق في الاحكام ومراقبة أوقاف المساجد والسقايا وأموال اليتامى والغائبين الى هيبة ترتعد لها الفرائص حتى فرائص الحكام كما في المنهل ويقول الرواة ان من عادته أنه يولي الخصمين ظهره بعد أن يسمعهما خشية النقود كذي نزيه وخذ من عفته ذهابه الى الحزم لنظر قضية مستعصية حتى اذا حكم فيها سار من فوره الى الغرفة للغداء عند أحد معارفه تاركا ذبائح السادة العيدروسيين كنظرية انه دعي للقضية لا للغداء وأما تلاميذه فعديد موفور منهم أخواه حسن وعلوي والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر وابنه العلامة الجد عمر بن محمد كما برع عليه في الفقه وغيره ويقول المنهل ان دروسه قد تطول من الصباح الى الزوال كتحقق على أن القضاء لم يشغله عن الافتاء والتدريس وملازمة أخيه عمر مدى حياته حتى اذا توفي جلس مكانه مدرسا ومرشدا وواعظا مع امامة مسجد طه وظهوره في مظاهر أهله العلمية والدينية والاجتماعية ومن عمرانه تجديد بناء مسجد الجامع وجوابي مسجد طه وانشاء مسجد الحومرة

وهل نلمح الى انه من ذوي الثراء حتى انه جهز جيشا لمقاتلة أحد المناصب العيدروسيين في واقعة زواج مشهورة

وكانت وفاته بسيوون عام ١٢٢٢ من الهجرة وقبره معروف داخل قبة أبيه

ومن دواعي الاسف أن شعره لم أستطع الوصول اليه كما حدثني عن موجود منه شيخنا محمد بن محمد باكثير

آه مؤلف

العلامه الفقيه والصوفى الكبير ذو التقى والنسك وجلالة القدر وصفات الكمال

مولده بمدينة سيوون فى اجواء عام ١١٦١ من الهجرة وبها نشأ مرموقا بعواطف أبيه حتى اذا ذهبت السنين متدافعة ومضت أيام الصبا مسرعة كما يمضي أمس الدبر ألقاه والده فى المعمعان العلمى والوسط الثقافى يكرع من مناهل العلوم مع الكارعين ويخوض غمارها مع الخائضين كما دارت به سنوات فى هذا المتجه الصاخب بعزم ونشاط واذا بمجهوداته تتمخض عن تضخم فى علوم الشريعة والحقيقة وامتلاء بالفنون المتنوعة

ولا جرم ان الفضل فى ذلك عائد الى اساتذته وفى الطليعة والده وأخواه العلامتان عمر ومحمد كما له شيوخ عديدون منهم العلامة السيد على بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف والعلامة السيد حامد بن عمر المنفر

ونرى فى المنهل العذب الصافى ملازمته لابيه مدى حياته متتلمذا وعلى قدمه عاش وبسيرته اقتدى حتى اذا أفلت شمس أبيه من هذا الوجود متواريا فى ثراء رمسه تصدى للتدريس والنفع العام العلمى والصوفى كمتصدر بمسجد جده سيدنا طه بن عمر كما استدار الى ملازمة اخويه عمر ومحمد مدى حياتهما

ويقول تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فى المنهل العذب الصافى انه أدركه يقرأ على أخيه عمر فى تفسير الجلالين

وأما مدارسه العمومية فقد خصص لها اوقاتا أشهرها كل يوم ثلاثاء وعصر كل يوم جمعة حتى اذا ما انتهت القراءة فى الحديث والتصوف والسير وعظ الناس بعظات بليغة تترك أثرها فى النفوس والافئدة

وهل أعرض عليك من تلاميذه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى والجد العلامة السيد عمر بن محمد بن سقاف السقاف

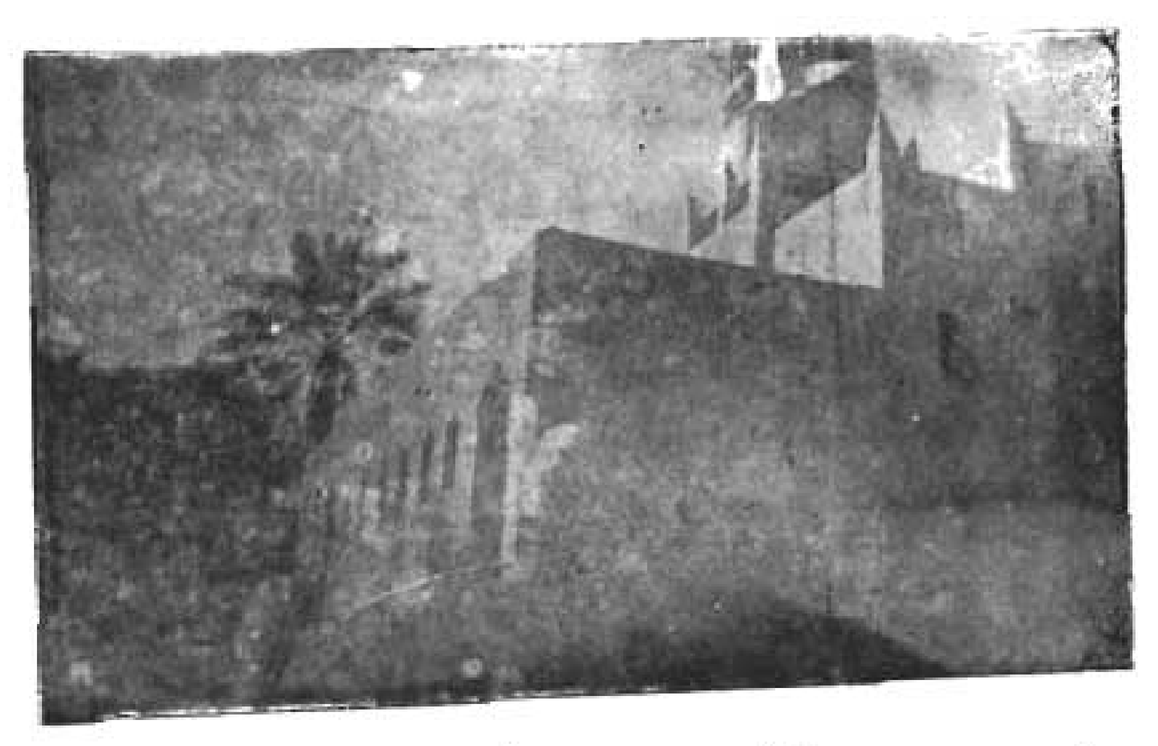
وعلى ما فى المترجم من ظاهرات عظيمة فانه مسيرف كل الاسراف

فى التواضع والمسكنة ومحبة التوارى عن الظهور والشهرة حتى غبطه على هذه السجية العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط على مافى المنهل

وقد قضى عمره فى حياة علمية ضمن مظاهر صوفية وعيشة طيبة رغدة هادئة مترددا بكثرة الى تريم وضريح النبى هود عليه السلام شرقا والى دوعن غربا كزائر وواعظ يدعو الناس الى الهدى مستديا فى هذه الالوان مع المراعاة التامة للسنن ومراقبة النفس ومحاسبتها الى ان لقى الله عز وجل فى يوم الاحد ٣٠ شعبان عام ١٢١٦ وقد تقدم أخوه العلامة السيدعمر بن سقاف للصلاة عليه أماما بمسجد جده طه بن عمر ودفن داخل قبة ابيه فى مشهدعظيم وقبره مشهور يزار مع ابيه واخوته

آثاره الانشائية

أشهر إنشاءاته الخيرية إنشاء مسجده المسمى باسمه الى جانب بئر حفرها والده للمنفعة العامة كما لم يزل معموراً الى اليوم غيرانه دخله التجديد والتوسعة



مسجد السيد حسن بن سقاف بسيون (من الخلف)

مؤلفاته

منها نشر المحاسن والاوصاف (مؤلف ضخم) فى مناقب ابيه وشرح لحديث جبريل ورسالة فى متعلقات الصلاة الباطنة كما يعرفها الصوفية عدى رسائل ووصايا تفيض بروحه العلمية والصوفية والدينية والاجتماعية

شعره

فى نشر المحاسن والاوصاف صورة من شعره كقصيدة مطولة مدح بها والده منها

لك الحمد يا مستوجب الحمد دائما ... على كل حال ليس يحصر بالحد
وأشكره شكرا على كل نعمة ... تباركت ياذا الفضل والطول والمجد
فسبحان ربى من إله وخالق ... تنزه عن قول وشبه ومن ند
وعن كل قول ليس من شأن حقه ... فجل تعالى الله عن قول ذى جحد
فيا واسع الافضال من شأنك العطا ... فجد لى بفضل منك يا واسع المد
أنا عبدك الجانى على الباب واقف ... أمرغ فى الاعتاب وجهى مع الخد
فقصدى وسؤلى منك ياسيدى الرضا ... فأنت الذى بالخير يا أملى تسدى
وانى اليك سيدى متوسل ... بجاه رسول الله المصطفى المهدى

وفيها يقول عند مديح أبيه

ويا سيد السادات شيخ معظم ... وحيد فريد العصر يالك من فرد
امام همام حاز كل فضيلة ... وأيده مولاه بالنصر والسعد
هو العالم الاواب شيخ زمانه ... فضائله ليست تعد لذى العد

مؤلفاته

منها نشر المحاسن والاوصاف (مؤلف ضخم) فى مناقب ابيه وشرح لحديث جبريل ورسالة فى متعلقات الصلاة الباطنة كما يعرفها الصوفية عدى رسائل ووصايا تفيض بروحه العلمية والصوفية والدينية والاجتماعية

شعره

فى نشر المحاسن والاوصاف صورة من شعره كقصيدة مطولة مدح بها والده منها

لك الحمد يامستوجب الحمد دائما على كل حال ليس يحصر بالحد
وأشكره شكرا على كل نعمة تباركت ياذاالفضل والطول والمجد
فسبحان ربى من آله وخالق تنزه عن قول وشبه ومن ند
وعن كل قول ليس من شأن حقه فجل تعالى الله عن قول ذى جحد
فياواسع الافضال من شأنك العطا فجد لى بفضل منك ياواسع المد
أنا عبدك الجانى على الباب واقف أمرغ فى الاعتاب وجهى مع الخد
فقصدى وسؤلى منك ياسيدى الرضا فأنت الذى بالخير ياأملى تسدى
وانى اليك سيدى متوسل بجاه رسول الله المصطفى المهدى

وفيها يقول عند مديح أبيه

ويا سيد السادات شيخ معظم وحيد فريد العصر ياللهمن فرد
امام همام حاز كل فضيلة وأيده مولاه بالنصر والسعد
هو العالم الاواب شيخ زمانه فضائله ليست تعد لذى العد

السيد علوي بن احمد الحداد

العلوي

١١٧

نسبه

علوي بن احمد بن حسن بن عبد الله بن علوي بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوي بن احمد بن أبي بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة خصب المواهب واسع المدارك موفور العلوم والفنون الى صيت ذائع

مولده بقرية حاوي تريم في ١٢ رمضان عام ١١٦٢ من الهجرة ومضت الطفولة بظاهرها تحت حماية أبيه وجده الحسن دارجا بين ديار الحاوي وتريم حتى اذا تقدم في الحياة تاركا سني التمييز خلف ظهره تلاحظه غير مكترث بشيء في هذه الحياة سوى المتجهات العلمية والصوفية والدينية كما تحتمها البيئة العلوية والطريقة القومية

ولو كنت في عهده بالحاوي او تريم أيام تلمذته المبكرة لرأيته حدثا نشء فاق دالا به الملي يتلقى على العلماء والشيوخ هنا وهناك دائبا ليلا ونهارا من غير كلل

ومن كان في مواهبه المضيئة فلا جرم أن تبكر معلوماته في النضوج والتفوق في شتى العلوم وعديدها المتنوعة حتى غدى علما من الاعلام ممتازا

بتلاميذه الغفيرين من شتاتي الاجناس والطبقات والبلدان له اثاره العلمية الشامخة وفيها يشار اليه بالبنان واللسان كما كان واضحا بشخصية صوفية كبرى

وفي تعريجنا على شيوخه نجده قد تخرج على أبيه وجده الحسن وعليهما تربى وتهذب مطبوعا بطابعهما كما يحدثنا في رسالة له

وخذ من مقرواته على أبيه تحفة المحتاج ثلاث مرات فضلا عن غيرها كما في الشجرة العلوية الكبرى العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور (١)

على انك اذا ذهبت الى عقد اليواقيت أراك طائفة من ظاهريهم وفيهم العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشي والعلامة السيد عمر بن زين بن سميط والجد العلامة السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد علي بن شيخ بن شهاب الدين واما الاخذون عنه كتلاميذ فلاعداد لهم ويقول لنا عقد اليواقيت ان منهم العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط

ومما يلفت النظر في تاريخه توليته قضاء مدينة شبام وملحقاتها عدد سنين حاكما بين الناس بالعدل وتطبيق النصوص الفقهية مع نزاهة وعفة تتحطم امامهما كل خديعة ونقيصة حتى اذا تخلى عن قضائها مستعفيا كان الأسف من عموم الناس فوق كل أسف

ومن حوادثه الكثيرة رحلاته المتعددة الى الحرمين الشريفين ناسكا وزائرا طيبة عدى سياحته الى الاقاليم العاني وغيره وما مصباح الأنام سوى ثمرة من ثمراتها

---

(١) المولود بمدينة تريم في ٢٩ شعبان عام ١٢٥٠ والمتوفى بها عصر يوم السبت ١٥ صفر عام ١٣٢٠ وأشهر مؤلفاته كتاب بغية المسترشدين الشهير بفتاوي مشهور آه مؤلف

وغنى عن التبيين انه عاش مدى حياته بالحاوى وتريم فى اطيب حياة كثير الزيارة لضرائح الصالحين الى دوعن غربا وزيارة ضريح النبي هود عليه السلام وغيره شرقا مستغل الاوقات فى الاعمال الصالحة وتدريس العلوم والوعظ والارشاد مستديما فى هذه الظاهرات كما كان اهله حتى نقله الله الى الدار الآخرة بقرية الحاوى وطنه فى ربيع الأول عام ١٢٣٢

ودفن بمقبرة زنبل الشهيرة بتريم بالقرب من ضريح جده قطب الارشاد الحداد محمولا من الحاوى على الاعناق الى جدثه

ومن المعلوم ان المراثى التى رثى بها لو حفظت الى اليوم لرأينا منها عدداً كثيراً

واذا كنا ألممنا بطرف صغير من ترجمته فانا نحيل من يريد التبسط على المواهب والمنن له ففيه ترجم نفسه ترجمة وافية

مؤلفاته

منهـــا كتاب الحاوى لأهل بتاوى و القول التـــام فى دعوة الانام من العوام والبرهان فى صحة صلاة الجمعة بنقص العدد بأمر السلطان ومصباح الانام (١) والسيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر (٢) والسيف والسنان لمن حكم الزلك والهندسة على مذهب ابن عدنان والقول الواف فى معرفة القاف وأحسن القول والخطاب فى بيان أفضلية الاصحاب وموضح البيان فى سنية اعادة الظهر بعد الجمعة فى مذهب ابن عدنان والمواهب والمنن فى مناقب الحسن ومختصر تثبيت الفؤاد عـــدى الوصايا والمكاتبات المملوءة علوما دينية واجتماعية وصوفية

(١) فى الرد على الوهابية

(٢) فى الرد على الوهابية ايضا — آه مؤلف

شعره

عند ما تهيج به الذكريات تتدفق روحه الشعرية بالقصائد حينا وبالمقطوعات حيناً آخر

ومن شعره قصيدة مطولة بلغت ٦٠ بيتا انشأها اثناء قفوله (١) من المدينة المنورة الى جدة فى ٣٠ جمادى الاولى عام ١٢١٦ مطلعها

هواى بسكان النقا ماله حد — وشوقى لهم يزداد دوماً ويمتد
دعانى الهوى والوجد زاد ضرامه — فمن لى بتبريد الحشا طفح الوجد
اذا ما ذكرت المنحنى هاج خاطرى — تصاعدت الانفاس منى وتشتد
يزيد من الاشواق ذكرى تصرمت — بباب السلام السؤل طاب لنا الورد

وفيها يقول عند ذكر طيبة

فيا وقفة عند النبى وصحبه — سعدنا بها ياحبذا ذلك الوفد
وفاطمة الزهرا وقفنا ببابها — خضوعا فلله التفضل والحمد

وفى آخرها

الهى بهم ياذا الجلال تخصنا — بسر عظيم ما له أبداً حد
مع الخير والالطاف والعلم والتقى — ونشر طريق للهدى وفشى الرشد
وتجعلنا فى صحة واقامة — بحاوى تريم هاهنا السؤل والقصد
وانى وان فارقت ربعى بقدرة — فانى مقيم بالحما وبهم أحدو
وان بعدت أرواحنا وديارنا — فانى دواماً كل حين بهم أشدو

(١) وكان المرة الرابعة لحجاته وزياراته طيبة — اه مؤلف

خيالهم لا زال نصب عيوننا وأرواحنا في ربعهم دائما تغدو
عسى رجعة للمستهام وعودة الى طيبة فيها المقام هو السعد

السيد عبد الرحمن بن محمد بن سميط

العلوى

١١٨

نسبه

عبد الرحمن بن محمد بن زين بن علوى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد سميط بن علي بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من العلماء الدينيين والقادة المرشدين والشيوخ الصوفيين والكبار البارزين

مولده بمدينة شبام في اجواء عام ١١٦٤ من الهجرة واذا كانت ايام الصبا قد انقضت سراعا فقد شب في الحياة يتيما

ولما كان للاقدار الالهية احكامها فقد قوضت خيام أبيه من هذه الدنيا في ايام طفولته ففاته التثقيف على أبيه والتربية بآدابه على انه لما ترعرع التحق بمعية عمه العلامة السيد عمر بن زين خليفة ابيه في المقام العلى والمشيخة الصوفية والمنصبة السميطية وشب مغمورا بعطفه متفرغا لملازمته متلذذا عليه حتى لا يعد ولا يحصى ما تلاه عليه من العلوم الشرعية والفنون العلمية وكتب الصوفية وغيرها كما انه تتلمذ

على كثير من العلماء والشيوخ كما يعطينا عقد اليواقيت مجموعة منهم ومنهم العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشي والعلامة السيد علوي بن احمد بن زين الحبشي والعلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوي الحداد

وفي دوران الايام والاعوام تنزل بهمه عمر المائة في ٢٤ ربيع الثاني عام ١٢٠٧ فيجلس في مكانه العلمي والصوفي متحملا اعباء المنصب السميطي ومتصديا لارشاد العباد وتدريس العلوم والتصوف فتكاثر عليه التلاميذ والمريدون ويتخرج عليه عديد وفير من كافة الاجناس والنواحي ومن اجل تلاميذه العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط وفي حياته الاجتماعية قد ظهر بمشيخة دينية كبرى ومظاهر زعامة صوفية عظمى ساطعا في شبام كأعظم شخصية لها ميزتها واصلاحها الديني والصوفي والاجتماعي كما له الرحلات الكثيرة الى شيوخه وغيرهم بخلع راشد وسيوون وتريم وغيرها واذا كان الواقع يقول لنا عن صلاته وروابطه بشيوخ عصره فان ديوان سيدنا عمر بن سقاف يعطينا قصائد من متداولات بينهما

وهل نعرض لمناظر من حياته الدينية او نكتفي بما في عقد اليواقيت والمنهل العذب الصافي من صور فاتنة كآليات اخلاقه وشدة تواضعه وكثرة عباداته ونسكه وعدم ضياع وقت من اوقاته في غير علم أو عبادة أو تلاوة قرآن أو أذكار مستمراً في هذه المظاهر الى أن دعاه داعي المنون فانتقل الى جوار الله عز وجل بمدينة شبام عام ١٢٢٣ من الهجرة ودفن بجرب هيصم مقبرة شبام عند ضرائح آبائه وقبره معروف يزار مع اهله

ومن كان في مقام المترجم فلا جرم ان يرثى بمراثي كثيرة واذا كانت قد اندثرت في الضائعات فماذا نقول في الاهمال وضائعاته

شعره

اذا كان كل اناء ينضح بما فيه فن غير شك ان شعره ينضح بروحه ولونه وعواطفه

استمع الى مطولة من شعره يمدح بها قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد

يا من بهم هام الفؤاد صبابة　　عطفا على دنف جفا طيب الكرى
حشيت جوانحه عنا وتكلفا　　من بعدكم عدم التسلى والقرا
بالله عودوا واسعدوا بنوالكم　　لا تقطعوا من قد غدى متحيرا
لهفى على غزلان حاجر والنقا　　من كثر شوقى قد عدمت تصبرا
يا عرب نجد رحمة لمتيم　　ملئت بواطنه جوى وتضجرا

الى أن قال عند المديح

عرج على الحبر العظيم امامنا　　شيخ الشيوخ المجتبى قطب الورى
غوث أغاث الله أمة احمد　　بغياثه فهو الغياث بلا مرا
اكرم به من سيد ساد الورى　　هو بينهم مثل الثريا والثرا
ياراغباً فى الخير أم ربوعه　　فالصيد كل الصيد فى جوف الفرا

ومن قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد علوى بن احمد بن زين الحبشى المتوفى بمدينة شبام فى اجواء عام ١١٨٥ من الهجرة عن مقدار ٧٠ عاما مطلعها

اذا شئت أن تحظى بنور السرائر　　وتحظى من المولى بكل المفاخر

وفى اثنائها يقول

فاسأله باسمائـــه الغر كلهـا · وما قد حوته من علوم زواخر
بان يحفظ الغوث الامام ملاذنا · وشيخ الرجال العارفين الاكابر
امام وضرغام وليث غطمطم · تقى نقى جامع للـــذخائر
شريف حوى العلم اللدنى باسره · وأحواله جلت عن احصاء حاصر
الا انه علوى العلى من سما الملا · علا مجده فوق النجوم الزواهر
سليل احمد القمقام أوحد وقته · وعمدة اسلاف كرام العناصر
غدى زمزم الاسرار كعبة عصره · ويدعو الى المولى لباد وحاضر

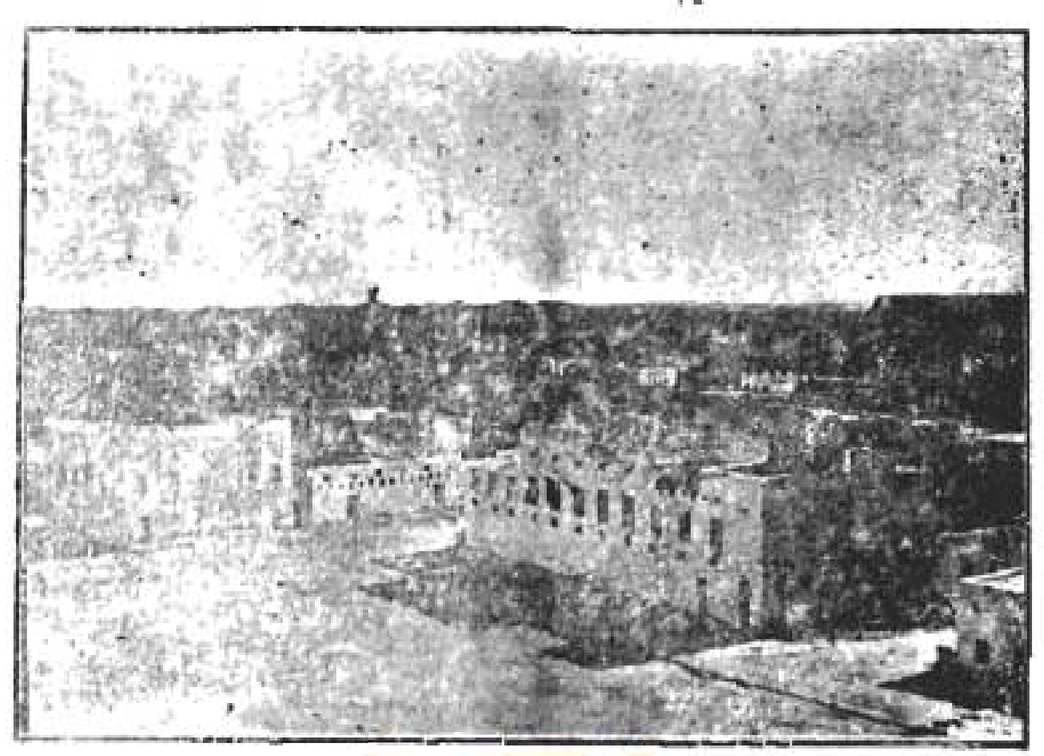
وله مطولة يرثى بها شيخه العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى يقول فى مطلعها

عدمت التسلى بعد فقد الأكابر · وألبست ثوب الهم بين العشائر
وحلت بى الاحزان من كل جانب · وأزرى بوبل الحزن دمع النواظر
تكدرت الدنيا على وأظلمت · وعفت الكرى فى غيهبات الدياجر
ونار الأسى فى مهجتى قد تأججت · وفى الجوف آلام كقطع البواتر
فلو ان ما بى بالجبال لهدها · وصارت هباء ذكرها فى الدوائر
ولو ذاق أهل العشق ما قد لقيته · لما ذكروا ليلى وبنت العوامر
ولكننى أبكى وحق لى البكا · وأمزج دمعا كالدما يا مسامرى
واندب فى النادى وفى الربع والحما · غياث الورى المهدى تاج المفاخر
واندب بحرا فى العلوم بلا مرا · وقيدوم اهل العلم نور المحاضر

ويقول فيها

فآه وآه ثم آه وما عسى · يرد البكا من معضلات كبائر

بكته السما والأرض يوم وفاته ... بدمع كوكف المعصرات المواطر
على جعفر جاد الرحيم برحمة ... وتغشاه فى الممسا وكل البواكر



قطعـــة من بلدة غيل باوزير

السيد محمد بن جعفر العطاس

العــــلوى

١١٩

نســبه

محمد بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن عمر العطاس بن عبد الرحمن بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة عظيم وصوفي جليل ذو عجائب حالات وظاهرات شاذات مدهشات

مولده بمدينة حريضة في اجواء عام ١١٦٦ من الهجرة وبها شب في غمار مراحم أبيه مارة به الايام والليالي والاعوام متلاحقة حتى اذا صيرته يافعا مستيقظ العقلية من غفوة الصبا الاولى كان القرآن الكريم باكورة مفتتحاته العلمية حتى اذا أجاده أدار والده ميوله الى الموارد العلمية والصوفية متلقفا تعاليمه على أبيه وعلماء حريضة ودوعن مع ملازمة ابيه متلمذا الى وفاته في ١٨ شعبان عام ١٢٠٨

على انه في اثناء تبسطه العلمي تجلت مدينة تريم امام مخيلته بعلومها الوافرة وعلمائها المتكاثرة فينزح اليها مقيما بها مدة عدى تكرار اتيانه اليها يتغذى على شيوخها من موفور العلوم الدينية وغيرها الى الحياة الصوفية

ومن يدري حياة المترجم يفهم انه أقام بطيبة مجاوراً ثلاثة عشر عاما حظى فيها بما حظى من مكتسب العلوم الظاهرة ومنح المواهب الباطنة ممتازا بكثرة زيارة الحضرة النبوية والبقيع وغيرهما من الضرائح المنورة مع ادامة التردد الى مكة في أيام الحج وغيرها اغتناما للنسك والطاعات عند بيت الله المعظم كما له جولات بمدينة الطائف كقاصد زيارة مدافنها ولا سيما الحبر ابن عباس والصحابة

وعند البحث عن مشائخه على كثرتهم نجد منهم عدى والده العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل والعلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عمر بن زين

بن سميط والعلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما نرى من شيوخه بمدينة زبيد العلامة السيد سليمان بن يحيى الاهدل

وأما تلاميذه فلو لم يكن له تلميذ سوى العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر لكفى فما بالك وله التلاميذ الكثيرة فى حضرموت وغيرها ومنهم العلامة السيد احمد بن على الجنيد كما يقول فى الدر المزهـر انه قرأ عليه أيام اقامتـه بتريم

واذا كان عقد اليواقيت يعطينا حادثة من حادثاته الشاذة كصوفى جرفته التيارات الصوفية الى الاعماق البعيدة فان شيخنا العلامة المرشد السيد على بن محمد بن حسين الحبشى يحدثنا فى مجموع كلامه المنثور الضخم (١) عن رائعات من طيباته راويا وراثته حال الفقيه المقدم عن شيخه العلامة الصوفى السيد ابى بكر بن عبد الله بن طالب العطاس

على انه كما روى لنا من حوادثه المستغربة بغيل باوزير مع تلميذه الشيخ سعيد الشحرى فقد حدثنا اذا كنت من المؤمنين بكشف الحجب بينه وبين الحضرة المحمدية كأثر من مستكثرات دياته

ويقول الرواة انه كثير الاسفار والتنقلات فى الامصار كداع دينى يهدى الورى ويرشدهم الى الصراط السوى

وفى آخر طوفاته استقر ببلدة غيل باوزير الشهيرة ملقيا بها عصا التسيار وفيها أدركته المنية فى اجواء عام ١٢٣٦ من الهجرة

وقبره بها عليه قبة عظيمة الى جانب مسجده كما لم يزل الى اليوم مترددا لزائرين

ومن المراثى التى رثى بها مرثية تفيض اسى للعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان ومرثية للعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير كما فى

(١) فى خمسة مجلدات جمع السيد عمر بن محمد بن سقاف مولا خيله المتوفى بمدينة سيوون ليلة الاربعاء ٩ الحجـة عام ١٣٤٧ وقبره عند ضرائح أجداده بمقبرة حسن الشهيرة بسيوون فى خارجها الشمالى اه مؤلف

ديوانيهما وللمستزيد من ظاهراته عليه بفيض الاسرار ورسالة تلميذه باجابرة الشحري كما خصصها فى مناقبه وشمائله

شعره

فى فيض الاسرار قصيدة له مدح بها شيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل وهى صورة كافية فى استعراض ظاهراته الشعرية

هب النسيم بأسحار فاشجانا | وحرك الوجد أشواقا وأشجانا
وذكر الصب عهداً قدمضى فغدى | موله القلب والالباب حيرانا
يرجو الوصال ولم تسعده همته | على الوفاق فاضحى القلب ولهانا
أسير نفس له شغل بشهوتها | عن المعاد فيقضى الوقت مجانا
لم ينتهز فرصا كانت مواتية | كما تسامت مقاييساً واثمانا
يا حسرتاه على وقت مضى وانا | سبهلل معرض عن فعل مازانا
جم الجرائم خالى الجيب من عمل | به غدا أرتجى عفــواً وغفرانا
لم يبق لى غير عفو الله من أمل | أرجوه يتبلنى مناً واحسانا
بجاه طــه شفيع المذنبين ومن | به هدى الله كم جنا وانسانا
والانبيا وباصحاب له نصروا | وآله من غدوا للدين اركانا
لاسيما من له فى القلب منزلة | ونور أنفاسه مازال يغشانا
حبر العلوم ومعيار الفهوم وتر | ياق السموم ومن بالنور غطانا
بحر ولكنه عذب وهمته | غيث ولكنها بالله مولانا
لله من جهبذ طابت سريرته | وفى الحجا ساد أشباها وأقرانا
البار اسماً ومعنى من رقى رتبا | عزت على غيره وازداد ايمانا

العالم العامل المرضى سيرته	من ساد ذوقا وتحقيقا وتبيانا
لازال متجعاً للقاصـــدين يفيـــد الراغبين على الخيرات معوانا
ثم الصلاة على الهادى وعترته	ما ناح طير على الافنان ألحانا

السيد علوى بن سقاف السقاف

العـــلوى

١٢٠

نسبه

علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاه والسلام

من بحور الشريعة ونوابغ العلماء والقضاة العادلين العفيفين والقادة المصلحين الاجتماعيين

مولده بمدينة سيوون فى أجواء عام ١١٧٠ من الهجرة وفيها ترعرع بين أهله وديارها مغموساً فى نعيم أبيه مدللا

ومن المعـــلوم ان انقضاء أيام الصغر كان سريعا وكانت السنين مدبرة يتلو بعضها بعضا بسرعة حتى اذا اتقن تلاوة القرآن الحكيم كنت ترى غلاما حديث السن يكثر التردد الى الدوائر العلمية ويغشى دروس العلماء متعلما وفى خليط التلاميذ متفقها وغير متفقه كما تلاحظه بنوع خاص

ملازما أباه متلمذاً دارسا عليه عديداً من كتب الفقه والحديث والتفسير الى كثير من الفنون والتصوف حتى لم يفته درس من دروس ابيه العلمية او مجلس من مجالسه الصوفية مستفيدا من فياضات علومه وأنفاسه

واذا كان قد أدرك بقايا من حياة جده لأمه العلامة المرشدالسيد على بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف فانه لم يؤاته حظ التلمذة له لصغر سنه وكبر جده سنا ومقاما ولكنه حفته بركاته ودعواته وحضور مجالسه بصفة وبغير صفة

والحديث عن تعداد شيوخه يطول شرحه ومنهم عدى والده وأخويه عمر ومحمداً العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد عمر بن زين بن سميط

ولا غرابة وقد بكر نبوغه وتفوقه العلمى ان تشاهده ملتحقا بفتيا أبيه وقضائه لكفاءته علاوة على قيامه بادارة شئون والده الاقتصادية وخدماته كابن بار فاز بدعوات ابيه فى حياته وعند وفاته خلا المباهات بغزارة علومه

على انه لما قد د شقيقه العلامة السيد عمر بن سقاف فى مكان أبيه بعد وفاته ظاهراً فى مظاهره العلمية والصوفية والاجتماعية وامامة مسجد طه مدرسا ومرشدا وواعظا ومصلحا ولم يجد متسعاً من الوقت لولاية القضاء والفتيا كما كان ابوه فكان صاحب الترجمة متحملا اعباءها على الوجه الأوفى مستديما قاضيا ومفتيا حتى آب أخوه العلامة السيد محمد بن سقاف فى أجواء عام ١٢٠٠ من اغترابه ببلاد الملايو وجاوه بعد غيبة عشر سنوات فكان متنازلا له عن القضاء حرمة له

وفى هذا المربط تبدو له الفرصة سانحة لاستثمار فراغه فينتهزها صارفا

أيامه ولياليه فى التدريس وأنواع القربات والعناية بصالح العباد مع المحافظة على ملازمة دروس اخيه الاكبر سيدنا عمر بن سقاف العلمية والصوفية وحضور مجالسه الخاصة والعامة الى وفاته ثم ملازمة اخيه سيدنا محمد بن سقاف حتى اذا غربت شمسه من هذا الوجود عام ١٢٢٢ من الهجرة لم يجد مناصا من الرجوع الى ولاية القضاء كما كان فى رجوعه متذمرا

ومع ماهو فيه من المشاغل القضائية وغيرها فقد كان قائما بما كان عليه والده واخواه من بعده من الزعامة العلمية والدينية وترتيب دروسهم العلمية والصوفية مع امامة مسجد جده طه بن عمر

والتاريخ يفيض علينا بان عليه المعول والمستند لحضرموت وغير حضرموت فى تذليل المسائل العويصات وحل المشكلات المعقدات وجلاء الغامضات المحيرات ولا سيما فى شئون القضاء والافتاء

واذا استعرضنا تلاميذه ظهروا موفوري العدد وفى أوائلهم ابنه العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه والجد العلامة السيد عمر بن محمد بن سقاف السقاف (١)

واذا كان لم يظهر فى المجتمع العام بصفة زعيم مرشد صوفى فان استبحاره فى العلوم الظاهرة الكثيرة غطت على صوفياته الكبرى كما يتحدث بذلك تلميذه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

وفى حياته الدينية تلقاه من أعبد الناس وأورعهم وأزهدهم له اوراده وصلواته وتهجداته ونسكه ومراقبة ربه ونفسه الى غير ذلك من الصفات

(١) الجد الثانى للمؤلف

أيامه ولياليه فى التدريس وأنواع القربات والعناية بصالح العباد مع المحافظة على ملازمة دروس اخيه الاكبر سيدنا عمر بن سقاف العلمية والصوفية وحضور مجالسه الخاصة والعامة الى وفاته ثم ملازمة اخيه سيدنا محمد بن سقاف حتى اذا غربت شمسه من هذا الوجود عام ١٢٢٢ من الهجرة لم يجد مناصا من الرجوع الى ولاية القضاء كما كان فى رجوعه متذمرا

ومع ماهو فيه من المشاغل القضائية وغيرها فقد كان قائما بما كان عليه والده واخواه من بعده من الزعامة العلمية والدينية وترتيب دروسهم العلمية والصوفية مع امامة مسجد جده طه بن عمر

والتاريخ يفيض علينا بان عليه المعول والمستند لحضرموت وغير حضرموت فى تذليل المسائل العويصات وحل المشكلات المعقدات وجلاء الغامضات المحيرات ولا سيما فى شئون القضاء والافتاء

واذا استعرضنا تلاميذه ظهروا موفورى العدد وفى أوائلهم ابنه العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه والجد العلامة السيد عمر بن محمد بن سقاف السقاف (١)

واذا كان لم يظهر فى المجتمع العام بصفة زعيم مرشد صوفى فان استبحاره فى العلوم الظاهرة الكثيرة غطت على صوفياته الكبرى كما يتحدث بذلك تلميذه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

وفى حياته الدينية تلقاه من أعبد الناس وأورعهم وأزهدهم له اوراده وصلواته وتهجداته ونسكه ومراقبة ربه ونفسه الى غير ذلك من الصفات

---

(١) الجد الثانى للمؤلف

لم تقعدبه شواغله العلمية والدينية والاجتماعية عن تنفسات شعرية كروح غريزية لها اندفاعها وظواهرها   من شعره (١)

ألا قل للعشيرة من قريش   وأرباب الرصانة والثبات
واكرم من غدوت له حميا   وذا رحم وأغيظ للعدات
الا ان النفوس لها ارتياح   الى حب المطاعم والدعات
وللنغمات من عود وطبل   وتقبيل الغوانى الناعمات
وفى ركض الصوافن يوم زهو   وفك عنانها وسط الفلاة
ولكنى الى ألذ شيء   وأحلى من سكرج فى لهاتى
مطالعة الكتاب بكل وقت   وادمان التهجد والصلاة
وفعل المكرمات بكل وصف   واكثار التواصل والصلات
وبذل الوسع فى تنفيس كرب   وتفريج المشاكل للثقات
ونصر للشريعة وسع جهدى   وقول الحق من غير التفات
وما الدنيا اذا لم تلق فيها   جميلا غير خسر فى الممات
الا يا نفس ان الزهد فيها   يحلك فى المهات وفى الحياة

ومن شعره مطولة كتهنئة لشقيقه العلامة السيد عمر بن سقاف لابلاله من مرض خطير اولها

باسم الآله بدأت ذى الاحسان   والفضل والامداد والغفران
الواحد الملك الجليل تباركت   أسماؤه ذى الجود والاحسان
مبدى البرايا كلها ومغيثها   ومدينها باليمن والايمان

(١) للعلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن على السقاف المتوفى بمدينة سيوون سحر ليلة الاثنين ٩ ربيع الثانى عام ١٣٣٦ قصيدة بلغت ٣٨ بيتا بصفة تذييل عليها   آه مؤلف

لم تقعدبه شواغله العلمية والدينية والاجتماعية عن تنفسات شعرية كروح غريزية لها اندفاعها وظواهرها   من شعره (١)

ألا قل للعشيرة من قريش   وأرباب الرصانة والثبات
واكرم من غدوت له حميا   وذا رحم وأغيظ للعدات
الا ان النفوس لها ارتياح   الى حب المطاعم والدعات
وللنغمات من عود وطبل   وتقبيل الغوانى الناعمات
وفى ركض الصوافن يوم زهو   وفك عنانها وسط الفلاة
ولذكى الى ألذ شيء   وأحلى من سكرج فى لهاتى
مطالعة الكتاب بكل وقت   وادمان التهجد والصلاة
وفعل المكرمات بكل وصف   واكثار التواصل والصلات
وبذل الوسع فى تنفيس كرب   وتفريج المشاكل للثقات
ونصر للشريعة وسع جهدى   وقول الحق من غير التفات
وما الدنيا اذا لم تلق فيها   جميلا غير خسر فى الممات
الا يا نفس ان الزهد فيها   يحلك فى المهات وفى الحياة

ومن شعره مطولة كتهنئة لشقيقه العلامة السيد عمر بن سقاف لابلاله من مرض خطير اولها

باسم الآله بدأت ذى الاحسان   والفضل والامداد والغفران
الواحد الملك الجليل تباركت   أسماؤه ذى الجود والاحسان
مبدى البرايا كلها ومغيثها   ومدينها باليمن والايمان

(١) للعلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن على السقاف المتوفى بمدينة سيوون سحر ليلة الاثنين ٩ ربيع الثانى عام ١٣٣٦ قصيدة بلغت ٣٨ بيتا بصفة تذييل عليها   آه مؤلف

وفى احدى توجهاته الى وادى دوعن امتدح العلامة المرشد السيد عمر بن عبدالرحمن البار الاول واولاده واحفاده بقصيدة خذ منها عند التخلص

قالت ان كنت صادقا شط دارا نحو وادى النقا وشعب منار
واقصد الوادى المبارك واحلل حيث حلت من كل ربع ودار
قلت من لى بها وأين حماها قالت تلقاها عند تيك الديار
فانزلن بالقرين واقصد منارا فخره قد سما لكل فخار
معدن الفضل والمحامد طرا من حوى للعلوم والاسرار
الامام العظيم غوث البرايا منقذ العالمين من أوزار
وهو كنز العديم كهف اليتامى والايامى ومنبع الانوار
وارث السر عمر البار حقا سره فى الورى مدى الدهر سارى
قف تجاه الضريح واسأل لتحظى بجميع المنى من الستار
وتوجه الى بنيه وابنا ء بنيه السادة الاطهار

وفيها يقول

سادتى جئتكم بكم مستغيثا فامنحونى بالقصد والاوطار
يا أهيل الوفا وأفضل من قد ساد فوق الاقران والاحبار
هيا ياعيدروس ياذا المزايا والسجايا العظيمة للقدار
يا جليس العلوم يا خير داع لطريق الرشاد والاخيار
ان عظم الذنوب أثقل ظهرى فاسألوا غفرها من الغفار

الى أن قال

وصلاة الآله فى كل حين للحبيب المشفع المختار

وعلى الآل والصحابة جمعـــا قادة الخلق فى جميع الطوارى

وله قصيدة فى حادثة يقول العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فى المنهل العذب الصاف انه أسمعه خمسة عشر بيتا منها مطلعها

الى كم أنادى الايا أبه

كما له قصيدة يقول فيها

وخذ ماترى من ذى الثرا واصلح الورى وان قال ذو شح دعوا الى ماليا

الشيخ على بن عمر بن قاضى باكثير

الكندى

١٢١

نسبه

على بن عمر بن محمد بن عمر بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عمر قاضى بن احمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد (١) بن سلمة بن عيسى بن سلمة الكندى

---

(١) محمد بن سلمة هذا هو الجد السابع للشيخ عبد القادر على ماق البنـــان المشير وقد نشأ بالبادية كأهله السابقين

وفى متوسط حياته حوالى عام ٦٦٠ من الهجرة انتقل من البادية الى وادى دوعن مستوطنا مدينة قيدون اثر تتلمذه للشيخ الصوفى سعيد بن عيسى العمودى وفى هذا المحط استمع الى الشيخ على بن عبد الرحيم بن قاضى باكثير فانه يقول فى قصيدة له

لنا ذو المقامات العمودى شيخنا سعيد به عنا تكشف غيهب

خرجنا به من جفوة البدو فاغتدت خلائقنا فيها الخلائق ترغب

آه مؤلف

ذو العلوم الغزيرة والانتاجات الكثيرة والحياة الصوفية الكبيرة مولده بمدينة تريس عام ١١٧٤ من الهجرة وكان بها دروج ايام الصبا وفى متجهه العلمي درس بتريس الفقه وغيره على علمائها وفى ظاهريهم العلامة السيد محمد بن عيدروس بن سالم الجفرى والعلامة الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير حتى اذا تفتحت مراهبه واتسعت معلوماته اذا بأيامه تتناثر فى مختلف المدن الحضرمية كسيوون وتريم فى سبيل الاستكثار والتوغل فى انواع العلوم النقلية والعقلية

وهل تريد نموذجا من شيوخه عدى من سلف فهاك منهم العلامة السيد على بن شيخ بن شهاب الدين غير أن كعبة مطافه وركنه المستند العلامة المرشد السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف فعليه تفقه ومنه استمد فى عديد العلوم حتى سطع متبحراً كنتائج لطول ملازمته له مدى حياته ودكثرة مقروءاته عليه فى كل علم وفن الى ندورة فوات درس من دروسه كمتأثر شديد الانطواء فيه خلا تفرغه لمجالسه وخدمته الى اجابة الرسائل الواردة اليه كما فى تاريخ ابن حميد

واذا كان شيخه السقاف المذكور يعطف عليه فقد كان يعده من أولاده الروحيين وفى الاجازة المطولة له منه عند ارتحاله الى الحجاز لاداء النسكين والمثول امام ضريح سيد الثقلين كما عرضها البنان المثير صور مشاهدة لما المنا

وعلى ما له من حياة قصيرة كعمر ستة وثلاثين عاما فقد كان مدهشا فى تراكم تراثه العلمي وعديد علومه ودع الفقه فقد اشتهر بانه ابن حجر الثانى

وقد تعود بنا ذكريات شيخه السقاف من عدم سائل يسأله عن اربعة عشر عاما بعد وفاة المترجم كصفة من صفاته الثقافية

على اننا اذا القينا نظرة على هذه العلوم الاربعة عشر فن المعلوم انها لم تكن الفقه والنحو والحديث والتفسير والتصوف الى غير ذلك فما هى هذه العلوم وما هى الكتب التى قرأها عليه فى تلك الفنون من منثورة ومنظومة ومتون وشروح وحواشى

واذا كنا لم نعلم منها شيئا فيكفى ان ندرك عظمته العلمية كما اننا لسنا فى حاجة الى التحدث عن تلاميذه الكثيرين وحسبك ان منهم العلامة السيد الحسن بن صالح البحر كما يقول لنا العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فى قلادة النحر انه قرأ عليه مؤلفه مختصر تحفة المحتاج

ويقول لنا التاريخ انه عاش فى حياته الدينية على الطريقة العلوية كما تبدو عليه الصبغة فى محبة السادة العلويين قائمة كشيعى من شيعتهم المغالين فى تشيعهم

وأظنك لست فى حاجة الى انه كان على جانب عظيم من الصلاح والتقوى وهلا تستمع الى قول ابن حميد فى تاريخه انه من المكاشفين

والحقيقة ان حياة صاحب الترجمة كما مرت مسرعة فقد كان فيها بمعزل عن الدنيا وأهلها لا يهمه فيها سوى طاعاته وعلومه وصوفياته ضمن مناطق شيخه السقاف

ومن عجائب الدهر ان يعيش فى حياة بؤس وشظف عيش كمنكوب فى حياته المعيشية حتى كان يمون نفسه واسرته من شق يراعه وتسخير خطه البديع للمستأجرين بنساخة المصاحف القرآنية وغيرها

والغرابة ان عيشته الضيقة لم تزعزع كيان نفسياته أو تؤثر فى مجرى حياته ولكنه كان من القناعة والزهد والورع والرضا بالله وقسمته بمكان عظيم

ثم انه بينما كانت حياته تسير فى ممشاها الطبيعى اذا بالمنية تداهمه بتريس مستعجلة بنقله من هذه الدار الفانية الى دار الخلود عام ١٢١٠ من الهجرة وضريحه بتربتها فى جانبها الشمالى الشرقى مكفنا فى رداء شيخه سيدنا عمر بن سقاف كما أوصى بذلك على سبيل التبرك

مؤلفاته

منها كتاب الفتاوى (١) واختصار فتاوى العلامة الشيخ عبدالله بن عمر با مخرمة وتلخيص المرعى الاخضر للعلامة الشيخ حسن بن محمد البكرى تلميذ ابن حجر والقول الامثل فى مسألة باحتمال ومختصر الشاطبية فى علم القراءة وزاد المسافر ومختصره وحل العقدة باختصار العمدة شرح الزبدة فى العمدة كلاهما للعلامة الشيخ على بن عبدالرحيم بن قاضى باكثير وشرح عقد اليواقيت والجواهر فى معرفة الاوائل والاواخر وسيرة الرسول الطاهر لشيخه العلامة السيد عمر بن سقاف (منظومة فى التاريخ والسيرة النبوية) وشرح على منظومة شيخه العلامة السيد على بن شيخ بن شهاب الدين التى أولها

أخا العزم بادر بدفع النقم

عدى مختصر التحفة (٢) الذى جعله تلميذه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر يصلح مواضع منه عند ما قرأه عليه كما فى قلادة النحر

---

(١) كما لخص عشر فتاوى احدها فتاوى العلامة الشيخ عبد الله بن احمد بامخرمة . الثانية فتاوى العلامة الشيخ عبد الله بن احمد بازرعة . الثالثة فتاوى العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مزروع الشبامى الرابعة فتاوى السمهودى . الخامسة فتاوى القماط . السادسة فتاوى ابن حجر . السابعة فتاوى ابى قضام . الثامنة فتاوى ابى حميش . التاسعة فتاوى ابى شكيل . العاشرة فتاوى ابن سراج ا ه مؤلف

(٢) ولكن الاسى انه أتلفه بغمسه فى الماء عندما اطلع على مختصر ابن مطير ومن الذين لا مود على اتلافه شيخه السيد على بن شيخ بن شهاب الدين ا ه مؤلف

شعره

فى البنان المشير عينة من شعره كقصيدة طافحة جذلا بميلاد ابنه محمد فى فاتحة رمضان عام ١١٩٧ كما تراها

حمداً لرب قد منح فضلا بأصناف المنح
وجاد بالفضل وبالمعروف والمن سمح
سبحانه من خالق جاد بأنواع الفرح
وقد أتانا من لدنه ابن به زال الترح
يدعى محمداً لما فيه من التفضيل صح
وذاك فى شهر الصيا م قد أتى حين افتتح
ارخته وفيه فا ل حسن قد اتضح
حققه الله تعا لى وهو فجر قد وضح
وفتح الله عليه بالمنى فكم فتح
يا رب جد عليه بالـمن الجزيل والملح
بجاه خير الانبياء من للبرايا قد نصح
عليه صلى الله ما طير على الأيك صدح
والآل والاصحاب ما ودق على الآفاق سح

السيد سقاف بن محمد الجفرى

العلوى

١٢٢

نسبه

سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين بن عبد الله بن شيخان

بن علوى بن عبد الله التريسى بن علوى بن أبى بكر الجفرى بن محمد ابن علــى بن محمد بن احمــد بن الفقيه المقدم محمد بن علــى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة خطير وفقيه نحرير وصوفى شهير له مشيخته العلمية والصوفية ومــكانته الاجتماعية

مولده بمدينة تريس عام ١١٧٧ من الهجرة وبها مرحه الصبــانى على رقابة أبويه ومن يراه فى السنة الثــالثة من ميلاده يجده ممتازا عن اقرانه بيقظة ذهنه المبكرة

وفى تاريخ ابن حميد انه أكمل دراسة القرآن الكريم قبل السنة السابعة من عمره وهل بعد دراسة القرآن سوى الحياة العلمية لمثله العلوى فيشاهده التريسيون وغيرهم متفقها على أبيه وجده لأمه الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن قاضى باكثير مستديما متعلما عليهما سنوات حتى حاز فيها ما حاز من موفور الفقه وغيره

ولما كانت ميوله العلمية متأججة فلم تقف به عند حدود أبيه وجــده كمكتف بهما ولكنه تقاذفته تياراتها متدافعا الى شرق تريس وغربها فكان حينا بسيوون ووقتا بتريم وزمنا بخلع راشد وآونة بغيرها يأخذ عن علمائها علوم الشريعة والحقيقة وغيرها

ومن شيوخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والجد العلامة السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد جعفر بن احمــد بن زين الحبشى

والعلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد علي بن شيخ بن شهاب الدين وعليه مهر في عديد العلوم والفنون كما في عقد اليواقيت

ويقول الرواة انه مشى في متجهاته العلمية بخطا واسعة مع ذكاء مهتاج وحافظة طافحة واذا به لا يشق له غبار في الفقه والحديث والتفسير وأصول الفقه والتوحيد والمنطق كما انه ذو ثروة في النحو واللغة والتاريخ والادب والسير حتى ان عبقريته قفزت به الى التأليف في حوالي سن البلوغ ومن البلاغات عنه انه لم يكد يشرف على العشرين حولا من حياته حتى ظهر عالما من العلماء البارزين وشيخا من الشيوخ المربين يتفرغ للتدريس والتثقيف له تلاميذه ومريدوه بعديد زاخر وعلى ناصيتهم العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشي والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه والعلامة السيد احمد بن علي بن هارون الجنيد والعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير

وفي ثبت ابنه العلامة السيد علوي بن سقاف انه تخرج عليه دارسا في كافة العلوم كما افصح عقد اليواقيت عن كثيرها وكتبها من منظومها ومنثورها

ومع ما في صاحب الترجمة من مظاهر علمية كبرى ومشيخة صوفية فخمة فقد كافح الحياة المعيشية بمزاحمة التجاريين في تجاراتهم حتى كانت له خطرات الى اليمن في سبيل الكسب التجاري

ويخبرنا تلميذه العلامة السيد احمد بن علي بن هارون الجنيد في الدر المزهر انه اجتمع به في مدينة رداع ومدينة نصاب عام ١٢١٦ وشاهده متجراً ومدرسا نعكف عليه بهما مع العاكفين المتعلمين

وفي مدينة تريس مضى عمره في اطيب حياة صالحة وأزهى مظهر علمي وصوفي وعلى جانب عظيم من التقوى والزهد والنسك والورع موزع

الاوقات فى الاعمال الصالحة وبث علوم الشريعة والطريقة ومتعلقاتهما فى الاوساط كلها الى دعوة الخلائق الى الحى القيوم حتى انقضى من هذه الدنيا الفانية أجله منتقلا الى جدثه بتربة تريس يوم الاربعاء ٧ شعبان عام ١٢٣٩ وضريحه معروف بها ومشهور فى جانبها الغربى له زائروه

ثم هل ندع من يشاء التبسط متلهفا حائرا أو ندله على الرسالة الخاصة بترجمته لتلميذه العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحيم بن قاضى با كثير

مؤلفاته

فى تاريخ ابن حميد (١) ان له مؤلفات مبسوطة ومختصرة والذى أدريه منها هو صفوة العقيدة الاشعرية شرح الابيات اليافعية ورسالة فى مناقب شيخه العلامة السيد جعفر بن احمد بن ز الحبشى

شعره

يعثر المتتبع لشعره على كثيره مبعثرا فى المؤلفات وغيرها كما له جمانه وظاهراته

ومن شعره يمدح شيخه العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى بقصيدة مطلعها

تزايد شوق نحو آرام رامة ... فهمت ولم ادرك سوى محجة

الى ان قال

أيا سيدى هل غارة حبشية ... تحاكى لما فى القصة الخيبرية

فان لكم منها نصيبا موفرا ... وجودكم قد عم كل البرية

(١) وهو المؤرخ الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد التريسى المتوفى بمدينة تريس فى اجواء عام ١٣١٦ من الهجرة وأما تاريخه فقد انتهى فيه الى عام ١٣٠٨ من الهجرة آه مؤلف

الاوقات فى الاعمال الصالحة وبث علوم الشريعة والطريقة ومتعلقاتهما فى الاوساط كلها الى دعوة الخلائق الى الحى القيوم حتى انقضى من هذه الدنيا الفانية أجله منتقلا الى جدثه بتربة تريس يوم الاربعاء ٧ شعبان عام ١٢٣٩ وضريحه معروف بها ومشهور فى جانبها الغربى له زائروه

ثم هل ندع من يشاء التبسط متلهفا حائرا أو ندله على الرسالة الخاصة بترجمته لتلميذه العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحيم بن قاضى با كثير

مؤلفاته

فى تاريخ ابن حميد (١) ان له مؤلفات مبسوطة ومختصرة والذى أدريه منها هو صفوة العقيدة الاشعرية شرح الابيات اليافعية ورسالة فى مناقب شيخه العلامة السيد جعفر بن احمد بن ز الحبشى

شعره

يعثر المتتبع لشعره على كثيره مبعثرا فى المؤلفات وغيرها كما له جهانه وظاهراته

ومن شعره يمدح شيخه العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى بقصيدة مطلعها

تزايد شوق نحو آرام رامة فهمت ولم ادرك سوى محجة

الى ان قال

أيا سيدى هل غارة حبشية تحاكى لما فى القصة الخيبرية

فان لكم منها نصيبا موفرا وجودكم قد عم كل البرية

---

(١) وهو المؤرخ الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد التريسى المتوفى بمدينة تريس فى اجواء عام ١٣١٦ من الهجرة وأما تاريخه فقد انتهى فيه الى عام ١٣٠٨ من الهجرة آه مؤلف

لعمرك انى مادح عمر الذى به عمرت فينا جميع المحاضر

له مشرع من شرع احمد مصدر فاكرم به من مصدر فى المصادر

الهى بفضل منك متع به الورى على خير ما يرجوه من خير ماطر

وأكمل لنا حسن التأدب والرضا وحسن اتباع فى خفى وظاهر

فى الحياة الصوفية

واقتد بأسلاف وسر فى نهجهم فيها الامان وكل قدر أرفع

قوم هدوا الشريعة وهدوا بها فاكرع ورد الحياض احسن مشرع

وسماتهم خضع الروس وشأنهم قمع النفوس بكل حد أقطع

قوم لهم همم سمت فوق السما ورثوا الامامة عن امام أصلع

قطعوا بسير الليل بعد طريقهم وصفوا بحق بالسجود الركع

ومضوا على قصد كان ديارهم أقوت فاضحت مثل قفر بلقع

ومن مطولة يمدح شيخه سيدنا عمر بن سقاف

يا صاحبى قد طار بى طير الهوى شوقا الى ذات السنا والخال

فارقت ليلى ساهراً متألما بعذاب أشواق وطول مطال

وأرقت دمعى بالدما مازجته من طول ابعاد ودوم سؤال

وفيها يقول

يا من يروم ذرى المعالى مرتقى ويريد يبلغ غاية الآمال

ويفوز فى العقبى ويدرك كل مطلوب ومرجو له فى الحال

ويسود قدرا فوق كل مسود وينال فى الاخرى بخير منال

فاسمع مقالة صادق فى نصحه ودع العواذل لا تصخ لمقال

لعمرك انى مادح عمر الذى	به عمرت فينا جميع المحاضر
له مشرع من شرع احمد مصدر	فا كرم به من مصدر فى المصادر
الهى بفضل منك متع به الورى	على خير ما يرجوه من خير ماطر
وأكمل لنا حسن التأدب والرضا	وحسن اتباع فى خفى وظاهر

في الحياة الصوفية

واقتد بأسلاف وسر فى نهجهم	فيها الامان وكل قدر أرفع
قوم هدوا الشريعة وهدوا بها	فا كرع ورد الحياض احسن مشرع
وسماتهم خضع الروس وشأنهم	قمع النفوس بكل حد أقطع
قوم لهم همم سمت فوق السما	ورثوا الامامة عن امام أصلع
قطعوا بسير الليل بعد طريقهم	وصفوا بحق بالسجود الركع
ومضوا على قصد كان ديارهم	أقوت فاضحت مثل قفر بلقع

ومن مطولة يمدح شيخه سيدنا عمر بن سقاف

يا صاحبى قد طار بى طير الهوى	شوقا الى ذات السنا والخال
فارقت ليلى ساهراً متألما	بعذاب أشواق وطول مطال
وأرقت دمعى بالدما مازجته	من طول ابعاد ودوم سؤال

وفيها يقول

يا من يروم ذرى المعالى مرتقى	ويريد يبلغ غاية الآمال
ويفوز فى العقبى ويدرك كل مطلوب ومرجو له فى الحال
ويسود قدرا فوق كل مسود	وينال فى الاخرى بخير منال
فاسمع مقالة صادق فى نصحه	ودع العواذل لا تصخ لمقال

فانزل بساحات بنور اشرقت ... بهدى أمام ذى تقى وكمال
أعنى به من فاق أهل زمانه ... فى العلم والاعمال والافعال
السيد الحبر الشجاع ملاذنا ... الضيغم القمقام ذا الاحوال
عمر المعارف والمكارم والهدى ... من قد غدى لجلائل الاعمال
بدر العلوم وشمسها ونجومها ... ومزيل كل جهالة وضلال
نجل الذى سلب العقول جميعها ... سقافنا الفتاح للاقفال
من ذا يقوم بكل وصف حازه ... سبحان ربى ذى الجلال الوالى
قد خص من سبقت له العناية بالهدى ... والشرب من خير الشراب الحالى
وأناله ما ناله بتذلل ... وتواضع وتبتل متوالى
ومناسك وطرائق ومناهج ... تسمو على أعلا المقام العالى

الى ان قال

يا سادتى انى وقفت ببابكم ... حاشاكمو أن تقطعوا آمالى
انى عبيدكم فوصل منكم ... يطفى لهيباً فى الحشا والبال
ثم الصلاة على النبي محمد ... خير الورى والصحب ثم الآل

وأرسل الى شيخه المذكور فى احدى السنين

سيدى طالما تحدث نفسى ... اننى لطبيب أشرح حالى
وحبيبي وسيدى خير طبي ... أنت يا ملجائى محط الرحال
جل شكواى ان أشياء فى الحشا ... طركم سيطرت على بلبالى
ظاهر الامر انها أخرويا ... ت ونكرانها قبيح فعالى
لا تزال تجول بى فى مجال الخوف من لى بحارس فى المجال

مع انى ازداد نقصا ونقصيرا ومن ذا هنا شرحت بمرانى
فانا مسقم وقد حوت فى امرى وأنت الطبيب باخر كشال
انقذ العبد سيدى واعف عنى اذ تجرأت فى سخيف مقالى
وانظمونى فى سلككم واجعلونى فى طريق أسير سير الرجال
والصلاة على الذى هو عين العجز حاء الحياة كاف الكمال
وعلى الآل والصحابة جمعا ما شجى الناقصين طيب الخيال

ومن مراثيه فى شيخه المذكور مطولة اولها

سبحان من جل عن شبه وعن مثل ومن تقدس عن أهل وعن خول
الواحد الاحد القدوس خالقنا ولى البرايا تعالى القدس من مثل
كم قد حبانا بافضال وأكرمنا بأشرف الانبياء خاتم الرسل
ووارثيه أولى الاسرار والنجبا الامناء حماة الدين بالاسل
الظاهرين بأمر الله اذ سلكوا بنقفيهم جهاراً أحسن السبل
ما قصروا عن حقوق الله من سأم ولا الووا عن حقوق الخلق من كلل
كمثل سيدنا الحبر الشجاع اما م العارفين بلا شك ولا جدل
بحر الحقائق معراج الطرائق مفتا ح الرقائق حبر العلم والعمل
من خصه الله بالشرب الهنى من الكاس الروى من الايقان والوجل
استاذنا عمر السقاف منقذنا من المهالك منجينا من الزلل
اختار مولاه سكناه بجنته فكان منتقلا كالسادة الأول
وسره فى ذويه قد فشى عبقا وفى بنيه وفى الاكوان بالمثل
والحمد لله فيما قد قضاه ولا نرجو سواه لكل السؤل والامل



مدينة الخريبة

الشيخ عبد الله باسودان (١)

الكندي

١٢٣

نسبه

عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان وينتهي

(١) رب سائل عن معنى باسودان فجوابه ان الشيخ ابا النشوات المقدادي الكندي كان يسكن قرية غيل ابي سودان المدعاة اليوم بغيل عمر بقرب قرية ساه الشهيرة في بادية حضرموت الجنوبية على مسافة نحو يومين للقوافل من تريم على احدى الطرق المسلوكة الى الشحر وفي منتصف القرن السابع كان الشيخ عمر بن محمد بن ابي النشوات يتردد الى دوعن لاغراض اقتصادية فاثمر تردده اتصاله بالشيخ الصوفي سعيد بن عيسى العمودي صاحب قيدون وعليه تتلمذ متصوفا واذا بالرغبة في استيطان وادي دوعن علا فكره للقرب من شيخه المذكور فصار يرغب جده ابا النشوات في سكنى دوعن حتى وافقه على الانتقال باسرته وسكنوا قرية الشرق في ضاحية مدينة الخريبة وبها دفن الشيخ ابو النشوات وفي دوعن اشتهر هؤلاء المشائخ الكنديون بآل باسودان نسبة الى موطنهم القديم تمييزا لهم عن غيرهم من الناس ثم مازال الاشتهار يزداد حتى صار علما عليهم آه مؤلف



مدينة الخريبة

الشيخ عبد الله باسودان (١)

الكندي

١٢٣

نسبه

عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان وينتهى

(١) رب سائل عن معنى باسودان فجوابه ان الشيخ ابا النشوات المقدادى الكندي كان يسكن قرية غيل ابى سودان المدماة اليوم بغيل عمر بقرب قرية ساه الشهيرة فى بادية حضرموت الجنوبية على مسافة نحو يومين للقوافل من تريم على احدى الطرق المسلوكة الى الشحر وفى منتصف القرن السابع كان الشيخ عمر بن محمد بن ابى النشوات يتردد الى دوعن لاغراض اقتصادية فاثمر تردده اتصاله بالشيخ الصوفى سعيد بن عيسى العمودى صاحب قيدون وعليه تتلمذ متصوفا واذا بالرغبة فى استيطان وادى دوعن علاً فكره للقرب من شيخه المذكور فصار يرغب جده ابا النشوات فى سكنى دوعن حتى وافقه على الانتقال باسرته وسكنوا قرية الشرق فى ضاحية مدينة الخريبة وبها دفن الشيخ ابو النشوات وفى دوعن اشتهر هؤلاء المشايخ الكنديون بآل باسودان نسبة الى موطنهم القديم تمييزا لهم عن غيرهم من الناس ثم مازال الاشتهار يزداد حتى صار علما عليهم اه مؤلف

فكانت له مشيخته العلمية وزعامته الصوفية وله مريدوه الصوفيون كثيرون كما له تلاميذه العلميون من كافة الاجناس والطبقات بجموع لاحصر لهم فكم عديد تخرج عليه في انواع العلوم العقلية والنقلية ويكفيك من الوانهم ابنه العلامة الشيخ محمد بن عبد الله والعلامة الشيخ حسن بن فارس باقيس وفى عقد اليواقيت أوضح العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي مقروءاته عليه كما اورد إجازاته له

والملاحظ فى نزعاته مع ما فى مشيخته من بروز استدامة تردداته على مشائخه متتلمذا ومنتفعا مدى حياتهم كما له الرسائل المتبادلة بينه وبينهم كرابطة روحية وفى فيض الاسرار يروى لنا احتفاظه بمجموعة ضخمة من رسائل شيخه السيد طاهر بن حسين بن طاهر اليه

وفى العودة الى صلته بشيخه العلامة السيدعمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل نجده صحبه مدى حياته ولازمه ملازمة تامة حضرا وسفرا سواء فى داخلية حضرموت أوفى خارجها حتى كان فى معيته الى الحرمين عام ١٢١٢ للنسكين وللقاء شيخهما السيد شيخ الجفرى بها لولا حيلولة المنية دون شيخه البار ودفنه بمرسى جلاجل من وادى دوقة كما لا يخفى مما أسلفنا

واذا كان قد روى لنا فى فيض الاسرار معيته له الى الحجاز فقد أفادنا فى حدائق الارواح انه كان فى صحبته الى تريم عام ١٢٠٩ حتى كان رديف شيخهما العلامة السيد حامد بن عمر المنفر على جمله فى زيارة النبى هود عليه السلام كما شاءت الاقدار الآلهية ان يشهدا وفاته بتريم فجأة ليلة الأوبة من تلك الزيارة كما علمت من سابق

وهل نكون فى حاجة الى التحدث عن انطوائه فى شيخه المذكور الى حدود بعيدة كما نشاهد شعاعه فى اجازته المطولة لتلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى اذا كنا أغضينا الطرف عن فيض الاسرار كشرح قصيدة له وهل تنطلق بنا الى مشاهدة نفسياته كما يتجلى فيها من غلاة الشيعة المتفانين فى محبة اهل البيت النبوى و بالأخص السادة العلويون حتى كان متجاوز الحدود المعقولة فى الاجلال والتوقير لكبيرهم وصغيرهم ذكورهم واناثهم الى درجة انه يرى أعمالهم وأفعالهم كلهـا حسنات كما يرى طهارتهم حسا ومعنى حتى الفضـلات كمتفق مع ابن العربى فى مذهبه كما استفاض عـنها

واذا كان عميق النزعة العلوية فلا يكون عجبا اندماجه فى العلويين حتى كان صورة مصغرة من صورهم الرائعة هيئة وسكينة وطريقة وسيرة ونسكا وعلوما وتصوفا وعبادات وزهدا وورعا واستقامة وأذواقا ومشارب كثائر شديد التأثر بحياتهم العلمية والدينية والصوفية

وفى احاديث الرواة انه لا حديث له فى غير العلويين مشيدا بسيرهم ومناقبهم وطريقتهم النبوية المثلى

واذا لم يكن فى علمك فاعلم انه أحد العبادلة السبعة (١) الذين كانوا مصابيح حضرموت المضيئة فى عصرهم الواحد لهم ظهورهم وشهرتهم الذائعة على اننا فى غير حاجة الى عرض حياته فى أدوارها المختلفة لوضوحها

---

(١) والستة الباقون هم السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والسيد عبدالله بن عمر بن ابى بكر بن يحيي والسيد عبد الله بن على بن شهاب الدين والسيد عبد الله بن حسين بلفقيه والسيد عبد الله بن ابى بكر بن سالم عيديد والشيخ عبد الله بن سعد بن سمير آه مؤلف

كشمس ساطعة عدى ما يبدو فى مؤلفاته من عظمته العلمية والصوفيــة حتى كان قليل من يضاهيه فى غزارة علومه فكيف اذا اضفت ذلك الى صــوفياته وشدة نسكه وطاعاته المستكثرة وتهجـداته الليلية وتلاواته القرآنية وأوراده

وهاك من ظواهره مواساة البائسين ووفرة العطف على اليتامى والايامى كما له عناية خاصة بالمحتاجين من السادة العلوين

وفى مدينة الخريبة قضى نحبه ليلة الثلاثاء ٧ جمادى الاولى عام ١٢٦٦ وعلى جدثه بتربتها تابوت عليه قبة عظيمة تفد اليها الوفود لزيارته

وهل نغفل ان لبعض العلماء والشعراء مراثى فيه بعد مماته كما لهم مدائح فيه فى حياته

مؤلفـــاته

منها ذخيرة المعاد شرح راتب الحـداد (١) ولوامع الانوار شرح رشفات الابرار (فى مجلدين) وزيتونة اللقاح شرح ضوء المصباح وفيض الاسرار بشرح سلســلة الحبيب عمر بن عبــد الرحمن البار وحدائق الارواح فى بيــان طرق الهدى والصلاح وتعريف طريق التيقظ والانتباه لما يقع فى مسائل الكفاءة من الاشتباه وتنفيس الخواطر بشرح خطبــة الحبيب طاهر (فى ثلاثة مجلدات) والفتوحات العرشية والذخيرة الفاخرة والتوشيحات الجوهرية بشرح الخطبة الطاهرية ولمحات اللحاظ ومنحــة الايقاظ وبهجة النفوس فى ترجمة الشيخ محمد بامشموس وله ثبت الاسانيد (وهو جزء لطيف) وجواهر الانفــاس فى مناقب

(٢) قد طبع بمصر على هامش عقد اليواقت عام ١٣١٧ من الهجرة
آه مؤلف

كشمس ساطعة عدى ما يبدو فى مؤلفاته من عظمته العلمية والصوفيـــة حتى كان قليل من يضاهيه فى غزارة علومه فكيف اذا اضفت ذلك الى صـــوفياته وشدة نسكه وطاعاته المستكثرة وتهجـــداته الليلية وتلاواته القرآنية وأوراده

وهاك من ظواهره مواساة البائسين ووفرة العطف على اليتامى والايامى كما له عناية خاصة بالمحتاجين من السادة العلوين

وفى مدينة الخريبة قضى نحبه ليلة الثلاثاء ٧ جمادى الاولى عام ١٢٦٦ وعلى جدثه بتربتها تابوت عليه قبة عظيمة تفد اليها الوفود لزيارته

وهل نغفل ان لبعض العلماء والشعراء مراثى فيه بعد مماته كما لهم مدائح فيه فى حياته

مؤلفـــاته

منها ذخيرة المعاد شرح راتب الحـــداد (١) ولوامع الانوار شرح رشفات الابرار (فى مجلدين) وزيتونة اللقاح شرح ضوء المصباح وفيض الاسرار بشرح سلســـلة الحبيب عمر بن عبـــد الرحمن البار وحدائق الارواح فى بيـــان طرق الهدى والصلاح وتعريف طريق التيقظ والانتباه لما يقع فى مسائل الكفاءة من الاشتباه وتنفيس الخواطر بشرح خطبـــة الحبيب طاهر (فى ثلاثة مجلدات) والفتوحات العرشية والذخيرة الفاخرة والتوشيحات الجوهرية بشرح الخطبة الطاهرية ولمحات اللحاظ ومنحـــة الايقاظ وبهجة النفوس فى ترجمة الشيخ محمد بامشموس وله ثبت الاسانيد (وهو جزء لطيف) وجواهر الانفـــاس فى مناقب

(٢) قد طبع بمصر على هامش عقد اليواقت عام ١٣١٧ من الهجرة آه مؤلف

شعره

ديوانه الضخم مجموعة الوان مختلفة وصوفيات لها صبغتها القائمة على انى اجتزئ بعرض قطع من رؤس قصائده كمعروض نموذجى من شعره من مطولة كتوسلية بطائفة كبيرة من السادة العلويين

سألتك يالله فى كل وجهة ... وما تقتضيه من جلال وهيبة
بأسمائك الحسنى وأوصافك العلى ... تصفى صفات النفس من كل وصمة
بسيد شمس للرسالة والهدى ... محمد المختار فى خير أمة
وآل وأصحاب نجوم هداية ... سرائرهم ضاءت بسر النبوة
فبثوا علوم الشرع فينا وبلغوا ... أوامر دين الله أملوا لملة
بسبطى رسول الله والام والرضا ... على وزين العابدين الائمة
وبالباقر السجاد ثم بجعفر ... بنور العريضى تنير بصيرتى
وتشرح صدرى بالحبيب محمد ... وعيسى نقيب القوم فى خير بلدة
واحمد المشهور بالهجرة التى ... بها فر من زيغ وفوضى وفتنة

وفيها يقول

بسيدنا القطب الفقيه محمد ... امام جميع العترة العلوية
بأولاده لا سيما علويهم ... يصول بحكم الغيرة الصمدية

الى أن قال

أنلنا بهم يا سيدى ما انلتهم ... وحقق لنا بالفضل منك ومنة
وتجمعنا يا رب فضلا بكلهم ... وأهل وأحباب بفردوس جنة
وصل على خير البرية احمد ... وأصحابه والتابعين بسيرة

ومن صوفية

اذا ضقت ذرعا فاستعن بالانابة — وعول على مولاك فى كل رغبة
وسر نحو باب الجود مفتقرا له — وبالذل والاخبات فى وصف ذلة
وقم داعياً مستغفراً متضرعا — لخالقك الرحمن جنح الدجنة

ومن قصيدة له الى صديق

هذه الدار التى حالاتها — تجرح الاحشا وتدمى للكبد
كيف يستأمنها ذو فطنة — يتراخى فى النجا لا يجتهد
فهنيئاً للذين رفضوا — حبها طوبى لمن فيها زهد
انما الدنيا كركب سائر — ذا مضى عنها وهذا يستعد

ومن شعره

أنا الكندى على رغم الحسود — وبالمقداد قد خفقت بنودى
وكم كانت له جولات حرب — ببدر والوغى مثل الوقود
وآخى بينهم خير البرايا — وبين المرتضى زوج الخرود
له كم من محاسن قد حواها — أبو الاحسان واسطة العقود

من قصيدة الى صديقه العلامة الشيخ سالم بن عبد الله بن سمير

جزى الله عنا سالما خير ماجزى — أخا محسنا راعى المودة والاخا
ولا زال فى فعل المكارم دائبا — له قدم فى فعل ذلك راسخا
ويسعى لها فى كل وقت ملازما — وكان لحالات البطالة ناسخا

وله مرثية فى العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى الحداد المتوفى بحاوى تريم ودفن بقرب جده قطب الارشاد بتربة تريم فى ٣٠ رجب عام ١٢٠٤ مطلعها

ما لعينى عبرى وما لفؤادى بالأسى مشعل كورى الزناد
فى ضناء ولوعة وشجون وبكاء وزفرة وسهاد
موت شيخ الزمان جدد حزنى وأثار الأسى بكل بلاد
احمد الحبر معدن الفضل نبرا س المعالى غوث الورى والعباد
عالم عامل ولى تقى مقصد المعدمين والرواد
شأنه الرفق والسماح وعفو دأبه الصبر والهدى فى سداد
الف آه عليه ان كان ينثى الف آه والقلب بالحزن بادى

ومن قصيدة فى مدح السادة العلويين

ما ذا عليك اذا فعلت بنية فملا حيدا باللسان وباليد
لا سيما فى مدح من طاب الثنا فى مدحهم اهل التقى والسودد
آل الرسول محمد خير الورى سامى الذرى عين الكمال السرمد
ورثوا المعارف والمعالى والذكا عن كابر عن كابر عن سيد
العلويين الدعاة الى الهدى والمرشدين الى طريق محمد

ويقول فى مطولة

سلام لفتية حلوا بسوح لهم فى القلب ود وادكار
وفى الخيرات صدق واجتهاد وأنس وابتهاج وابتدار

وله مرثية فى العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى الحداد المتوفى بحاوى تريم ودفن بقرب جده قطب الارشاد بتربة تريم فى ٣٠ رجب عام ١٢٠٤ مطلعها

ما لعينى عبرى وما لفؤادى — بالأسى مشعل كورى الزناد
فى ضناء ولوعة وشجون — وبكاء وزفرة وسهاد
موت شيخ الزمان جدد حزنى — وأثار الأسى بكل بلاد
احمد الحبر معدن الفضل نبرا — س المعالى غوث الورى والعباد
عالم عامل ولى تقى — مقصد المعدمين والرواد
شأنه الرفق والسماح وعفو — دأبه الصبر والهدى فى سداد
الف آه عليه ان كان يثنى — الف آه والقلب بالحزن بادى

ومن قصيدة فى مدح السادة العلويين

ما ذا عليك اذا فعلت بنية — فعلا حميدا باللسان وباليد
لا سيما فى مدح من طاب الثنا — فى مدحهم اهل التقى والسودد
آل الرسول محمد خير الورى — سامى الذرى عين الكمال السرمد
ورثوا المعارف والمعالى والذكا — عن كابر عن كابر عن سيد
العلويين الدعاة الى الهدى — والمرشدين الى طريق محمد

ويقول فى مطولة

سلام لفتية حلوا بروح — لهم فى القلب ود وادكار
وفى الخيرات صدق واجتهاد — وأنس وابتهاج وابتدار

ومن مطولة فى مدح الصوفى المرشد السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار المتوفى بالقويرة الدوعنية ليلة الخميس ٧ صفر عام ١٣٠٤ كجواب على قصيدة مساجلة (١)

لله در السيد المحضـــار ... المنتقى من صفوة الاخيـار
النجباء الاتقياء الاصفيا ... آل الرسول ومعـدن الأسرار
فهم الذخائر للمهمات اذا ... نزلت خطوب الضيق والاعسار

وله قصيدة فى مدح السلطان احمد بن عبد الله الفضلى صاحب شقرة الشهيرة بمناسبة اجلائه البرتغاليين عن مدينة عدن بقوة السلاح يقول فى مطلعها

سلام لمن أحيا الجهاد وما صبر ... وقاتل فى دين الاله لمن كفر
وأغمد سيف الحق فى هامة العدا ... وشتتهم فى كل بحر وكل بر
وأثخنهم قتلا وجرحا ومحنة ... وأجلاهم عن عدن ولهم قهر
جزى الله ذا الفضلى خيرا بفعله ... وأبلغه المأمول والسول والوطر

فى الباطنة (٢)

ياطنة الكسر الاعاجيب تظهر ... ومنها شعاع النور يزهو ويزهر
فواكه فيها للمعاش اعانة ... وفيهـا زروع والبهائم تخطر
بهـا أشرقت أنوار هدى وحكمة ... مطالعهـــا للنـازلين تنـور
فلله حمـــد طيب ومبارك ... على مر أوقات الزمان يكرر

---

(١) مطلعها

اهــلا بنظم عــرائس الابـكار ... بعثت الينا من اخى التذكار

(٢) محيى العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه آه مؤلف

الى ابنه العـــلامة الشيخ محمد أيام اقامته بمدينة الشحر كعطف أبوى

يا حامل الرق سر في الحال مبتدرا ... واطو السباسب واحذر ان ترى ضجرا
حتى ترى منزل الاحباب مبتهجا ... فانزل به وتمتع فيهم نظرا

ومن شعره يمدح السادة آل سميط العلويين بمطولة منها

بآل سميط في الدعا نتوسـل ... وفي نشر حسنى فضلهم نترسل
فهم أهـل ود الله خصوا بحبه ... مواليهم بالمكرمات مسربل
فخيرهم الفياض فى أمة الهـدى ... توالى على الازمان وهو مكمل
وطوبى لمن والاهم واعانهم ... على هديهم فى عزمـــه متحمل

ومن مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل

لله در امام العـــلم والفضل ... والبر والخير والاحسان والنبل
والحلم والصفح والايثار رحمة ... للعالمين ذوى الحاجات والقل
قد نال حالا عظيما فى بدايتـه ... بصدقه القصد فى الاقوال والفعل
وفى نهايته كانت وراثتـــه ... لجده صح فى المنقول عن عدل

وفى مدح العلامة المرشد الشيخ على بن عبد الله باراس المتوفى بمدينة الغرفة فى ربيع الاول عام ١٠٩٤ يقول

اذا رمت انسا فى رياض الخمائل ... ومشهد حسن فى الضحى والاصايل
فيمم حمى الانوار معهد عارف ... على بن عبـد الله زين الشمائل
وكعبة عشاق الرقائق والهنا ... ورکن استلام المكرمات الفواضل
هنيئا لمن أمسى مقيما وثاويا ... بربع فتوحات العطايا الهواطل

وله من مطولة

استفق يا صاح من هذا المنام ... واستبق للخير من قبل الحمام
وانتبه من رقدة الغافل لا ... تتبع من لم يكن ذا احتشام
وابتعد عن كل فحش واعتصم ... من مقال سيء أو من خصام
واشكر المولى على احسانه ... زاهدا بالقلب في جمع الحطام
وعلى مولاك عول دائما ... ان توكلت عليه لا تضام
ودع الكبر وجانبه ولا ... تك عيابا وتغتاب الأنام
راقب الله وحاذر بطشه ... واجتنب كل المعاصي يا غلام

وفي احدى رسائله الى ابنه العلامة الشيخ محمد ايام اقامته بمدينة الشحر قوله من قصيدة

وفي الاسفار تسلية ونجتني ... لقا الاخيار فيها خير مغنم
على ان الرسوم بكل قطر ... عفت آثارها والله أعلم
ولم تبق علوم راسخات ... ولا اعمال تنقذ من جهنم
ولكن ستر مولانا جميل ... على كل الورى اضفى وقد عم

ومن مدائحه في السادة العلويين من قصيدة

هذا حديث عن السادات أبنانا ... اسناده باتصال الود أحيانا
يا أيها القوم ما أحلا حديثكم ... بنشر معناه في المحبوب أبكانا
لله در ضراغيم جهابذة ... حازوا علوما وأعمالا وعرفانا
كانت مدارسنا من قبل شاغرة ... واليوم عامرة علما وايمانا
فالحمد لله قد من الآله بهم ... على العباد وأولاهم وأولانا
لازال فضلهم في الناس منتشرا ... ويشمل الكل غفرانا ورضوانا

ويقول فى قصيدة رثى بها العلامة المرشد السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط

أرى الاحباب مالوا للتدانى | الى قرب الاله بلا توانى
وحثوا للمطايا واستجيبوا | باعمال التصافى والتهانى
ومطلبهم رضا الرحمن عنهم | وذلك عندهم أقصى الامانى

ومن مخاطباته الشعرية مع العلامة السيد عبد الله بن طه الحداد صاحب قيدون

يا ابن طه ان شئت إن لا تطاها | فانهض راقيا الى علياها
واتخذ درسك العلوم غذاء | ودواء النفس من ادواها
معرضا عن حوادث وفضول | تارك الفانيات مالا وجاها
همك الاعتياض بالمال علما | أنت بالعلم فى الورى تتباها

الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن عبود باسندوه

١٢٤

من الفقهاء والناسكين المتصوفة مولده بمدينة رباط باعشن الشهيرة بوادى دوعن فى أجواء سنة ١١٨٠ من الهجرة حتى اذا صار فى وجوده يافعا متجاوزا منطقة الصبا كانت ميوله الى الحياة العلمية مسيطرة على مشاعره واذا به مجروف بوازع غريزى ودافع أبوى الى الخليط العلمى الفقهى وغير الفقهى والامتزاج فى الممتزج الصوفى ومما لا ريب فيه ان ثقافته العلمية وتربيته الصوفية كانت على فطاحل دوعن واذا كنا نجهل كثيرا من شيوخه فاننا نعلم منهم العلامة السيد عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد بن فارس باقيس

واذا كانت شئونه الاجتماعية قد خفيت كلها غير ما شرحنا فينبغي ان تعلم صداقته للعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والفقيه الشيخ حسن بن فارس باقيس عندي ما في فيض الاسرار كمقطع من قصيدة مقرضة الروضة الانيقة في أسماء أهل الطريقة لشيخه العلامة السيد عمر البار مولى جلاجل

وهل تختصرلك الطريق الى عرض قوله فيها كتعرض لمديح شيخه المذكور

نظم من الدر أعيا الوصف تبيانا وكيف لا وهو ممن فاق اقرانا
حاز العلوم وحل المشكلات لنا وشاد في الدين بنيانا واركانا
سر السري سرى فيه ولا عجب اذا رأيت جمال العلم قد زانا
فاق ابن مالك في نحو ومقدرة وفي فصاحته قد فاق سحبانا

وفي موطنه الرباط توفاه الله عز وجل في منطقة عام ١٢٤٠ من الهجرة كما بجبانتها مثواه

السيد محمد بن احمد الحبشي

العلوي

١٢٥

نسبه

محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين بن علوي بن احمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن احمد بن محمد اسد الله بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من الاعلام العلمية الشامخة والشيوخ الصوفيين والزعماء الدينيين ذوى الاصلاح الاجتماعى والسياسى مولده بمدينة الحوطة (خلع راشد) سنة ١١٨١ من الهجرة

وقد نشأ بها رائعا فى خصيب نعماء أبيه حتى اذا القته الايام على مستوى الاستعداد للتلمذ العلمى ألحقه والده بالمعاهد العلمية الوطنية التى لا تعدو المساجد والزوايا والمساكن الخاصة كما لا يخفى

ومن البارز أن تلقيه كان على أبيه وسواه من عديد العلماء مبتدأ بالفقه والتصوف كما هو السنن المتبع

على انه فى منهجه التلمذى كانت له ترددات الى متعدد البلدان الحضرمية واقامة المدد المديدة بتريم وسيوون وتريس وشبام دارسا على شيوخها الائمة متنوع العلوم كالفقه والحديث والنحو والتفسير والتصوف الى السير وعلوم اللغة والبلاغة

ولا نذهب بك تصيا فى تعرف طوائف شيوخه عدى والده كصفة مقصودة فى عقد اليواقيت من مشرقيهم العلامة الكبير السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامه السيد عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل والعلماء السادة محمد وحسن وعلوى أبناء سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامتان السيدان عمر وعلوى إبناء السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامتان السيدان عبد الرحمن وزين إبناء السيد محمد بن زين بن سميط

واما اذا اردت شيخ فتحه فان عقد اليواقيت يرشد الى انه العلامة

السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما اليه كان انتسابه واليه يسند وعنــــه يروى (١)

ومن المعلوم ان لاستنارة مواهبه نضوجه وسطوعه فى الساطعـــين وبراعته فى البارعين براعة فائقة فى مختلف الفنون ولا سيما فى الفقه والنحو والتصوف وهل بنا من داع الى القول بانه تصدى للتدريس فى حياة ابيه وبرز فى مصف العلماء فكان له تلاميذه ولو لم يكن له تلميذ سوى العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحداد احد اركان عقد اليواقيت والعلامة السيد عيدوس بن عمر الحبشى والعلامة القاضى السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى والجد العلامة السيد عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير لكان بهم الكفاية

(١) خذ قطعة من اجازة شيخه المذكور له كما عرضها عقد اليواقيت يقول فيها بعد البسملة والحمدلة وما يتبعها عادة

اما بعد فقد قرأ على الفقير المعترف بعجزه وقصوره عمر بن سقاف بن محمد علوى الولد الافضل الاكمل النجيب السالك ان شاء الله مسالك أهل التقريب محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى الى أن قال

وطلب منا الاجازة الكاملة والسلسلة الشاملة فى جميع أوراده ومقروءاته وعباداته وسائر تقلباته السنية من الاحوال السنية الى أن قال

أجزته فى جميع ذلك وغيره من الاوراد والحزوب والعبادات وأطال الى ان قال أجزت ذلك الولد الحبيب الحائز ان شاء الله بالنصيب بالاجازات المتصلة عن سيدنا الشيخ على وسيدنا الوالد واتصال سيدنا الشيخ على بمشائخه الاكابر كشيخه الامام عبد الله الحداد وشيخه الاعظم على بن عبد الله العيدروس والشيخ يحيى بن عمر مقبول الاهدل والشيخ محمد بن ابى النجا والشيخ سلامة العطوى وغيرهم بالاسناد المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى منتهاه من حضرة الله آه مؤلف

الوافية فكيف وله العديد المستكثر من كافة الطبقات والجهات

ومما لا مراء فيه ان من يدرس نواحى من حياته يتضح له واضحات وسجايا ومزايا لها تألقها ونورانيتها على ما نعته به عقد اليواقيت من الصفات الضخمة الرائعة

وهل اسمى من صفات العلوم والتصوف والتنسك والعبادة والاذكار والتلاوة والاخلاق الطيبة والزهد والورع والكرم والعطف على البائسين وهكذا تتنقل فى شمائله من طيبات الى طيبات معرجا على معارض من اصلاحاته الاجتماعية والسياسية وآثار علومه وصوفياته فى المجتمع العام كما ليست بمجهولة عظاته المؤثرة ودويها ولا سيما فى قبة جده سيدنا احمد بن زين اثناء الحضرات الشهرية والزيارات السنوية

وخذ من عجائبه تناقض نفسياته المدينة المتصوفة الزاهدة المتقشفة مع نفسياته الاجتماعية والسياسية ذات النعيم والترف والمظاهر الى مرابط الخيول المسومة والانعام بالاعتاب كما يقتضيه المقام المنصبى الحبشى الموروث عن أبيه يوم وفاته بمدينة خلع راشد (الحوطة) فى ٢٣ جمادى الثانية عام ١٢٢٠ من الهجرة

وبالله عليك أن تحدثنى عن الجلال والروعة كتصوير لزعامة كبرى ومنصب عظيم من المناصب العلوية الممتازة واذا كان له صدور المجالس والمحافل وسواها فان له الاولية فى المواكب وغيرها سواء الخاصة والعامة كما يفسر احد مشاهده مظهراً من مظاهره المنصبية وهل تريدنا نشاهده

فهيا بنا الى مرتفع لتكون المشاهدة عن كثب أفلا تراه بارزاً على صهوة جواده بين جموع ملأت الفضاء بأجسامها وضوضاء يضيع الصوت العالى فى غمارها وقد رفعت امامه الرايات المرفرفة وللطاسات رنين صاخب وللحفات الوطنية أغانيها وأهازيج القبائل وطلقات بنادقها وزغاريد النساء

وهتافات الهاتفين لها ما لها من ترجيع وترديد في الفضاء الواسع

على أن من صفاته السامية عدم تأثره بمركزه ولا بمشاغله المتنوعة على كثرتها فكانت صلته المباشرة بشيوخه وغير شيوخه غير مقطوعة كما استدامة تنقلاته في نواحي حضرموت للاصلاح الاجتماعي او الحظوة بزيارات شيوخه والاضرحة والصالحين

وفي المنهل العذب الصاف انه كان في عيادة شيخه العلامة السيد محمد بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف (١) اثناء مرضه كما كان في مقدمة المشيعين في جنازته الى رمسه يوم وفاته بسيوون عام ١٢٢٢

واذا فاتنا كثير من شئونه فلم يفتنا حديث ابن حميد في تاريخه عن سعة عارضته في الحقائق والاذواق وآثاره المستكثرة في الجهات الصوفية كما لانجهل توجهه الى الحرمين للحج والاعتمار وزيارة الرسول المختار عام ١٢٣٧ حتى اذا عاد الى خلع راشد تقدم اليه تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سمير بقصيدة مهنئة

واذا كان تاريخ صاحب الترجمة بعيد المدى في كافة مظاهره فيجدر بنا ان نكتفي بما عرضنا من مناظر ومظاهر له ظهوره ووضوحه فيها الى أن نقله الله الى دار البقاء بمدينة الحوطة (خلع راشد) في شهر القعدة عام ١٢٥٤ ودفن داخل قبة جده سيدنا احمد بن زين

ولا عجب ان يرثيه الناس بقصائدهم وفي مقدمتهم العلامة السيد عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه الحداد صاحب الغرفة والعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فان مماته صدمة من الصدمات الشديدة على النفوس والوسط الاجتماعي العام

---

(١) الجد الثالث للمؤلف

وانى لا أنسى ماحييت زيارتى له المندمجة فى ضمن زيارة جده سيدنا احمد بن زين فى معية شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف ظهر يوم الاثنين فى ٢٣ القعده عام ١٣٥٤ وهل نهمس فى أذنك او نصرخ بصوت عال ان العلامة السيد محمد بن عبد الله البار قد ألم بطرف صغير من حياته فى كتابه معادن الاسرار تحدى ما فى عقد اليواقيت وتاريخ الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد من ذكريات تفوح طيبا كما لا نغفل أن نحدثك عن رسالة وضعها تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فى خصوص مناقبه

شعره

من فاته الاطلاع على ديوانه فانه يرى فى المنهل العذب الصاف قصيدة له بصفة مديحة فى شيخه العلامة المرشد السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما نعرضها من صوره الشعرية

أيا صاح لى قلب تهيج بالطرب ... من الورق اذا باتت تنوح بسفح يب
تذكر أيام التلاقى بفتية ... من السادة الغر الصباح أولى الحسب
كرام السجايا معدن الجود والصفا ... وأهل الوفا والفضل والعلم والنسب
محبتهم دينى وفرضى وسنتى ... وقربهم قد كان لى خير مقترب
ائمة هدى يقتدى بفعالهم ... وأقوالهم والحلم كان لهم أدب
ورتبتهم عليا فانى ينالها ... أخو العجز والتسويف لاه بما كسب
فاقعده والجمع أعظم عائق ... لصاحبه يأباه ان يبلغ الرتب
وحاشا وكلا ان ينال بلوغها ... مصر على العصيان قد باء بالغضب
ومال الى الطغيان عن نهج عصبة ... هداة الى الدين القويم لمن نكب
طريقتهم مثلى وأخلاقهم هدى ... وسيرتهم عدل وأعمالهم قرب

اذا ما ظلام الليل أرخى سدوله		أقاموا وجوها للاله كما أحب
فلله عيش قد تقضى بسوحهم		رغيدا هنيئا كان أحلى من الضرب
وأسمى وأشهى من عناق خريدة		موردة الخدين معسولة الشنب
الى الله أشكو ما ألاقى من الضنا		فقد صرت من بعد المحبين فى تعب
وقى الله ربعا كان فيه نزولهم		وقاية أشجار الرياض من العطب
وأرواه من صوب الغمام بصيب		تداعت له البيض السواجم فانسكب
لكى ينبت الازواج من كل مزهر		ونوع من الاشجار كالتين والعنب
فنسحب ذيل التيه فى فىء ظله		ونختال زعوا فى ذهاب ومنقلب
غزال الحما هيفا القوام رشيقة		لها كفل يرتج فى مشيها عجب
لها مبسم كالبرق والجيد أملد		وصدر كميدان وعينان كاللهب
وكان أبوها من سلالة هاشم		اذا انتسبت أبدت من الفخر خير اب
فبالله يا ريم النقا ومحجر		هل الرفق مأمول لديك لحال صب
يرجى اللقا قد أنحل الهجر جسمه		وغادره الايناس يطوى على سغب
كئيب سقيم لا يلذ له الكرى		لما ناله من لاعج البين والنصب
اذا لامه العذال فيك فلم يصخ		اليهم فلا لوم عليه ولا عتب
وان شفاه فى يدك محقق		فمن لى بوصل يذهب الشجو والوصب
فان كنت ذا وصل والا فاننى		كفانى نوالا مدح اكرم من وهب
امام على التحقيق من غير مرية		وسباق أرباب السباق الى القصب
وداع لارباب الضلال الى الهدى		بأفعاله والقول والنظم والخطب
ينال به المطلوب من جاء سالكا		اليه وقد القى القياد كما وجب
أبو حسن لا زال فى نصر ملة الـ		ـرسول وكم أدنى به الله من هرب
فاكرم به فهو الشجاع اذا دعى		لتفريق جيش العسر لم يبذل الذهب

هو القانت القوام فى غسق الدجا   ونامت عيون الغافلين تراه هب
هو الزاهد المختار سيرة جده   اذا شغف المفتون بالمال والنشب
ملاذى واستاذى وكهفى وعمدتى   وعروتى الوثقى اذا حل بى سبب
فياسيدى قل انت منا ولا تخف   ومنا تنال السؤل والقصد والارب
وصلى آلهى كل حين وساعة   على المصطفى المختار من ذروة العرب
كذا الآل والاصحاب ماهبت الصبا   وما غرد القمرى يوما بسفح يب

ومن ملاحظاته

اذا كنت نحويا فحافظ على الاداء   والا فسكن فالسكون هو الستر
ومهما كرهت الرد فى كل غلطة   فكن مستجيبا والتمادى هو الكبر

وفى عقد اليواقيت ان له مديحة فى شيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البارمولى جلاجل مطلعها

هواى بسكان النقا أبدا مغرا   وشوقى اليهم لم يزل دائما يترا

منثوره

ترى من منظوره النثرى صورة فى اجازته لتلميذه العلامة السيد عيدروس ابن عمر الحبشى كما ذكره فى عقد اليوايت الشيخ الرابع من شيوخه الممتازين ومن غير شك أن تلمس فيها من تواضعه ما تلمس

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى قصدت بامر لست له بأهل وليس هو بسهل بل هو من شأن أهل الله العارفين وديدن الائمة المهتدين ولكن قصدنى من شأنه السلوك والاهتداء. فلاحت عليه لوائح الاقتفاء والاقتداء. وحقيق بذلك وأهل لما هنالك لأنه ثمرة شجرة أصلها ثابت وفرعها تفرع بما يقتات تؤتى أكلها كل حين ويأتى ثمرها من رب العالمين السيد الشريف الفاضل العالم العامل عيدروس بن عمر الحبشى الهمه الله الحكمة فى كل شى فلم أجد من ذلك بدا واقتحمت ليلا مسود أو طريقا لا تتعدى وذلك فى كتب سيدنا الحبيب احمد بن زين واذكاره ودعواته واذكار ودعوات

والديه علوى وجعفر نفعنا الله بالجميع فقد اجزت السيد المذكور فيما ذكر اجازة مطلقة كما اجازنى سيدى ووالدى احمد بن جعفر والحبيب عمر بن احمد بن حسن الحداد والحبيب عمر بن سقاف وسيدى عبد الرحمن بن سميط كما اجازهم مشائخهم من السادة العلوية والبضعة المصطفوية نفعنا الله بالجميع بأن يقرأ ويقرىء من تأهل لذلك والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم والتوفيق بيد الله وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

السيد احمد بن عمر بن سميط

العلوى

١٢٦

نسبه

احمد بن عمر بن زين بن علوى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد سميط بن على بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من أساطين الائمة الربانيين وشيوخ الاسلام المرشدين مجدد النهضة الدينية والفكرة العلمية والاجتماعية والسياسية وأكبر داعية الى دين الله وهدى رسوله الاعظم واجهر صوت مناد بالاصلاح الاجتماعى والثقافى

مولده بمدينة شبام فى أجواء عام ١١٨٣ من الهجرة وبها كانت حياة الصبا على أطيب تربية أبوية وأخصب نشأة طفولية حتى اذا أشرفته الايام على القابلية لكل متجه كانت الصبغة العلوية لها اصطباغها العلمى والصوفى

وفى عيشته العلمية تلق الكثير من العلوم كالفقه والحديث والتفسير والتصوف على أبيه

ويقول عقد اليواقيت ان من مقروآته عليه احياء علوم الدين للعلامة الغزالى وللوارد الهنية شرح أبيات الوصية للعلامة المرشد السيد احمد بن زين الحبشى وديوان الفقيه الصوفى الشيخ عبد الهادى السودى اليمنى

ولا يشذ عن علمك شغف أبيه بالعلوم ولاسيما التفسيرية والحديثية والصوفية وتلهف رغباته الى استماعها

ومن ذا غير المترجم يستطيع التلاوة له موصلا الليل بالنهار اذ من المعلوم ان العملية المضنية لها أربابها وكان هذا شأنه الى وفاة أبيه كما فى عقد اليواقيت

وفى طيات التاريخ انه على أثر انتقال والده الى رحمة الله فى ٢٤ ربيع الثانى عام ١٢٠٧ استدار الى معية ابن عمه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط تاليا عليه شتى العلوم والفنون ومن مدرساته عليه فتح المعين بكماله

والواقع انه له شيوخا غير من ذكرنا بعدد وافر كمغانم من رحلاته العلمية والصوفية المتكررة الى تريم وسيوون وغيرهما

واذا كان عقد اليواقيت قد أفصح عن مجموع منهم كالعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البارمولى جلاجل والعلامة السيد علوى بن احمد بن حسن الحداد فقد روى لنا أن شيخ فتحه بعد والده العلامة السيد حامد بن عمر المنفر وكان خاتمه المطاف بعدهما العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما يفيد بأن من مقروآته عليه الرسالة القشيرية

واياك أن تمر على تلامذه فان حضرموت كبيرها وصغيرها وعالمها ومتعلمها ومتصوفها كلهم يدينون له بالتلمذة والمريدية

واذا كان العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى حدثنا عنه كثيرا فى

عقد اليواقيت فقد حدثنا بانه الشيخ الثالث من شيوخه ذوي الميزة كما لم يكتمنا صحبته له وتردده عليه الى شبام مدى عشر سنين وما قرأه في خلالها عليه في الحديث والاسانيد وكتاب فتح الخلاق للعلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه ويكفي أن تعبر عبورا خاطفا على مجتمع تلاميذه الحاشد فستلقى على رؤوسهم العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف (١) عدى العبادلة السبعة

وهل تصعد بنا الى مشاهدة نواحي من حياته كصور معروضة في معرض وجوده العام

واذا كان تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان يروى في حدائق الارواح انه كان في مبدأ امره العلمي وأوائل سلوكه الصوفي يؤثر الخمول فقد كان ظهوره في المجتمع محتما عليه عقب مواراة شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط في جدثه عام ١٢٣٣ كقيامه بشعائر اهله والظهور في مظاهرهم العلمية والصوفية والاصلاحية كمرشدين ومدرسين وواعظين وقادة

غير ان المترجم لم يمتد به السير في هذا المجرى الزعامى مدى بعيدا واذا بعلومه وصوفياته تنبثق بفيضان غزير واذا لظهوره اشراق قوى الاشعاع بشخصية كبرى ذات دوى مزمجر

ومن غير مراء ان يغدو محجا متتابعا من كافة النواحي والاقطار وعلى ابوابه مناخ الرحال تحت تأثير الاعتقادات ونيرات أعماله الصالحات ومشيخته التي غمرت الخافقين هدى ونورا

---

(١) الجد الاول للمؤلف

ومن يعرفه فانه يدريه كالماحة الثكلى على معالم الدين واليقين وشريعة خير المرسلين وهل تخفى آثاره فى الحياة وفى المجتمع وهى ماثلة منظورة حتى للعين العمياء. واذا كانت العبادات والدعوة النبوية والارشاد لم تترك له وقتا أو ميلا للتأليف فى مجموع مكاتباته زاخرات العلوم الدينية والصوفية اذا استثنينا مؤلفه كتاب النصيحة المليحة المنجية من الكبائر والفضيحة

وهل كان له قرين فى بعث الفكرات الدينية والعلمية والصوفية والمثابرة فى اثارة المجتمع الى الاصلاح الاجتماعى والعمرانى والاقتصادى والثقافى حتى لم تكن له احاديث فى غير هذه الدوائر سواء فى مجالسه الخاصة او العامة واذا خرج منها فانما يخرج الى الالهيات والنبويات وذكريات المرشدين وسير المتقين والعلماء المؤمنين والصوفيين الصالحين

والغرابة ان لأحاديثه وعظاته التأثير العميق فى النفوس حتى سرعان ما تهطل الدموع من المحاجر وتتصاعد الزفرات من الجوانح بمجرد الشروع فى التذكير بالله وآياته والدار الآخرة لما للاخلاص وصدق النية وحسن الطوية من استيلاء وسلطان ودع البيان وفصاحة اللسان

وهل يراه الرائى غير ملتهب غيرة وعطفا على مخلوقات الله أجمعين وخذ من عناياته الثقافية ودع مباشراته استقدامه اساتذة من علماء القرآن والتجويد الى شبام لتعليم الناس على نفقته بناء على قول حدائق الارواح كما تترك جانبا جلبه معلمات الى شبام على حسابه كى يقمن بتثقيف النساء والفتيات شئون دينهن الضرورية كما فى معادن الاسرار للعلامة السيد محمد بن عبد الله البار

واذا كان لم يهمل الكبار من رعاياته فهل كان يدع الصغار من الذكور والاناث محرومين من عناياته حتى انه وضع لهم من نظمه منظومة أسماها اتحاف الصبيان بعقود الدرر والجمان وفيها ما فيها من الوان التهذيب وأمور الدين وصقل الطباع ومغارس الفضائل كما ترى فى عقد اليواقيت قطعا منها ومن ملحقاتها متناثرة (١)

(١) ترى ملحقاتها فى ديوانه المطبوع بالقاهرة عام ١٣٤٦ من الهجرة بصفة واضحة

واذا كانت حضرموت قد سادتها الفوضى السياسية والاجتماعية فى عصره فقد كان ثائراً عليها وكم له حملات قاسية كندد بالاجرام والمجرمين فى كل محفل ومجلس غير آبه لجبروت جبار أو طغيان طاغية كما كان كثير الابتهال الى ربه فى انقاذ حضرموت بوال عادل يترعها امناً وعدلا

وفى تاريخ ابن حميد ان اكثر احاديثه العمومية كانت فى الدعوة الى وال عادل يصلح الرعية ويوطد الامن فى القطر كما يرينا تلميذه الفقيه الشيخ محمد لجم باذيب الشبامى فى مجموع كلامه صورا منها

واذا رجعنا الى الله عز وجل وجدناه معاذه ان تذهب دعوات هذا المرشد المجدد التقى الصالح المخلص ادراج الرياح

وهل قيام دولة السلطان العادل غالب بن محسن بن احمد الكثيرى (١) سنة ١٢٦٥ سوى ثمرة من ثمراتها وأين أنت من اخلاقه وطيبها ولينها وجمالها وسحريتها وانظر الى تواضعه وتلاشى نفسيته البشرية فستعجب كثيرا من تلك المنظورات الكريمة خلا ما له من نظريات زاهدة فى هذا الكوكب الارضى وما فيه من حياة وأحياء وفاتنات وساحرات ومغريات

واذن لا عجب اذا طأطأ رأسه تكريما كل سلطان وأمير وزعيم وقائد وعالم ومرشد وعظيم وكبير فضلا عن غيرهم

ومن كان فى هذه المكانة الاجتماعية وغير الاجتماعية فغير محتاج الى عرضه فى كل معرض سام وما ازدحام الجموع على مجالسه ودروسه ودعواتهم بأدعيته المشهورة والتفافهم حواليه فى سبله وتكاثرهم عليه فى كل مكان متدافعين لتقبيل يده متبركين الى هتاف حتى المخدرات فى خدورهن باسمه سوى عينات من

---

(١) المتوفى بمدينة سيوون فى ٢١ رجب سنة ١٢٨٧ عن ٦٣ عاما وان شئت ترجمته والحديث عنه وعن دولته باستفاضة فدونك تاريخنا السياسى الحضرمى آه مؤلف

مكنونات اعتقادية وعواطف تكريمية وفى شبام مستقره الحياتى غير ان له خطرات الى كثير من بقاع حضرموت ولا سيما تريم وسيوون

ويقول لنا تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فى المنهل العذب الصاف انه كان فى ركابه الى سيوون يوم ٣٠ شعبان عا ١٢١٦ لشهود جنازة شيخه العلامة السيد حسن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف وقد كانت حياته التى قدرها الله له أن يحياها كأجمل صورة من صور الحياة الضخمة المنيرة لحياة العارفين فى جاه عريض وشخصية لاتوازيها شخصية اخرى

وفى شبام وافاه الحمام عام ١٢٥٧ وضريحه غير منقطع المزار بتربتها الشهيرة بجرب هيصم الى جانب مدافن ابيه وجده وعمه

ومن الواضح ان مماته كان فادحة عظمى فى المجتمع كله وما المراثى الكثيرة التى رثى بها سوى انفاس اشجان سائلة من العلماء والشعراء والادباء وفى الطليعة تلميذه العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف وتلميذه العلامة الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير كما فى ديوانيهما

وانى أعد من نعم الله على ان قدر لى زيارة ضريحه وزيارة أضرحة أهله وتربة جرب هيصم ضحى يوم الثلاثاء ٢٤ القعدة عام ١٣٥٤ فى معية شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف المتوفى بمدينة سيوون عشية يوم السبت ٤ محرم عام ١٣٥٧

شعره

ديوانه طافح بروح دينياته وصوفياته وفياض بارشاداته كصفة نبوية وسلفية على انك لم تكن ذا شطط حين تزعم ان اشعاره عبارة عن انفاس نارية سائلة على الدين ومعالم اليقين

ولاريب ان مقتطعات من قصائده المطولة كمعرض صغير لشعره فيها المبتغيات الكافية من ظاهراته الشعرية

من النجائية الى الله

انى على باب الكريم مطنب لا أنثنى عنه ولا لى مهرب
لا مهرب الا اليه فان يجد فهو الجواد وفضله مترقب

فى العلم

من كان ذا طبع أبى لم يكفه كان أبى
ليس الفتى من يكتفى بجاهه والنسب
والعلم أس العمل بل هو اسنى القرب
من يطلب العلم ينل أعلا الذرى والرتب

من العجائب النفسية

من العجائب بل من اعجب العجب على بموتى وا كبابى على اللعب
على بموتى كشك لا أصدقه وهو اليقين بلا شك ولا ريب
الست يا نفس كاس الموت كارعة وفيه ما فيه من هول ومن كرب

وله من افتقارية

يا رب يسر لى المطالب وصف قلبى من الشوائب
ويسر الرزق لى حلالا من غير كد ولا متاعب
لأستعين به على ما ترضاه من سنة وواجب

حديث نفسى

يا نفس كيف تخلصى ونجاتى من ورطة الزلات والغفلات
ان التخلص فى التعرض للذى يأتى به الرحمن من نفحات
فلربنا الرحمن مدة دهرنا نفحات خير تذهب الحسرات
لا تيأسى يا نفس وارتقبى وان طال المدى بتكرر الساعات

وله (١)

من حاز العلم وذاكره صلحت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة فدوام العلم مذاكرته

ومن مطولة ذات نصول وألوان

أرج الافراح فواح الأرج شدة الازمة هاتيك الفرج
قرن العسر بيسرين كما نطق الشرح ظهيراً للحجج
صاح لا تيأس من البارى ولا تقنطن من روحه الجارى ورج
واذا أزمة اشتدت فقل جاءت البشرى لنا من كل فج
حالف الصبر ولازمه فقد جاء ان الصبر مفتاح الفرج
راحة الدنيا لمن يتركها ولذى الحرص كبحر ذى لجج

من دعوات شعرية

سألتك ربى صحة القلب والجسد وعافية الأبدان والاهل والولد
وطول حياة فى كمال استقامة وحفظا من الاعجاب والكبر والحسد
ورزقا حلالا واسعا غير ناقص يكون لنا عونا على منهج الرشد

ومن مديحة فى والده مطلعها

ليس الا بكم أنال مرادى يا احباب مهجتى وفؤادى
من له مقصد سواكم فانى أنتم مقصدى وأقصى مرادى
مذهبي حبكم على كل حال فارتضونى عبيدكم أسيادى

---

(١) لتلميذه العلامة السيد عبد الله بن ابى بكر بن سالم عيديد تذييل مطول عليها كما تراه فى ديوان صاحب الترجمة المطبوع بصفة تعليق آه مؤلف

في التدبير الموضعي

هنيئا لمن لزم الاقتصاد فذاك الذي راحة القلب صاد
ووقتك كالسيف مهما تلن يلن أو تخاشنه كان العناد

ومن واعظة

اذا ماصفا عيش فلا تغترر به فبقي الصفاق هذه الدار تكدير
ولا تغبطن الا أولى الزهد والتقى فكم لهم في جنة الخلد تقدير
ولا تلهك الاموال والجاه واشتغل عن الكل بالمولى وفي الذكر تنوير

عواطف دينية

حديث رسول الله سلوة خاطرى به ينجلي همى وتصفو ضمائرى
اذا مادهاك الدهر بالهم والأسى ففيه جلا ماران من فيض فاطر
وانى لأرجو الله ربى وخالقى بجاه رسول الله تصفو سرائرى
وسيلتنا العظمى الى الله عبده نبى الهدى بحر الندا المتكاثر

ومن توسيلة بلغت ١٢٢ بيتا

رسول الله جل الاضطرار رسول الله عز الاصطبار
تداركنى رسول الله فضلا فانت وسيلتى ولى انتظار
وما لى حيلة الا وقوف على باب المهيمن وانكسار
لعلى أن أنال جميع سؤلى ويقبل لى من الذنب اعتذار
وأنت الباب ياخير البرايا فأى الناس يقصده يجار
رسول الله جن ظلام جهل فهل من بعده يبدو نهار
نهار العلم نور للبرايا وليل الجهل للانسان نار

ويقول

عجبت لمن يبنى بمنطقه قصرا ويهدم بالملحون من فعله مصرا

ألم تره من سورة الصف آية ... منبهة للمؤمنين اذا تقـــرا
آلهى قنى شر اللسان وتقى ... من الافك والبهتان واشرح لى الصدرا
بجاه النبى المصطفى اشرف الورى ... وأفضل من لله يدعو الورى طـرا

من مطولة فى الدعوة الى الله أبياتها ٣٢٠

معاشر اهل العلم قوموا جميعكم ... قيام امرء فى دعوة الخلق توجروا
وتوبوا عن المختار فى نشر ما أتى ... اليكم به عن ربه لا تقصروا
ولا تخذلوا شرع الرسول فانه ... عزيز عليه ما عنتم بل انصروا
فمن نصر الشرع الشريف فنصره ... تكفل مولاه به فتـــدبروا

فى العلم من قصيدة

لا شىء كالعلم قسط ... ـــيروا اليه وحطوا
فى مجلس العلم سر ... والوزر عنا يحط
من يطلب العلم يحظى ... برتبة لا تحط
والعلم حصن حصين ... من شر من جاء يسطو
يا جاهلا قدره اسمع ... ما مثله قـط قـط
ان شئت تحظى بشىء ... منـه ويأتيك قسط
كن فى البكور غرابا ... وفى التملـق قـط

وفى الحذر من قصيدة

كن حازما من كل خب أحمق ... ولك الامان من الامين المتقى
ان التقى من الشرور بمعزل ... ليس الحريص على المتاع الضيق
من يتق الاشرار يوق شرورهم ... ويعش قرير العين حراً ما بقى
ومعاشر الاخيار حاز فوائدا ... ومن أحب المرء يلحق فالحق

في الظن في الله

اكرم الاكرمين أنت ملاذي ... وشفيعي اليك أكرم خلقك
أأرى بين الاكرمين مضاما ... أو مضاعا حاشاء الوفاء وحقك

ومن تفنة

وما الناس الا فتنة اي فتنة ... على كل ذي لب فكيف لذي الجهل
الهي قني شر الجهالة جملة ... ووفقني اللهم للخير والفضل

ومن مطولة

لا ينفع الاصل من أبطا به العمل ... بئس الذين على الانساب إتكلوا
ليس الفتى من تراه الدهر مفتخرا ... بالسالفين وينسى ماله بذلوا

الى ان قال

لا تضجرن ولا تكسل فبئس فتى ... يثنيه عن عزمه اللذات والكسل

وفيها يقول

ومن نهى نفسه الاطماع كان له ... في جنة الخلد مأوى واسع خضل
فيها الفواكه والانهار جارية ... والنور والحور والولدان والحلل

وفي مطولة ابياتها ٦٠ مفتتحها

يا مريد العلم للعمل ... فزت بالمطلوب والأمل
وبلغت القصد أجمعه ... والمنا والنزل عن كمل
اخلص القصد وكن وجلا ... فصلاح القلب في الوجل
قسمة الخلاق سابقة ... فعلام الجهد بالحيل
واقتصد في العيش لا بخلا ... بئس عيش الشح والبخل

من التجانية مطولة

الهي لا تحرم عبيدك خير ما ... لديك لشر ما لديهم من الجرم

فمن ذا الذى يعفو اذالم تجـــد له بغفران ما يأتى من الوزر والاثم

فليس له الاك فى حال سره وفى حالة الاملاق والعسر والعدم

وفى حال تشمير وفى حال يقظة وفى حال تقصير وبعد عن العلم

من واعظة

توقوا كل عاقبـــة وخيمه وسيروا فى السبيل المستقيمه

ســـبيل لا يماثلها ســـبيل وسالكها حقيق بالغنيمه

ومن يستصحب التقوى بصبر وصدق لا يخاف من الهـزيمـه

وفى مطلع قصيدة يقول

حططت رحالى بباب بـه تحـــط رحال مطايا الهمم

وذلك باب الكريم الذى تفرد عنا بوصف القـــدم

وناديتـه فى ظلام الدجا يـا ذا الجلال و ياذا الكرم

بجاه الرســـول أنل كل سؤل وجـــد للجهول بشكر النعم

وقلت الهى أجب دعـــوتى وأثبت عبيدك ذا فى الخـــدم

ومن مديحة فى شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر مطلعها

يا نفس صبراعن اللذات واغتنمى ساعات عمر بفعل الخير منصرم

فان من كانت الطاعات همته ينال ما نال من افضال ذى الكرم

الى ان قال

مثل الامام وحيد الدهر بهجتـه الحامد القانت السجاد فى الظلم

وفى الصباح اذا ما جئت تشهده يدعو الى الله فى عزم وفى همم

فكم هدى الله رب العـالمين بـه من الضلالة ذا بغى ومجـــترم

حكمـــة

من يحسن الظن ومن يتق فـذاك معدود من المحسنين

يحظى بما يرجو وما يبتغي فضلا من الله به يستعين

وله

من راقب الناس ماتهنا عيشا ولا نال ما تمنى
ولم ينل منهم مراداً وعاش ما عاشه معنى

الدنيا من قصيدة

هون الدنيا تهون ان غايتك المنون
مكرم الدنيا خسيس وذليل ومهين
والذى هانت عليه عرضه الدهر مصون
دكل ذى حرص غبى ماله أبداً سكون

من تقفة

لا خيب الله لنا حسن ظن من فضله لا زال ظنى حسن
من يحسن الظن به نال ما يرجوه منه عز جودا ومن

موعظة

يؤمل المرء طول البقا ويبنى البناء ولا يسكنه
ورب حريص على ماله لا عدى عدوله يخزنه

ومن شعره

رمت ترك الفضول من بعد ماقد ذاقت النفس للفضول حلاوه
رب أشكو اليك شأنى وشيبى وأمانى قد أورثنى قساوه

ومن قصيدة

لاينال الغاية القصوى سوى من رمى السوء جميعا والسوى
وأجاب مسرعا صوت الهدى بانشراح واقتداء وارتواء

مجر اللذات فى ذات الذى خصه باللطف منـــه فارتوى

ومن مطولة ذات فصول ابياتها ١٤٧

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما اذ عبت فيهم اموراً أنت تأتيها

أصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهدا والموبقات لعمرى أنت حاويها

وفيها يقول

والجهل نار لدين المرء تحرقه والعلم ماء لتلك النار يطفيها

لا ينفع المرء الا ما يقـــدمه لنفسه عند مولى الخلق باريها

ما للحريص على الدنيا سوى كفن ولو اتاه من الاموال غاليها

لا تبخلن بدنيا وهى مقبلة فليس انفاقها فى الخير يفنيها

ولا تضن بها فى حال جفوتها فليس امساكها بخلا بمبقيها

من دعوات شعرية

اله الورى سـهل لنا كل مطلب فلا سهل الا ما جعلت لنا سهلا

بجودك عاملنا بفضلك كن لنا بلطفك فاشملنا وان لم نكن اهلا

ومن شعره بصفة تخميس قصيدة قطب الارشاد الحداد

خذ من المطلع

اخي اذا شئت الهداية والمنن وتكفى جميع الشر والضر والفتن

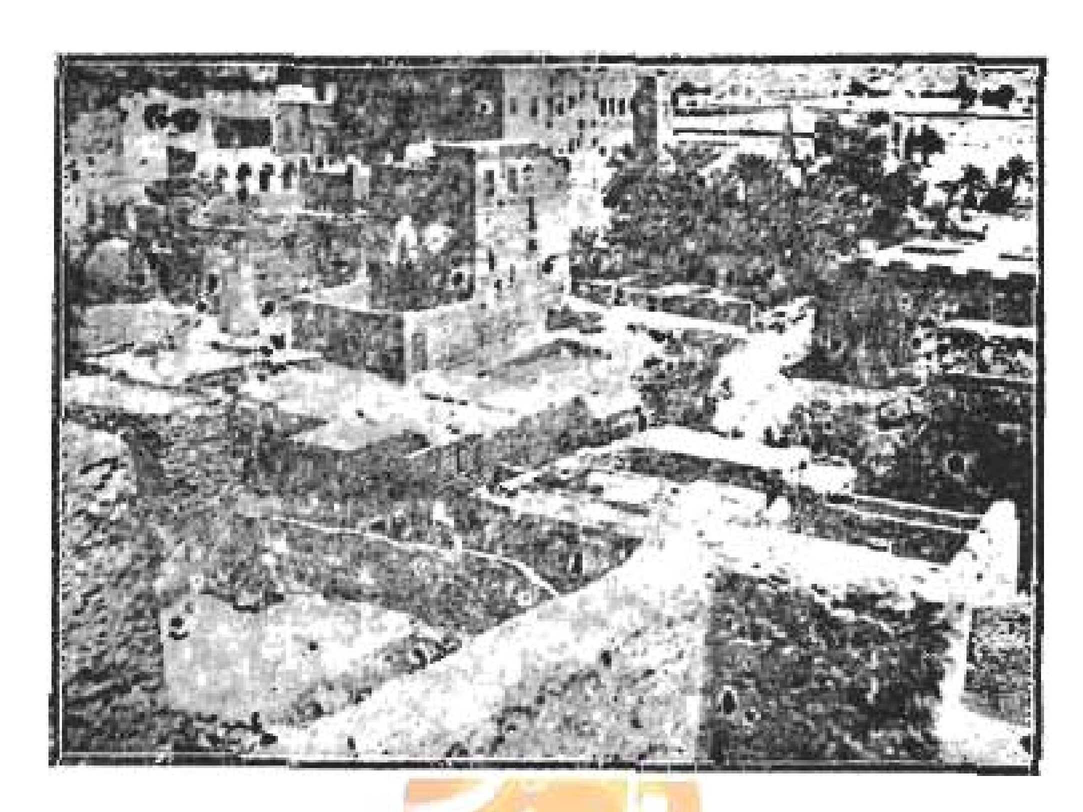
فخذ قول حواد القلوب ابى الحسن عليك بتقوى الله فى السر والعلن

وقلبك نظفه من الرجس والدرن

وجاهد هوى الشيطان والنفس صدها عن الغى واردها لما فيه رشدها

وشهوتها امنعها ولا تك عبدها وخالف هوى النفس التى ليس قصدها

سوى الجمع للمدار التى حشوها المحن



قرية المسيلة (١)

السيد طاهر بن حسين بن طاهر

العلوى

١٢٧

نسبه

طاهر بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن بن محمد مغفون بن عبد الرحمن (٢) بن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن

(١) تبعد عن تريم الى جهة الجنوب بمسافة ساعة ونصف للماشى

(٢) اشتهر بصاحب مسجد بابطينة بتريم آه مؤلف

الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من عظماء رجال الاسلام وافـــذاذ علماء الدين وائمة الهدى واليقين وكبار الزعماء المرشدين ذوى الآثار الدينية والاجتماعية والصوفيـــة مولده بمـــدينة تريم فى ٤ شعبان عام ١١٨٤ وبها مرتع الصبا والشبيبة

وفى تخطى الحياة به من الايام الى الليالى ومن الليالى الى الايام كدائرة به فى دورانها على محورها حتى اذا أبلغته فى حـــدود النمو الجسمى والعقلى الى غلام صغير تناول والده تسيير دفة متجهاته العملية فنشأ صورة من صور بيته العلمية ووسطه الدينى والصوفى كما كان لتأثره بمحيطه العلوى الاثر البالغ فى تكوين نفسياته وانطباعها بالروح السامية

وهل نتحدث عن سيره العلمى وقطعه سنوات فى كفاحه بعزيمة قوية وذهن مفتوح حتى استوعب فى غضونها ما استوعب من المتـون والشروح والحواشى وحفظ فيهاما حفظ ووعى ما وعى من مختلف المسموع والمنظور فى شتى العـــلوم المنثورة والمنظومة

وفى أحاديث الرواة ان مؤهلاته الثقافية وظواهر نفسياته الطيبة لها ملامحها عليه منذ صباه كهالات تحيطه

ومن المعـــلوم ان مداره العلمى والصوفى كانا على ائمة وطنه التريمى كما له استقاء من بحور غير البحور التريمية

واليك من شيوخه البارزين العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد على بن شيخ بن شهاب الدين

وقد يلاحظ الملاحظون من أشعاره وغير اشعاره انه يدين بكماله واشراقه الى مشيخة العلامة المرشد السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف

عدى ما يدين به من محصول علمي وافر على العلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامتين السيدين عمر وعلوى ابنى العلامة السيد احمد بن حسن الحـــداد

ومن قراءته عليهما كتب جدهما قطب الارشاد الحداد ومؤلفات العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه

وعند الاستطلاع الى الذين تلقوا عنه كتلاميذ علميين وصوفيين فسترى كافة علماء حضرموت من اقصاها الى اقصاها قد انضووا تحت اعلام مشيخته وما العبادلة السبعة سوى نماذج من غروساته وان شئت المزيد فان منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعـــلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف ومفتى مكة العلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشى ومنهم العلامة السيد احمد بن على الجنيد كما تشاهد بترجمته فى عقد اليواقيت اجازته ووصيته له

ولا جرم ان يرى المتتبع لحياة صاحب التـــرجمة توجهه الى الحجاز عام ١٢٣٠ حتى اذا قفـــل الى حضرموت عقب اداء النسكين والتشرف بزيارة ضريح سيد الثقلين بطيبة اجتمع بمدينة المكلا بتلميذه العلامة السيد عمر بن عيدروس الحبشى كما اجازه بها

ولمـا كانت حياته كلها غرائب فى غـرائب فاذا لم تكن ملما ولو بيسير من حياته الدينية فخذ منهـــا استبحاره منذ عهد الشباب فى العلوم الظـاهرة والباطنة

والحقيقة ان هذه الحياة مترامية الاطراف كما يحدثنا عنها تلميذه العـلامة الشيخ عبدالله بن احمد با سودان فى التوشيحات الجوهرية راويا عن كثير من الثقـات أنه امة وحده

ومن ذا الذى يقوى على العبادة كعبادته أو على التهجد كتهجده أو على التدين كتدينه أو على الاذكار كأذكاره

واذا كان مسالكه القريب كمنظور ومن أوراده فمن ذا الذى يستطيع ان يمتح متحه

واذا كان من المكثرين البكاء خشية من ربه الى درجة أن تتساقط نقط الدماء من محاجره فى بعض الاحيان كما يروى العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور فى الشجرة العلوية الكبرى فهل له نظير أو لم يكن نظير كما فى الشجرة

ومن كانت أخلاقه كأخلاق النبيين على ما فى حدائق الارواح فليس بعجب أن تجتمع القلوب على محبته وتتهافت الخلائق على علومه وصوفياته متدافعين عليه كقدوة ومعتقد تدعو رؤيته الى تمجيد الله وتسبيحه من عظم ما كساه الله من خلع الجمال والجلال والكمال والنورانية

وهل تضم الى هذا اسلوبه البديع فى التدريس وبلاغتــه فى الالقاء واجادته فى تحليل الصعاب وقوة العارضة فى الوعظ المؤثر كما لاتنسى ان له رئاسته الاجتماعية مضافة الى مشيخته العلمية والصوفية

وفى حياته الاجتماعية يروى لنا تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان عن رسائله اليه كمجموعة كما يحدثنا عقد اليواقيت فماذا يكون مبلغها الى غيره من الشخصيات البارزة وقادة المجتمع

استيطان المسيلة

فى تاريخ حضرموت السياسى بقعة ســـوداء موقعها بين عام ١١١٦ وعام ١٢٦٥ من الهجرة وهى المدة التى تسربت فيها القبائل اليافعية متتابعة الى حضرموت لظروف ودواعى (١) حتى اذا ما استفحلت شوكتها

---

(١) فى تاريخنا السياسى الحضرمى كلام عن يافع بحضرموت بتفصيل
آ د مؤلف

تغلبت على حكمها السياسى وكانت مدن تريم وسيوون وتريس وشبام مناطق نفوذ بين زعماء تلك القبائل ومرســحا للفوضى والمظالم وانتهاك الحرمات ودوام الفتن بين بعضهم بعضا وبينهم وبين غيرهم من القبائل مما حمــل ذوى النفوس الكريمة على مغادرة الاوطان متحملين مضض الغربة فى سبيل الكرامة الشخصية وتجافى الموبقين والموبقــات وكان والد صاحب الترجمة (١) فى مقدمة النازحين من تريم فى أجواء عام ١٢١٠ من الهجرة متنقلا بأسرته وكان فى عدادها المترجم وأخوه عبد الله وكانت قرية المسيلة مستوطن هؤلاء الطاهريين الى اليوم

امارة المؤمنين

يحمل التاريخ الحضرمى بين طياته أنباء حملة نجدية تحت قيادة ناجى بن قملة النجدى الوهابى فاجأت حضرموت عام ١٢٢٤ من الهجرة لانقاذ حضرموت من الوثنية على زعمها

وعلى نظرية وجود القباب المشادة على أضرحة الصالحــين كمآثر تكريمية كان هدم عموم القباب بحضرموت وان شئت الحقيقة هدم رؤسها لكونها من مظاهر الوثنية حتى التى على ضريح النبى هود عليه السلام كما يروى تاريخ ابن حميد

والغرابة ان أهــل السلاح وقادة الرأى العام لم ينهض منهم ناهض للدفاع عن وطنه اذا استثنينا صاحب الترجمة الذى بادر الى حمل السلاح معلنا الجهاد بعد ان نادى بنفسه أميرا على المؤمنين الحضرميين فى شوارع المسيلة وتريم وغيرها بعد ان أخذ عهوداً ومواثيق على حكام وزعماء حضرموت

(١) وكان من العلماء توفى بالمسيلة فى ١٢ رجب عام ١٢٢٠ ودفن بمقبرة تريم الشهيرة بزنبل كما اوصى آه مؤلف

من سادة ومشايخ وقبائل كما أخذ رهائن على ذوى السلاح كما يرشدنا الى ذلك كله كتاب المواثيق والعهود على السادة والجنود

والاسى العميق الذى يحز فى النفس انه لم يستجب لدعوته كثابتين معه سوى سكان المسيلة وعشيرته وشراذم قليلة من هنا وهناك واذا كان أرباب السلاح قد تخاذلوا وخذلوه فان قومه العلويين اذا كانوا قد أجابوه فى اول الامر فقد قعدت بهم المستنيمات عن حمل السلاح والنزال للنضال وتركوه وشانه متقهقرين كما لم تنجع فيهم الاستنهاضات المتنوعة لتلاشى الروح المعنوية من نفسياتهم كما تلاشت من الآساد المعروضة فى المسارح

ولا شك ان الصدمة كانت على نفسه قاسية من جراء خيبة ظنونه فى قومه حتى كان من تأثيرها ارتحاله بعائلته الى مدينة الشحر مقيما بها سنوات حتى اذا لم يبق فى حضرموت نجدى كان الاحتفال بعودته الى المسيلة فخما

وغنى عن البيان ان حياته تقضت فى مظاهره الرائعة والاعمال الجليلة النافعة وعاش مشغول الايام والليالى بالطاعات والاصـــلاح الاجتماعى والتدريس والافتاء والوعظ والارشاد كداعية من دعاة الله عز وجل

ومن ظاهراته تنقلاته المتكثرة الى تريم وسيوون وتريس وشبام وغير ذلك لاغراض دينية واجتماعية كمرشـــد من المرشدين

وفى حدائق الارواح ان رحلته الثالثة الى وادى دوعن كانت عام ١٢٣٥ من الهجرة

وفى المسيلة كانت وفاته سحر ليلة الجمعة ٩ ربيع الاول عام ١٢٤١

ولا جـــرم ان يهز موته الكون كله وتتطاير المراثى فيه من كل ناحية وقبره بتربة المسيلة غير منقطع الزيارة كما حظيت بها عقب منقلبى من تريم الى سيوون بعد حضورى ختم مسجد العلامة السيد عمر المحضار بن عبدالرحمن السقاف وكان يوم الخميس ٢٩ رمضان عام ١٣٥٤

والواقـــع ان الزائر يشاهد عـــلى ضريحه واخوته وذرياتهـم

سقيفة عظيمة مظللة

منثوره

فى إعطائك صورة من لونه النثرى تناول قطعة من مفتتح خطبته الشهيرة (١)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا نستجلب به الرضا ونستدفع به سوء القضاء وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة يغفر بها ما تأخر وما مضى وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله المرتضى صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه المقتفين سبيله فى كل إحجام وإمضا

أما بعد فاعلموا يها الناس ان الاصل والاساس هو معرفة المعبود قبل العبادة وذلك حقيقة معنى الشهادة فمن شهد لله بالقدم والوجود وانه الخالق الرازق لكل موجود وانه بدىء منه واليه يعود وانه منعوت بنعوت الجلال والجمال منزه عن كل نقص أو ما ليس بكمال مباين لكل ما يسنح فى خيال أو يخطر ببال وشهد انه أرسل سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام الى كافة الانام وانه بلغ الرسالة وبين الاحكام ومهد الاصول والفروع على أحسن نظام فقد اتصف بخالص التوحيد وانتظم فى الموحدين من العبيد ولقد أسس بنيانه على التقوى المنجية لمن تمسك بها من كل بلوى فاوصيكم عباد الله واياى بتقوى الله فانها المجاز الى درج النعيم والمبعدة عن درك الجحيم وهى كلمة لحدود الدين جامعة ووصية لمن تمسك بها نافعة الا وانها الامتثال لما به الله أمر والانزجار لكل ما عنه نهى وزجر فاعتصموا رحمكم الله بحبلها واسلكوا واضحات سبلها

ويقول فى اجازته لتلميذه العلامة السيد عمر بن عيدروس الحبشى كما فى عقد اليواقيت

واسأله الدعاء لى ولمشائخى وأقاربى واوصيه ونفسى

---

(١) وهى التى شرحها تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان بشرحين مطولين ا ه مؤلف

بتقوى الله التي هي الامتثال لأمر الله الغفار وما به الفوز في دار القـــرار والانزجار عن الذنوب الموجبة دار البوار وسبيل ذلك انما هو صحبة الاخيار ومجانبة الاشرار وترتيب الاوراد والاذكار وتحصيل العلوم النافعة آناء الليل وأطراف النهار مع الاخــلاص والخشوع والانكسار ورؤية المنة للمنعم الستار ومع هذا بفضل الله تصلح القلوب وتغفر الذنوب وينال كل مطلوب والله ذو الفضل العظيم

مؤلفاته

منها المسلك القريب وكفاية الخائض في علم الفرائض واتحاف النبيل في معنى حديث جبريل ورسالة في حل المشاط وفتاوى ضخمة عدى الخطبة المشهورة التي شرحها تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان بشرحين مطولين الى غير ذلك من الوصايا والرسائل المتناثرة في الاوســاط كلها بكثرة طائفة

شــعره

لم يكن في شاعريته متــوسع الانتاج ولكنه محــدود الشعر تحت ضغط الاسباب الدافعة

استمع الى قوله بصفة تهنئة بميلاد السيد حسين بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله بن سهل المولود بمدينة تريم يوم الاحد فاتحة رجب عام ١٢١٣هـ متهللا (١)

---

(١) وكانت وفاته بمدينة الشحر ليلة الثلاثاء ٢٨ شعبان عام ١٢٧٤ وقبره بقبة السيد الصوفي عبدالله باهارون في خارج سورها الشمالي الغـربي والسيد حسين بن سهل اشهر من نار على علم في الفضل والكرم

آه مؤلف

الحمد لله الاحد | حمداً يدوم مدى الأبد
على اياديه التى | لم تحص حداً وعدد
ومن ايادى فضله | مولود اليوم وفد
نادمنا به السرو | ر والعنا قد ابتعد
اكرم بمولوداتى | نعم الولد نعم الولد
فنسأل الله يقيه | شر كل ذى حسد

ومن مدائحه فى شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف

ذكركم أتلوه ذكرا | ديدنى سرا وجهرا
يا عريبا تركونى | أضرب اليمنى بيسرى
فارحمونى وصلونى | فبكم ذا الوصف أحرى
وبغير الهجر فاقضوا | كيف ما شئتم فصبرا
ان بعد العسر يسرا | ان بعد العسر يسرا

ومن شعره قوله مذيلا منظومة شيخه العلامة المرشد السيد احمد بن عمر بن سميط المسماة اتحاف الصبيان بعقود الدرر والجمان

أيا معشر الناس ما بالكم | مع الجهل لم تبرحوا فى اقتران
رضيتم بهذا ولم تعبأوا | بعاقبة الجهل فى كل شان
الا إن فى الجهل كل البلاء | وأقبح ما فيه موت الجنان
ألا فاطلبوا قبل ان ترأسوا | ومن قبل شغل يعم الزمان
وقول الرسول اطلبوه ولو | بصين عن النبذ حتما يصان
ومن يرد الله خيراً به | يحث اخا الكسل المستشان
وقلب الصبي كلوح نقى | فأول شيء يلاقيه بان
فما دام باطنه صافيا | فاغرس به موجبات الجنان

فياويح مهمل أولاده ... وتاركهم كالدواب السوان
يظلون فى جهلهم يعمهون ... ولا يفقهون سوى للخوان
وان أدباهم وقاما بهم ... فبالبر فى الحال يستبشران
ويا فوز من كان أدبهم ... وعلمهم وغدوا فى الزيان
يحوز الثواب ويوقى العقاب ... وقرة عين له كل آن

الى أن قال

أيا صاح ذى الدار دارعنا ... وما كان فيها جميعا ففان
فاياك يسبيك ظاهرها ... زخارف يخشى بها الافتتان
وباطنها سيء كله ... وذو العقل يدرك تلك المظان
يرى من مضى جامعا قبله ... يكابد فيها لظى الامتحان
فلا خير فيها سوى انها ... لمن وفق الله نعم الجنان
فكن زاهداً قانعاً بالكفاف ... تفز عاجلا بالهناء والامان
ويصف لك العيش ديناً ودنيا ... فما أسعد المرء اذ يصفوان
وخف وارج مولاك مقتصداً ... وزن ذا وذاك بأوفى اتزان
فمن يرجه يعط مايرتجى ... ومن خافه فله جنتان
وكن ذا اعتماد على فضله ... ولا تعد عيناك عنه لثان
وعند الظنون الاله يكون ... فما ظنه العبد فى الله كان

ومن شعره الى تلميذه العلامة السيد عبد الله بن ابى بكر بن سالم عيديد

قد سار أحباب قلبى قرة العين ... وشقة البين حالت بيننا البين
وغاب من كان سؤل القلب ذكرهم ... لاسيما بالشجاع والعفيفين
فالقلب من بعدهم مازال فى شجن ... والعين من بعدهم تفيض كالعين

لانهم انس قلبي ان عرى كدر   ونوره ان عرته ظلمة الرين

اخوان صدق وأعوان اذا احلكت   سما الخطوب بلا ريب ولا مين

ومن رثائه فى شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف السقاف

مهما جرى ذكر العقيق وأهله   أو ذكر وادى المنحنى أو بانه

جرت الدموع على الخدود كانها   غيث غدى يهمى على كثبانه

ياعاذلى دع عذل شخص اشعل الـ   ـوجد بباطنه لظى نيرانه

حق له يذرى الدموع حياته   ويواصل الزفرات فى أحيانه

لمغيب شمس الدين من غير امتراء   وأفول بدر المجد فرد زمانه

العالم النحرير ذى التقرير فى   كل العلوم ببينات بيانه

داعى الأنام بفعله ومقاله   وبديع حكمته وطيب لسانه

عمر بن سقاف الذى أعترفت له   بالفضل كل الصيد من أقرانه

فلكم هدى قوما الى طرق الهدى   وأحل مشكلة برقم بنانه

حاز العلى فى السبق كل مضمر   يغدو حرونا فى فضاء ميدانه

أخلاقه جذبت عقول أولى النهى   وفعاله دلت على احسانه

حضراته مشهودة ومشاهد   فيها انسكاب الفيض من عرفانه

وكؤس خمر الحب لاخمر الهوى   أدنانها تسق ندامى حانه

ان شئت برهانا على ما قلته   فظهوره يغنيك عن برهانه

فانظر الى تنبيه وانظر الى   تفريحه وانظر الى ديوانه

تلقى الذى ينبيك عن أوصافه   ويريك شأو مقامه ومكانه

فمعالم الدين الحنيف تضعضعت   ووهت بمبيته قوى اركانه

دامت على ذاك الضريح سحابة   تهمى من المولى على جثمانه

وجزاه عن ارشاده خير الجزا ... وأحله الفردوس خير جنانه
وصلاة ربى والسلام مضاعفا ... تغشى النبي الداعى الى رضوانه

الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير

١٢٨

العلامة النحرير والفقيه الشهير والصوفى الكبير مولده بضاحية قرية ذى أصبح (١) فى أجواء عام ١١٨٥ من الهجرة وهناك النشأة فى ... اذا شب قرأ القرآن على جارهم المعلم عبد الرحمن بالسعود ... منتقلا الى الحياة العلمية

وكانت ثقافته الاولى مفتتحة على علماء الحوطة (خلع راشد) وتسرقه مطامعه فى الاتساع الى مختلف البلدان كتريم وسيوون وشبام ما كثا بها المدد المستطيلة المتكررة كتلميذ دارس أنواع العلوم على كبار علمائها

وتمر الاعوام متعاقبة تلو السنين وهو فى اجتهاده يترقى فى معلوماته من رقى الى رقى ومن زيادة الى زيادة حتى أقعدته مواهبه ومثابراته المتواصلة على منصات العلماء كواحد من بارزيهم

وعند التشوف الى مشائخه يظهر منهم فى عقد اليواقيت العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط كما منهم العلامة السيد احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى

(١) حيث مسكن السيد عيدروس بن أبى بكر الجفرى آه مؤلف

وأما شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف (١) فقد كان شيخ فتحه وتخريجه ومدار محوره فى علومه كلها الدينية ومتعلقاتها والصوفية كما من المعلوم كثرة تردداته عليه مدى حياته الى سيوون والسوم مقيما على كثب منه الأيام والليالى المتكررة منتفعا

وفى المنهل العذب الصاف لمحة من تلمذته على العلامة السيد حسن بن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما لاتخفى تلمذته للعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى

واذا كان من المفهوم ان له أشياخا عديدين غير من ذكرنا فان الغريب فى هذه المناظر أن يغدو تلميذه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر استاذاً له على اننا اذا تحدثنا عن مكانته العلية ولم نكن مكتفين باناضة تاريخ ابن حميد

---

(١) ألخص لك اجازته له من عقد اليواقيت يقول بعد البسملة والحمدلة وتوابعهما كما جرى العرف أما بعد فقد اتصل بنا وانتسب وصدق فى محبته محبنا وصديقنا والداخل بحسن ظنه فى نسبته وصحبتنا وذلك بظنه الحسن فى جزيل ذى المنن والا فما نحن وما نسبتنا لولا ستر الله الجميل والمعنى بذلك السالك سبيل أهل الفلاح والخير عبد الله بن سعد بن سمير كان الله له فى تقلباته وحركاته وسكناته قرأ علينا واشتمل بالمودة القلبية لدينا وجالس وجانس وطلب الخير ونافس وطلب منا الاجازة المتصلة فى حزوبه وسعيه واجتهاده فأجزته الاجازة المتصلة بسادتنا المتقدمين من أئمة الدين فى سائر مقروءاته وحزوبه واوراده وسعيه واجتهاده واقراء من طلب منه العلم ولا يعتمد فى سائر علمه وعمله الا على عفو الحليم الخبير ويرفق بالجاهل ويرشد المتجاهل والعمدة والاصل صلاح النية ويقطع خواطر الطمع والنظر فى المخلوقين ويشهد المدد والعون من رب العالمين أجزته فيما سبق اجازة مطلقة متصلة بسادتنا محققة والله ولى التوفيق نسأله بفضله ان يؤهلنا لما تصدرنا له وطلب منا بفضله وكرمه آه مؤلف

فقد كان من كبار العلماء المدرسين والمفتين ولو لم يكن له من أثر فى حياته العلمية سوى قيامه بقضاء مدينة هينن منذ أيام السلطان جعفر بن على بن عمر بن جعفر الكثيرى لكان به الاكتفاء فما بالك وله فيها مستكثر الظاهرات

ومن مفصحات التاريخ انه اتخذ مدينة خلع راشد مستوطنا متوليا أمامة جامعها والخطب الجمعية بعقب اعتزاله قضاء هينن كما من حوادثه بهينن سياسته مع الزعيم ناجى بن قملة النجدى قائد الحملة الوهابية على حضرموت عام ١٢٢٤ حتى أعجب بكياسته

واذا تحدثنا عن تلاميذه فانما تحدث عن كثيرين وجماعة كبرى تخرجت عليه فى علوم كثيرة وفى مخاطبهم ابنه الفقيه الشيخ سالم بن عبد الله بن سمير

ويقول انا تلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فى عقد اليواقيت انه الشيخ التاسع عشر من شيوخه الممتازين كما أفصح عن مقروءاته عليه الفقهية والصوفية وغيرها كما افهمنا ان من تلاميذه العلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى الى عرض إجازته له

واذا كنت مدركا استغناءك عن التبسط فى ذكرياته المضيئة ونيراته المتراكمة بما أجملنا من صور علمية وصوفية كما كنا غير متعرضين لديانته كعابد وناسك وورع وزاهد ذى تهجدات واوراد وتلاوات فلا شك أنك تريد أن تدرى ان لم تكن تدرى انه من كبار الشيعة المتفانين فى محبة أهل البيت ولاسيما السادة العلويون كمتأثر بحياتهم العلمية والدينية والصوفية

وهل أظهر عند الالماع إلى مكانته العلمية والاجتماعية ومشيخته الصوفية انه أحد العبادلة السبعة ذائعى الصيت والشهرة الداوية

وهل لديكم علم بانه على ما فيه من جفاف الفقه فان الروح الصوفية لها سلطانها على مشاعره حتى كان شديد الغرام بالسماع والتأثر به

كثيراً إلى أن كان له حاد يطربه فى فترات الأيام والليالى تارة بقصائده ومقطوعاته وآونة بأشعار الذائقين الصوفيين حيناً على دقات الدفوف وبدونها أحياناً

وفى شعره الحمينى (الوطنى) من بدائع الصنعات لمطربه الشيخ احمد البتى ذى الصوت الشجى المؤثر مايجعلك تشتاق الى رؤيته والاستماع الى مشجيات نغماته وتغريدات ألحانه وأناشيده واغانيه

وعلى ما عرضنا من معروضات حياته المتعددة قضى عمره بمدينة خلع راشد شديد الملازمة لشيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى إذا استثنينا انقطاعه إلى ملازمة شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر والاقامة بقريته ذى أصبح المدد الطويلة ودع تنقلاته فى نواحى حضرموت ولا سيما سيئون وتريم حيث شيوخه وغيرهم

وفى خلع راشد قبضه الله اليه فى ٢٨ القعدة عام ١٢٦٢ وبتربتها قبره مستوقف الزائرين وقد ينبغى ان تعلم ان من الذين رثوه بقصائدهم صديقه العلامة المرشد السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف كما تراها فى ديوانه

مؤلفاته

اعلم منها نظم الدعوة التامة لقطب الأرشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد والمنهل العذب الصاف فى مناقب شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف وقلادة النحر فى مناقب شيخه العلامه السيد الحسن بن صالح البحر ورسالة فى مناقب شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى كما له فتاوى كثيرة ووصايا واجازات ومكاتبات تزخر علوما دينية وصوفية واجتماعية

روحه النثرية

ترى منظرا من منثوره كصورة له فى اجازته لتلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما اثبتها فى عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل الاتصال والتعلق بأئمة الدين قوى سبب للنفع والانتفاع إذهو من العمل بقوله تعالى وتعاونوا على البر أوالتقوى فلذلك صار منهم عليه الأجماع فمن حاد عن ذلك ولم يظفر بشى مما هنالك واستقل بنفسه وأخذ العلم من الكتب بلا شيخ يهديه فهو ضال فى أودية الضياع لايشرق عليه نور العلم ولا ينال ثاقب الفهم بل تكون ثمرة علمه الجدل والنزاع وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذى أشرق نوره فى الآفاق وشاع وعلى آله وصحبه المتصلين على الكل بالاخذ عنه والاتباع

أما بعد فلما كان لى الأخذ عن الشيوخ الأجلة أئمة الدين والملة وذلك لدى منة عظيمة وحظوة جسيمة غير أنى أخاف أن يقصينى عنهم ويبعدنى منهم فعلى السيئات وتقاعدى عن الطاعات لكنهم القوم الذين لا يشقى بهم الجليس وإن كان فعله مثلى خسيس ولما اشتهر أخذى عنهم وانتمائى إليهم طلب منى الأجازة سادتى الافاضل الصدور الاماثل حسن ظن منهم حسبما يليق بحالهم السامى ولو علموا الحال لماوقع منهم لى فى ذلك سؤال الحمد لله على ستره الجميل من فضله الجزيل وممن طلب منى ذلك وسأل ما هنالك من هو الجدير ان اطلبها انا منه سيدى ومولاى الشريف عيدروس بن سيدى عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشى العلوى الفاضل الكامل العالم العامل فأجزته فى جميع مقرؤاته وأوراده وحزوبه وسعيه واجتهاده والتعلم والتعليم ونشر العلم فى الأقاليم ابتغاء رضاء العزيز الحكيم أجازة متصلة بالأشياخ الأكابر البحور الزواخر حتى تبلغ بحر البحور ومعدن المدد والنور سيد

السادات متبوع أهل الولايات صلى الله وسلم عليه واجزل حظنا مما أفاض الله من لديه وعلى سيدى المذكور أن لا ينسانى من دعائه فان تصدرى لما طلب مع ركاكة حالى من الاساءة لكن لعلى أن أنال لديه حظا نافعاً ويكون لى فى نيل التوبة الصادقة شافعاً لاخيب الله الظنون واقر بالمطلوب العيون وصلى الله على سيدنا محمد انسان عين العيون وعلى آله وصحبه الحصون

شعره

من المفهوم أن شعره نفسيات ذات مناح وألوان لها أذواقها الصوفية واذا خرج عن دوائره الصوفية ودع العلمية فانما يحوم حول الاجتماعيات والمدائح والمراثى فى شيوخه والعلماء والصالحين

ومما لا يخفى ان ديوانه يحتوى على النوعين القريضى والحينى (الوطنى)

من شعره (١)

عجبت لشخص عوقته حظوظه ... وقد أقعداه شؤمه والمعائب
يرى وصف أقوام علوا فى ارتفاعهم ... وسارت لهم فى الخافقين مناقب
ولم يمتطىء مما ذراه مطيـة ... يسير عليها للمقامات خاطب
فشؤم عليه نعته لأئمة ... تعالت لهم عند الآله مراتب
عسى عطفات منهم لمحبهم ... بها تمحى زلاته والمعاطب
فان لهم عند الآله وجاهة ... محبهم يحظى بها والمصاحب

ومن قصيدة الى تلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما فى ديوانه وعقد اليواقيت

تغنى على الغصون عندليب ... وجاوبه بمغناه اللبيب

(١) كما أورده فى المنهل العذب الصاف ولم يكن فى ديوانه

بنغمات شجيات حسان ... بها يسلو الكئيب المستريب
وبرق السعد لاح أزال غما ... وزالت به العوارض والكروب
وحادى العيس بالاشعار غنى ... وبالسلوان ناداني خطيب
بأبيات تفوق الدر حسنا ... ويطرب من بدائعها الأديب
ومبدعها شريف أريحى ... حليف العلم بحاث أريب
له سير الى العليا حثيث ... بعزم فى مسالكه عجيب
ووجهها الى بحسن ظن ... وصاحبه يقينا لا يخيب
وان كان المخاطب غير أهل ... تجاذبه المعاصى والذنوب
فان الرب ذو فضل عظيم ... ووادى الجود متسع رحيب

الى أن قال

حويتم آل طه كم مقام ... وكم حال حباكم به مجيب
وفضلكم بدا فى كل ناد ... كشمس ما يواريها غروب
وصلى ربنا فى كل حين ... مدى الازمان ماسحت سكوب
على طه البشير بكل خير ... ومن فى ذكره الدنيا تطيب

ويقول فى مطولة دينية أبياتها ٤٩ مطلعها

بحمد الهى افتتحت قصيدتى ... وأشكره شكرا مقابل نعمة
واتبع ذاكم بالصلاة مسلما ... على خير مبعوث الى خير أمة
وبعد فانى ناصح ومذكر ... لمن خصه المولى بأسنى عطية
أداء الصلاة الخمس أول وقتها ... وفيه مزايا يا لها من مزية
وكم فى حديث المصطفى من فضائل ... بما ليس محصورا بعد لكثرة
ولكنكم أدوها حق أدائها ... بتحقيق مشروط وفرض وسنة

تعطف

ياسعـــاد تعطـــفى أسعدينى بما دعـوت
واسعفينى بمنا يـــفى قبل يجرى على موت
كادت الروح تنطـــفى من بعـاد وبعد فوت

ومن صوفية

ذكر اقتراف الذنب يزعج خاطرى ويزيد أشجانى ويضرم ظاهرى
وتهيج أحزانى وتعظم حسرتى ويفيض دمعى مثل فيض الماطر
ما الذنب الا الشؤم فى الدنيا وفى الـــعقبى فياندم الظلوم الفاجر
انى الى ربى اتوب مطالبا عفوا من المولى الرحيم الغافر
ما خاب عبد أنت مولاه وقد نال الأمانى بالعطـــا المتواتر

وله مطولة الى صديقه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان منها

فلله ما أحلى العلوم ودرسها وتـكرارها فى وردنا والمصادر
فليلة يمسى كأسـها لى دائر ألذ وأحلى من عناق الحرائر
لحى الله هذا الدهر كم صدنى عن ارتشاف شراب فى صفاء وطاهر
فكم بى من شجو ووجد ولوعة اذا قلته ضاقت سطور الدفاتر

من قصيدة

استغفـــر الله من ذنوب أتيتها فى امتداد عمـــرى
وليس لى مفـــزع وملجا الا الذى بابه مفـــرى
ان كثرت سيدى ذنوبى أنت الغفـــور لكل وزر

ويقول فى مطولة

سألت الهاً فضله ليس يحصر يبلغنا المقصود والكسر يجبر

ويجمع منا الشمل فيما نحبه ويكبت شيطانا وللذنب يغفر
فسبحان من لا يمنع السؤل سائلا ويعطي العطا للسائلين ويكثر

ومن مدائحه في شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف مطولة أبياتها ٥٥ يقول في أولها

لك الحمد يامستوجب الحمد والشكر على نعم لن تحصى بالعد والحصر
على نعم لا أستطيع عدادها لك الحمد ياربي عليها مدى الدهر

الى ان قال

لقد حصل الاجماع عند أولى النهى على انه يا صاحبي حامل السر
فحمداً لرب خصنا بوجوده به نلت شيئاً عالي القدر والذكر

ويقول في قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر

عفر الخدين من فوق الثرى تحت باب شيخنا قطب الورى
سيد السادات سلطان الملا والملاذ الغوث ان خطب عرى
بحر علم طود حلم شامخ بدرتم ليس يخفى مظهرا
زاده الاخلاص والصدق ارتقى واعتلا حتى سما فوق الذرى
صار في الافاق شمساً ساطعا كم رأينا تائباً مستغفرا
كفه في المحل مزن ساكب شأنه ايثاره للفقرا

وله كتقريظ على فيض الاسرار لصديقه العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان

أيا واضعا سفرا حوى للمفاخر رفعت به أعلام كم من مفاخر
ونلت به فوق السماكين رفعة ومجدا عظيما في العصور الاواخر
جزاك إله العرش خير جزائه وأنزلك الفردوس وسط الحضائر
فلله من وضع جليل وفائق حوى كل زين من صفات الاكابر

بسيرة أهل الله من كل كامل ومن كابر فى سيره أثر ظاهر
ائمة دين الله من كل سيد له فى هدايات الورى كم ظواهر

وفى قصيدة يقول

عساك ربى على ترضى اعضاى مما جنيت رضا
ان المعاصى وشهواتى قرضن دينى على قرضا
ولا نهضت ولا سعيت ركضا الى المكرمات ركضا

وفى مديح شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر يقول فى قصيدة

يا حسنا ذاتا واسما وصفه نعت حقيق خبير وصفه
قسمى عليك بما خصصت برأفة وبرحمة ومكارم وبمعرفه

ومن شعره الى صديقه الشيخ عبد الله بن احمد باسودان

ادع لعبد ما استقام له هوى ماكان نكرة ولا هو معرفه
لا زلت ترقى فى مقامات علت وعليك افضال المهيمن عاكفه

وله قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى عند منقلبه من الحرمين عام ١٢٢٧ بصفة تهنئة منها

أهلا وسهلا بالحبيب الافضل الصفوة البدر الاتم الاكمل
أهلا وسهلا بالامام المتق ذاك الولى ابن الولى ابن الولى
كهف الانام وغوثهم وغياثهم بحر العلوم المزبد المتفضل

ومن شعره

ان دينى ومذهبى حب من حل فى الخيام
قربهم صار مطلبى وصلهم غاية المرام
طال سقمى ولوعتى والتباريح والهيام
لا أحيد عن الهوى كل عام من بعد عام

وله

يا أحباب مهجتي ما رثيتم لمغرم
عندكم برء علتي ودوائي ومرهمي
هل أموت بحسرتي من أحل لكم دمي

ومن صوفية له

ومن العجائب انني متأثم وتحقق ان المقارف يندم
يا ليت شعري ما لنفسي ما لها نحو المعاطب والمهالك تقدم
وكتاب مولانا العظيم مهدد بالوعد والعاصي كفاه المأثم

وفي مطولة يقول

أرى طرفي نفى عنه منامه وقد تخن الدجا سجع الحمامه
وهاجت في الحشا نيران شوق وكاد الجسم ان يلقى حمامه
أحن الى الغوير وساكنيه ومن سكنوا بوادي شعب رامه

مشرب صوفي

آه ياساكني الحما من بعاد عن الوطن
ان دمعي غدى دما من فراق ومن شجن
كاد قلبي يذوب ما اذكر الحي والسكن

ومن توسلية

سألتك ياذا الفضل والجود والمنن بأسمائك الغراو بالسيد الحسن
تفرق جيش البغي والجور والمحن فان الورى قد عمهم جور ذا الزمن

وله تهنئة لشيخه العلامة السيد الحسن البحر بشفائه من مرض شديد

هبت رياح الانس والسلوان وانزاحت الاكدار والاحزان
وترنمت افراح الهنا بغريب مغناها على الاغصان

من فضل رب ليس يحصى فضله ... الواحد الوهاب والمنان

ويقول فى قصيدة

مضى زمني وعمري مرغيا ... وملت الى السفاسف والدنيا

وفي وادي الضياع ركضت ركضا ... وفى كسب الذنوب سعيت سعيا

وناداني منادى العلم بتا ... وبعدا لك ما احكمت شيئا

كأنك لم تكن رضاع ثديي ... وقد قصد السراة ربوع ميا

وأنت مثبط وأسير لهو ... وقد ضيعت مأموراً ونهيا

وله يصف زاوية شيخه البحر بذى اصبح

لله در من بنى زاويه ... من البلايا قد غدت زاويه

على التقى أسس بنيانها ... بنية صادقة صافيه

قد شيدت للعلم وتدريسه ... ونزل ضيف ليلا او ضاحيه

صارت بذى اصبح تقصدها الـزوار كم سار وكم غاديه

الى ان قال فى مدح شيخه المذكور

كعبة قصاد وشمس هدى ... بحر العلوم العذبة الشافيه

عمت جميع الخلق نعماؤه ... ينظرهم بالاعين الواقيه

ومن رثائه فى شيخه العلامة السيد عمر بن زين بن علوى بن سميط المتوفى بشبام ليلة السبت ٢٤ ربيع الثانى عام ١٢٠٧ قوله من مطولة

تفيض عيونى بالدموع هوامى ... وطرفى أراه قد نفى لمنام

أحس بقلبي حسرة وكآبة ... من البين قلبى قد غدى فى هيام

وقد ضاق رحب الارض بعد ذهابه ... وصرت ذهولا لا أعى لكلام

أيا صاحبي بالله ما بال قطرنا ... تبدل من بعد الضيا بظلام

وقد أظلمت كل الجهات وقد غدت   شبام كليل ويح ربع شبام
وحق لها اذ غاب عنها امامها   وسلطانها من فاق كل امام

ومن مطولة يرثي العلامة السيد محمد بن عبد الله بن احمد بن قطبان السقاف المتوفى بسيوون فى صفر عام ١٢٥٠ مطلعها

تجود عيوني بالدموع الغزيرة   وفي القلب تترى حسرة بعد حسرة
وبالى بال والفؤاد مشتت   وجفني نأى عنه المنام ومقلتي
وان لاح برق أو تغنت حمامة   تهيج أشجانى وتبعث لوعتي
وكل نسيم هب أو ناح مطرب   ذكت نار شوق في الفؤاد المفتت
وأصبحت من بعد الاحبة ذاهلا   حزينا ومكروبا بأعظم كربة
رجال كرام عظموا حق ربهم   وقاموا به في حال يسر وعسرة
وداموا على درس العلوم وحفظها   وتدقيقها في ضحوة والعشية

ويقول فى مرثية شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشي

رماني زماني بالجفا والقطيعة   وأبدلني بعد السرور بترحة
رثا لي عدوي من ضناي وما دهى   وما نالني من عظم هم وكربة
وفى الجوف نار الهجر والبين والنوى   تهيج فاغلت للفؤاد المشتت
وجفني قلاه النوم في غسق الدجا   أبيت سمير النجم جنح الدجنة
اذا ما شرى برق الحما في دجنة   وزمزم حاد باللحون الرقيقة
وغنى الحمام أو تنسمت الصبا   تسيح دموعي مثل وبل بكثرة

وله مرثية فى شيخه العلامه السيد احمد بن عمر بن سميط مستهلها

سكن الحزن الفؤاد وارتحل   عني السلوان والجسم انتحل
حارت الاذهان مما قد عرا   لجميع الكائنات قد شمل
هاجت الاشجان فى الارجاء مما   دهاها من هموم ووجل

منذ أتانى تائج القطب الذى لجميع الكاملين قد فضل
وله اذعن كم من فاضل من رجال الحق كم صدر أجل
ورث المختار فى دعوته كم عزيز عنده فيها يذل
كم هدى الله به من مجرم كان يسعى فى اعوجاج وخبل
فغدى من بعد غى رافلا فى المراضى من علوم وعمل

وله تخميس على قصيدة شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر خذ من أوله

حمداً لمولانا عظيم الشان بارى البرايا كامل الاحسان
سحراً بوقت تنزل الرحمن هب النسيم على غصون البان
فتمايلت من وجدها أغصانى

الجوف هاجت فيه نيران العنا وتغير الظاهر من جور الضنا
لما غدى القمرى يسجع بالغنا ذكرنى احبابا بوادى المنحنا
فاستعبرت من ذكرهم اجفانى

ونسيم نجد حين فاح بنشرهم لما تردد جائلا فى حيهم
ناديته مستخبرا عن ذكرهم ها يا نسيم أقبل على بعرفهم
انى بهم ولع كثير اشجان

الشيخ حسن باقيس الكندى (١)

١٢٩

نسبه

حسن بن فارس بن محمد بن يس بن فارس باقيس ويستمر نسبه الى الا شعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن

(١) معنى باقيس انه ينتسب الى قيس بن معدى كرب الكندى ملك كندة بمدينة شبوة اه مؤلف

معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن ربيعة بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

من فضلاء الفقهاء ونبلاء الصوفية مولده ببلدة حلبون الشهيرة بوادى دوعن فى اجواء سنة ١١٨٦ من الهجرة وفى موطنه توغلت به الحياة من نمو الى كبر وهو مكفول بكفالة ابيه حتى اصبح شابا

وفى هذا المستوى كانت الروح القومية لها وجهتها فى تسيير متجهاته نحو الحياة الثقافية وحياة الصوفيين فكان فى خليط المتعلمين كتلميذ وفى الأوساط الصوفية كمريد

وهل ادع فى هذا المقام الا يماء الى اعداد معدودة من شيوخه وفى مفتتحهم والده والعلامة السيد عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد بن فارس باقيس

والحقيقة انه صحب شيوخه هولاء ولازمهم ملازمة تامة كما أخذ عن كثير غيرهم من العلماء والمرشدين فى الفقه وغيره الى التصوف وعلى ما له من طوائف الشيوخ العلميين والصوفيين فان شيخ فتحه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل كما يشير الى ذلك فيض الاسرار

واذا نظرنا الى آثاره فيكفى ان له موفور التلاميذ فى انواع العلوم كما له المريدون الصوفيون الكثيرون

واذا كان فيض الاسرار قد كشف لنا عن مناظر من صفاته الجميلة فاذا به فى سيره الى الله كان سائرا على الطريقة العلوية ومستظلا بظلالهم الدينى الوارف

وفى وطنه حلبون كانت حياته كلها حتى اذا ثوى والده فى جدثه قام

بمقام جده العلامة المرشد الشيخ محمد بن يس باقيس (١) والظهور فى مشيخته ومظاهره الى احياء الحضرة المعهودة فى أوقاتها بطيرانها ودفوفها

وأما استقامته وزهده وورعه فكان من المتعرقين الى أطراف شاسعة وما زال فى حياته العلمية وحياته الدينية وحياته الصوفية وحياته الاجتماعية من اعلام المشائخ آل باقيس حتى توفاه الله عز وجل بموطنه بلدة حلبون فى أجواء عام ١٢٥٦ من الهجرة كما مثواه الأبدى فى مدافنها

شعره

كشف فيض الاسرار عن منظرين من شعره أحدهما مديحة فى شيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل وقد مشى فيها مادحا حتى قال

لا زال من بحره تبدو جواهره ... وفى المهمات ملجانا ومنجانا
قد فاق فى علمه جمعا جهابذة ... وصار فى وقتنا غوثا ومعوانا

الى أن قال

فالله يجزيه احسانا ورزقه ... فيض الفتوح وايمانا ورضوانا

والمنظر الثانى قصيدة يقرض بها فيض الاسرار لصديقه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان

هذا كتاب لفيض الفضل عنوان ... وكل ما فيه أنوار واتقان
فرائد ما حكاها قبله بشر ... وجمعت حكم فيه وعرفان
رياضه ملئت علما وصاحبه ... حبر أفاد فما قس وسحبان

(١) المولود ببلدة حلبون عام ١٠٩٣ من الهجرة والمتوفى بها يوم السبت ١٥ شوال عام ١١٨٣ آه مؤلف

أبدى كوامن أسرار مخبأة — وليس فى قوله إفك وبهتان
الله يبقيه يبدى من خزائنه — ما قط أبداه فى الا لازمان انسان
اكرم به فاضلا طالت يداه لنا — وما حباه لنا روض وبستان
أبوه مقداد فى أحد له خطر — وفارس البطشة الكبرى وطعان
ويوم بدر له فى الكون ظاهرة — شيبت ملائكة فيها وشبان
طوائف نصرت جيش الرسول وهم — أهل الملاحم ما خانوا ولا مانوا

وفيها يقول عند العودة الى مدحه

من السيادة مشتق فلا عجب — فانه بعلوم الشرع ملآن
علم الغزالى فقها والجنيد تقى — لكنه لفظه در ومرجان
حوزى على فعله المبرور مغفرة — بها يكون له أمن وايمان
والحمد لله حمداً لا نفاد له — على الدوام ولا يحصيه شكران

السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين

العلوى

١٣٠

نسبه

عبد الله بن على بن عبد الله بن عيدروس بن على بن محمد بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى

بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من فطاحل العلماء والرؤساء الدينيين ذوى المشيخة العلمية والصوفية والزعامة الاجتماعية مولده بمدينة تريم عام ١١٨٧ من الهجرة وبين جنباتها شب وعناية ابيه ترعاه حتى اذا انفصمت الطفولة متهيئا للحياة العلمية نفذ من بحر القرآن الكريم الى مروج العلوم الدينية وغير الدينية

وعلى أئمة تريم غراس معلوماته كما قد خيمت عليه حقبة من الدهر كان فيها دائبا فى تلقياته واذا بعبقرياته تستعجل اكتماله بتدفق كبير وغزارة عظمى

واذا حاولنا استظهار شيوخه فقد كفانا مشقة البحث عنهم هنا وهناك بايراده أظهرهم فى اجازته المطولة لتلميذه العلامة الشيخ رضوان بن احمد بارضوان بافضل العيناني كما بسطها عقد اليواقيت فى جملة معروضاته

واذا كان قد تحدث فيها عن نيف وعشرين استاذا له فقد فهمنا ان منهم من تلقى عنه فى النواحي العلمية والصوفية وان منهم من أخذ عنه فى الظاهرات الصوفية فقط

وخذ من اولئك والده والعلامة السيد على بن شيخ بن شهاب الدين والعلامة السيد أبا بكر بن عبد الله بن احمد بن عمر الهندوان وهاك من هؤلاء العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف ودع جانبا من اخذ عنهم واخذوا عنه كظاهرات صوفية من طراز العلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد على بن عمر بن سقاف

السقاف على انه لم يغفل ان يحدثنا عن مشائخه باليمن بمدينتى المراوعة وزبيد وعن مشائخه بالحرمين بمدينتى مكة والمدينة المنورة

وأما شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن علوى بن شيخ السقاف مولى البطيحا فقد كان شيخ فتوحه كثمار لمتسع ملازمته له وتخرجه عليه مستمرا فى عديد العلوم والفنون كما يدين له بحياته الصوفية

وفى التفاتنا الى تلاميذه ومريديه نشاهد مجموعا ضخما منهم وعلى رؤسهم العلامة السيد عبد الله بن ابى بكر عيديد والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بافقيه احد اركان عقد اليواقيت والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما ذكره فى عقد اليواقيت الشيخ السابع من شيوخه المترجمين

وفى عرض صور من صوره العلمية نقدم اليك منها استخلاف شيخه مولى البطيحا له فى مباشرة دروسه العلمية والصوفية والجلوس فى مكانه موصيا له بمخلفاته الكتبية كلها

ولك ان تندهش كثيرا اذا علمت ان عمره حينئذ كان فى السنة السابعة عشر

وفى تبليغات التاريخ انه شرع يدرس الفقه وغيره قبل سن البلوغ والواقع ان غالب دروسه سواء العلمية أو الصوفية كانت فى زواية جده سيدنا على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف

وهل بلغك انه ذو حظ عظيم فى موفور التلاميذ لحاملين عنه العلوم الشرعية وغيرها من كافة الاصقاع ومختلف البلدان وأما المريدون الصوفيون فحدث عن كثرتهم حتى تتعب

واذا ذهبت بنا الى دروسه فى المستمعين فلا تذهل لمشاهدة الجموع الحاضرة حتى من شيوخه على خلاف المألوف فى الشيوخ

وفى أحاديث بعضهم انه رأى منهم فى احد الايام احد عشر شيخا منصتين فى المحتشدين الى تقريراته وارشاداته وعظاته

واحسبك لم تسمع بان شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف السقاف كان اذا قدم الى تريم حضر بعض دروسه منصتا فى المستمعين على سبيل التبرك والمجاملة وإدخال السرور

وهل من منهج الى بسط معروضات من حياته الصوفية الحافلة بالعجائب والمعجبات مع العلم بان سيره فيها حثيث حتى كانت ايامه ولياليه مزدحمة بالطاعة والتجهدات والاذكار والتلاوات

وعلى ماله من صفات سنيات واخلاق فاضلة ونفس كريمة وعواطف رحيمة وتواضع ومسكنة ونسك حتى لم تخرج حركاته وسكناته عن نطاق الشريعة المطهرة وسيرة السلف الصالح فقد كان من الهيبة والجلال مايفوق وصف الواصف

ولا جرم ان من كان فى حياته وصفاته ان تهافت عليه الناس محبة واعتقاداً وتكاثر عليه فى كل مكان كان تبركا به وانتفاعا

واذا فهمت انه أحد العبادلة السبعة زالت دهشتك من عظم مكانته العلمية والصوفية والاجتماعية

واليك من صوره الغريبة كما حدثنا العلامة الصوفى السيد على بن عبد الرحمن بن محمد المشهور فى شرح الصدور (١) ان من اعماله اليومية

---

(١) مؤلف خاص فى ترجمة والده وقد توفى السيد على المذكور بمدينة تريم فى شوال عام ١٣٤٤ وقد اسلفنا ان والده توفى بتريم ليلة السبت ١٥ صفر عام ١٣٢٠ آه مؤلف

خلا صدقاته المستكثرة خياطة قلنسوة بيده الكريمة والتصدق بهـــا أو بثمنها

واذا كانت حياته كلها بتريم فقد كان كثير الاقامة بدمون ولا سيما ايام المصيف

وفى فيض الله العلى لتلميذه الفقيه الصوفى السيد على بن سالم ابن الشيخ أبى بكر بن سالم انه كان فى مبتدأ طلابه العلمى يذهب اليه فى اكثر الايام ماشيا من عينات الى بلدة دمون فى سبيل التثقيف الدينى عليه

واذا حدثنا صاحب الترجمة عن غرائب ما صادفه فى حياته تحدث عن توجهه الى الحرمين عام ١٢١٢ كما تشـــاء الصدف ان يكون فى السفينة العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل ومعه تلميذه الشيخ عبد الله بن احمد باسودان كما يروى فى فيض الاسرار ان المترجم لم يكد يقرأ عليه فى التصوف فى اوقات متقطعة واذا بشيخه المــــذكور يشتد عليه مرض (البلهارسيا) (١) حتى اذا خف قليـــلا ثارت عليه امراض اخرى كما يصفها فيض الاسرار بالبلغم وكانت سبب وفاته ودفنه بمرسى جلاجل كما اسبقنا فى ترجمة المذكور

واحسبنى لم اكن فى حاجة الى القول بان صاحب الترجمة ما برح بتريم مظهرا من المظاهر العلوية العظمى وصورة كبيرة من صور العلماء والمرشدين حتى توفاه الله بهـا فى جمادى الثانيـــة عام ١٢٦٥ وضريحه بجبانتها الشهيرة بزنبل مزار الزائرين

---

(١) تكاثر البول بحرقان شديد ويتسبب من ديدان غير مرئية (ميكروبات) تكون فى مياه الانهار والمستنقعات فاذا شرب الانسان من تلك المياه وكانت فيها تلك الميكروبات تسربت الى الدم مختلطة به ويظهر اثر هـذا المرض (البلهارسيا) عند اضطراب تلك الديدان اه مؤلف

واذا لم احدثك عن الذين رثوه بقصائدهم من العلماء والشعراء فليس الذنب ذنبي ولكن ذنب الذين اهملوا حفظها للادخار التاريخي

منثوره

نورد من منثوره صورة من صوره في مكاتبة له الى تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف يقول في اولها

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مؤلف القلوب وغافر الذنوب وساتر العيوب وجامع الحبيب والمحبوب وصلى الله وسلم على سيدنا الشفيع في جميع الذنوب وعلى آله وصحبه المطهرين من جميع العيوب وعلى الولد المبارك الوجيه النبيه عبد الرحمن بن المرحوم السيد علي بن الوالد عمر بن الحبيب سقاف علوي سلمه الله وحماه وعليه يعود السلام ورحمة الله وبركاته صدرت الاحرف من دمون الميمون بعد وصول مشرفكم الكريم وخطابكم القويم وحمدنا ربنا على عافيتكم وطيب احوالكم انتم ومن شملته دائرتكم ونحن داعون لكم في المدارس والمجالس بالجمالة والعافية وحسن الخاتمة والثبات عند الممات والجمع في مستقر رحمة الله مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

ومن مفتتح اجازته لتلميذه العلامة الشيخ رضوان بن احمد بارضوان قوله بعد البسملة الحمد لله فاتح اقفال القلوب بذكره وفاتق ارتاقها بحكمته وفضله ومطلع على هواجسها ودقائق خطراتها وماتحدث به نفسها بعلمه وامره لايعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الاوهو الخالق له من العدم ومكونه بقدرته ومسخره بأمره لجميع ذوات الوجود شاهدة بوحدانيته ومقهورة تحت قهره بفضله وعدله فله الخلق والامر تبارك الله احسن الخالقين

شعره

حسبك ان ترى مظهره الشعرى فى مرثيته فى صديقه العلامة السيد على بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بمدينة سيوون ليلة الاربعاء ٦ شوال عام ١٢٥٨ عن ٧٩ عاما كما ترى منها قوله

أرى الدهر يرميني بكل رزية ... وتدهش قلبي الحادثات بحيرة
وأورثني هما وغما وكربة ... وحزنا دواما فى مساء وبكرة
بقيت أدور الامر فيما جرى وما ... يجول بسرى من هواجس فكرة
وأكتم من أمرى بواعث قددهت ... تذكرنى أحوال خير الاحبة
ويزعجنى دأبا ويخذل همتى ... ولم أدر ما يبدو لنا فى الحقيقة
اذا بقضاء الله فى موت جهبذ ... امام عظيم عالم بالشريعة
ووارث اسرار الرسول محمد ... عليه صلاة الله فى كل لحظة
شفيق بطلاب العلوم جميعهم ... ويرشدهم دوما الى خير ملة
تعالوا بنا نبكى على شيخ وقته ... وسلطانه نبكى عليه بعبرة
وتبكى دروس العلم والحلم والتقى ... وتبكى عليه الكائنات بحسرة
وتبكى السماوات العلية كلها ... وتبكى بقاع الارض فى كل فترة
فما مثله للنائبات اذا دهت ... ومن مثله للداهمات الملمة
بمن يستعان ان عرى الناس معضل ... ومن يرتجى للحادثات المغمة
فآه على اوقات أنس مضت لنا ... وآه على تلك الدروس المنيرة
وآه عليه كل يوم وليلة ... وآه عليه يالها من رزية



بعض واجهة منزل السيد الحسن بن صالح البحر بذى اصبح (١)

السيد الحسن بن صالح البحر

العلوى

١٣١

نسبه

حسن البحر بن صالح بن عيدروس بن ابى بكر بن الهادى بن يعيد،

(١) ترى نافذتين ظاهرتين فى الطبقة العليا من المنزل فى محاذاة باب مدخله وهما واقعتان فى ذات الغرفة سكن صاحب الترجمة الخاص وبها مرضه ووفاته اه مؤلف

ابن شيخان بن علوى بن عبد الله التريسى بن علوى بن ابى بكر الجفرى بن محمد ابن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى ابن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

أحد الأئمة الاحبار وشيوخ الاسلام والدعاة المرشدين والعلماء المتسعين ذوى الزعامات الدينية والصوفية والاجتماعية والسياسية

مولده بمدينة خلع راشد (الحوطة) عام ١١٩١ من الهجرة ويشاء ربك أن تخطف المنية أباه من هذا الوجود فى أيام رضاعه فيكفله مع أمه أبوها السيد عيدروس بن ابى بكر الجفرى فنشأ مترعرعا فى كنفه بمسكنه الكائن بضاحية قرية ذى أصبح حيث مسكن الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير مع والدته

والمفهوم انه شب فى وسط محدود ومحيط خال من مشوبات الاختلاط فكانت تربيته تربية صافية

وما غمضت الايام على سنوات دون قبضة اليدين حتى كان جارهم المعلم عبد الرحمن بالسعود يلقنه القرآن الحكيم

غير أن هذا التلقين لم يستدم ممتدأ لظروف فيتولى الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير اقراءه حتى اذا ختم دراسته كله وحفظه عن ظهر قلب كانت ميوله الى الحياة العلمية ثائرة فيندفع فيها اندفاعا على أشد ما يتصوره المتصور من رغبة ومثابرة واكتناز

ويقول العلامة الشيخ عبد الله بن سمير فى قلادة النحر انه كان فى أيامه الاولى اذا ذهب الى شبام لحضور دروس شيخه العلامة السيد عمر بن زين بن سميط مشى المترجم فى معيته مصغيا حتى اذا عاد الى مكانه كان التأثر باديا عليه مع ما فيه من طفولة

واذا كان الشيخ عبد الله بن سمير أول قابس فى معلوماته فقد كان ادلاعها من شتى المحتطبات فى خليط النواحى الوطنية أظهرها تريم وسيوون وتريس والغرفة والحوطة وشبام كما يقول لنا عقد اليواقيت انه كان فى ايام اقاماته بتريم اذا مشى فى شوارعها كان متطيلسا مع العلم بتلاحق اقاماته المستكثرة المستطيلة بها على كفاف من العيش فى سبيل ثقافاته وصوفياته

واما شيوخه فهل ادلكم على عديد منهم وعلى ناصيتهم العلامة السيد عمر بن احمد بن حسن الحداد والعلامة السيد عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى والعلامة السيد احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى والعلامة السيد عبد الرحمن بن علوى بن شيخ السقاف مولى البطيحا ومن دراساته عليه فتح الجواد

وأما شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف فقد كان شيخ فتوحه وقبلة متجهه فى العلوم الظاهرة والباطنة مع الايماء الى ان مفتتح مقروآته عليه كتاب المنهاج كما كانت تردداته المستمرة اليه بسيوون والسوم متلذذاً تارة منفرداً وأحيانا مع الشيخ عبد الله بن سمير حتى كان من آثارها زواجه بسيوون وما ابنه محمد وشقيقه سوى ثمرة من ثمراتها

وهل يجهل ما كان يغمره به شيخه سيدنا عمر بن سقاف من عواطفه وتقديراته حتى فى اشعاره(١) وما لتأثيراتها فى نفسياته ودخائله حتى كان شديد الأسى لوفاة شيخه المذكور اثناء غيابه بالحرمين فى حجته الثالثة عام ١٢١٦ من الهجرة

---

(١) خذ من قصيدة يمدحه بها مطلعها

أهلا وسهلا بالشريف المؤتمن ذى السر والاسرار والوصف الحسن

أهلا وسهلا بابن صالح نسبة وحقيقة وفق المسمى فاستمن

آه مؤلف

وأما تلاميذه وما أدراك ما تلاميذه فقد ملؤا الدنيا مبعثرين فى مشارقها ومغاربها ينشرون ما تلقوا عنه من علوم ودينيات وصوفيات

وحسبك علمك عن مقدارهم ان ما من عالم أو متعلم أو متصوف بحضرموت فى عصره الا كان تلميذا له كما لا اخفى عنك ان فيهم الجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف (١) والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقـــاف السقـاف

واذا كان من الغرابة أن كثيراً من شيوخه قد تلمذوا له فمن أحاديث شيخه وان شئت قلت تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سمير فى القلادة انه قرأ عليه عوارف المعارف والرسالة القشيرية وشرح الحكم لابن عباد الى غير ذلك

وهيا بنا الى عقد اليواقيت كما نجده الشيخ السابع من شيوخ العـــلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى عدى منظورات من مقروءاته وتلقياته عليه الى اجازته ووصيته المطولة

واذا أردنا التحدث عن طوائف علومه فهل كانت فى خفاء حتى ننتقل باحثين عن أنواعها من علم الى آن ومن فن الى علم

وهل لك ان تخبرنى لماذا كان منعوتا بالبحر حتى كان صفة له لو لم يكن بحرا على حقيقته من دون مبالغة

وما من شك فى ان هذه الصفة ليست كبيرة عليه اذا قيست بجانب فيوضات العلوم على مواهبه وطوفانها على معارفه وخذ من قوتها وسعتها المبكرتين نموذجا من دراسته مختصر التحفة على مؤلفه العلامة الشيخ على بن عمر بن قاضى باكثير مناقشا حتى جعله يصلح مواضع منه مع العلم بأن سنه حينئذ دون العشرين حولا

---

(١) الجد الاول للمؤلف آه مؤلف

واذا كان مفتى زبيد العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل قد التمس منه ايام اقامته بمكة فى احدى حجاته الاولى ان يضع رسالة فى صفة صلاة المقربين فكانت موضع اعجابه واغتباط العلماء والصوفيين الحجازيين وغيرهم أمثال العلامة السيد احمد الياس الحسنى المغربى وتلامذته على مافى قلادة النحر أفلم يكن بحرا حقا

واذا التفتنا الى المنطقيات افهمتنا انه لولا اكتساح التصوف نفسياته حتى صار مغمورا فى تيارات أمواجه لكان فى علومه الظاهرة من الأفذاذ انتاجا ومحصولا وما كان ابن فورك والاشعرى وابن رشد والغزالى والفارابى وابن العربى وابن سينا والرازى وأشباههم من فلاسفة الاسلام شيئا الى جانبه

اتخاذ ذى أصبح موطنا

اذا كانت البقاع تسعد وتشقى كالأنام فقد كان حظ قرية ذى أصبح من السعادة موفورا باتخاذ صاحب الترجمة اياها مستوطنا له

وتعود هذه الظاهرة الى غلبة النسك على مشاعره كذاهب كل يوم فى الأوقات الخمسة من مكانه الواقع فى ضاحيتها الى مسجدها لأداء الفريضة جماعة به واذا برغبة السكنى بها توفيراً للوقت والمشقة تدفعه الى تشييد مسكنه بها فى أجواء عام ١٢١٣ والاستقرار به مدى الحياة فى جاه عريض وزعامة كبرى وظهور مشرق وصيت راعد حتى كان من نتائج هذه الظاهرات انبثاق منصبة بحرية لم تبرح الى اليوم فى عقبه متوارثة على ما لها من اطراف محدودة ولكنها لها حرمتها ومكانتها وميزتها

وبالله دعونا من التبسط فى حياته الدينية لما تحويه من مدهشات واجعلونا نضرب صفحا عن استجلاء استقامته ولمس تقواه واستعراض

اذكاره وأوراده وقرآنياته كما أرانا عقد اليواقيت مشاهـــدات منها الى محافظته الشديدة على الاتباع النبوى والاقتداء السلفى وأداء السنن كلها الرواتب بأكملها وغير الرواتب حتى صلاة الخسوف والكسوف الى تحية المسجد وسنن الوضوء والضحى ثمانى ركعات وصلاة الاوابين عشرين ركعة عدى التهجد معظم الليل والوتر فى آخره احدى عشر ركعة مع المواظبة على ذلك كله كل يوم وليلة حضراً وسفراً وصحة وسقما خلا انه لم يصل فرضا من فروضه الخمسة فى غير جماعة قط

ومن مثله فى كثرة تلاوة القرآن فى ايامه ولياليه واذا كنا نرى فى القلادة انه يتلو فى تهجده كل ليلة نصف القرآن وربمـــا قرأ القرآن كله فى ركعة فى روايات الرواة لم يترك صيام داود شتاء وصيفا وحضرا وسفرا وصحة وسقما العمر كله

واذا لم يكن له مثيل فى كثير من الصفات حتى فى قرآنياته فهل ازيدكم علما بنواحى اخرى ككثرة تلاوته سورة يس أربعين مرة فى مجلس واحد أو فى ركعة أو ركعتين كما من اوراده تلاوة سورة الاخلاص تسعين الفا فى كل ركعة من صلواته على اننا اذا ذهبنا الى النور المزهر وجدنا تلميذه العلامة السيد احمد بن على الجنيد يروى لنا مرافقته له بين مـــكة والمدينة عام ١٢٢٣ فكان يشاهده يتسحر كل ليلة جرعات من ماء كما يلاحظه يتهجد كل ليلة معظم الليل

واذا كانت هذه ظاهراته فى الأسفار ومتاعبها فماذا تكون فى الحضر وراحته

وهل اقص عليكم من اعمـــاله فى حجاته التى تتجاوز السبع انه كثير الطواف بالبيت العتيق عند منتصف الليل طائفا بالكعبة الى طلوع الفجر يتلو كتاب ربه وقد يتلوه كله فى طوافه

وهل تصعدون بنا من مدهشات دينياته كمبتعدين بنا عن أضوائها المجهرة الى ألوان أخرى من ألوان الكمال كعداده فى مصاف أهل الرسالة

القشيرية ان لم يكن تخطاهم او تخطى كثيرهم علما وعملا وزهداً وورعا كما رأيت صورا منها الى ارهاقاته النفسية بما لا تطيقه البشرية حتى تحدث اليه شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفركي يخفف عن نفسه قليلا اشفاقا عليه ورثاء له

ولله من زاهد وعابد حتى لا نعلم له نظيرا فى المتأخرين وقد حدثنا السيد احمد بن على الجنيد فى النور المزهر عن إتيانه اليه بخمسمائة من الريالات المعروفة كوصى له بها من أخيه السيد عمر بن على (١) ولم يكد يقدمها اليه حتى لحظه يرتعش فى خوف شديد منها كانها حيات ناهشة مشيراً الى الابتعاد بها وتوزيعها على البائسين وذوى الحاجة

وكيف ترى لو ذهبنا الى مجالسه العلمية أو الصوفية كما نجدها مزدحمة بالمستمعين حتى اذا أصخنا سمعا الى هديره فى التقريرات والآيات الشريفة والأحاديث النبوية والاحوال الصوفية الى غير ذلك لغدونا مأخوذين بسحر بيانه ومذهولين من اتساع جولانه ومدهوشين من تلاطم تبيانه كما نشعر فى نفوسنا بالاعجاب البالغ من عدم اعادة ما القاه فى مجالسه السابقة على ما تؤكده القلادة عن مشاهدة فاحصة وعند الرغبة فى رؤية شىء منها نجد تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف عرض منها مجموعة صغيرة

واذا تحدثنا عن براعته فى الوعظ فانما نتحدث عن فنى وماهر فيه له اسلوبه وطريقته وقوته حتى كان من الافذاذ الذين لعظاتهم آثارها فى اهاجة الجوانح واستنزاف الدموع وانابة العصاة الى بارئهم

وأما ميوله الى أشعار الصوفية ولا سيما الى أقوال الذائقين وشغفه بشعر قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد وغرامه بأشعار الفقيه الشيخ عمر بن عبدالله بامخرمة فكانت بالغة جدا كما انها كثيرا ماتثير

(١) المتوفى بمدينة سنقفورة فى ١٠ شوال عام ١٢٦٨ آه مؤلف

عبراته وتساقط دموعه على أوجانه متأثراً كذكريات ذوقية مشجية

ومع ما هو فيه من روح دينية ومشاغل علمية وتعبدية وتلاوات قرآنية واذكار مستديمة فلم يكن متواريا عن المجتمع العام وكما له رياسته الاجتماعية والدينية والصوفية فان له زعامته السياسية الروحية على طوائف من العشائر السلاحية كمعتقد لهم ذي اشراف على حالاتهم الاجتماعية والسياسية

وقد تندهش حين تعلم انه من اركان الثورة الوطنية عام ١٢٦٥ على الفئة اليافعية المتغلبة على سياسة تريم وسيوون وتريس ولواحقهما من جراء استفحال مظالمهم حتى لم يبق فى قوس التصبر منزع فكان فى مقدمة الصفوف الثائرة الى ان كانت النتيجة جلاء اولئك اليافعيين عن تلك البقاع وزوال كابوسهم الجاثم على أنفاسها وسيادتها كما نشاهد فى تاريخ ابن حميد (١) مناظر من تدبيراته ومجهوداته ومساعداته المادية والمعنوية واستعمال نفوذه ومن تحصيل الحاصل التذكير بان حياة صاحب الترجمة كانت بقرية ذي أصبح كشمس منيرة له شخصيته الكبرى وزعاماته المتعددة كما له شئونه العلمية والصوفية ودينياته كما ما يعطينا عقد اليواقيت نماذج منها

وعلى هذه المعروضات مرت حياة المترجم من شبابه الى ان اختار الله له ما اختاره لمخلوقاته من الفناء الدينوى وتلاشى الجسميات

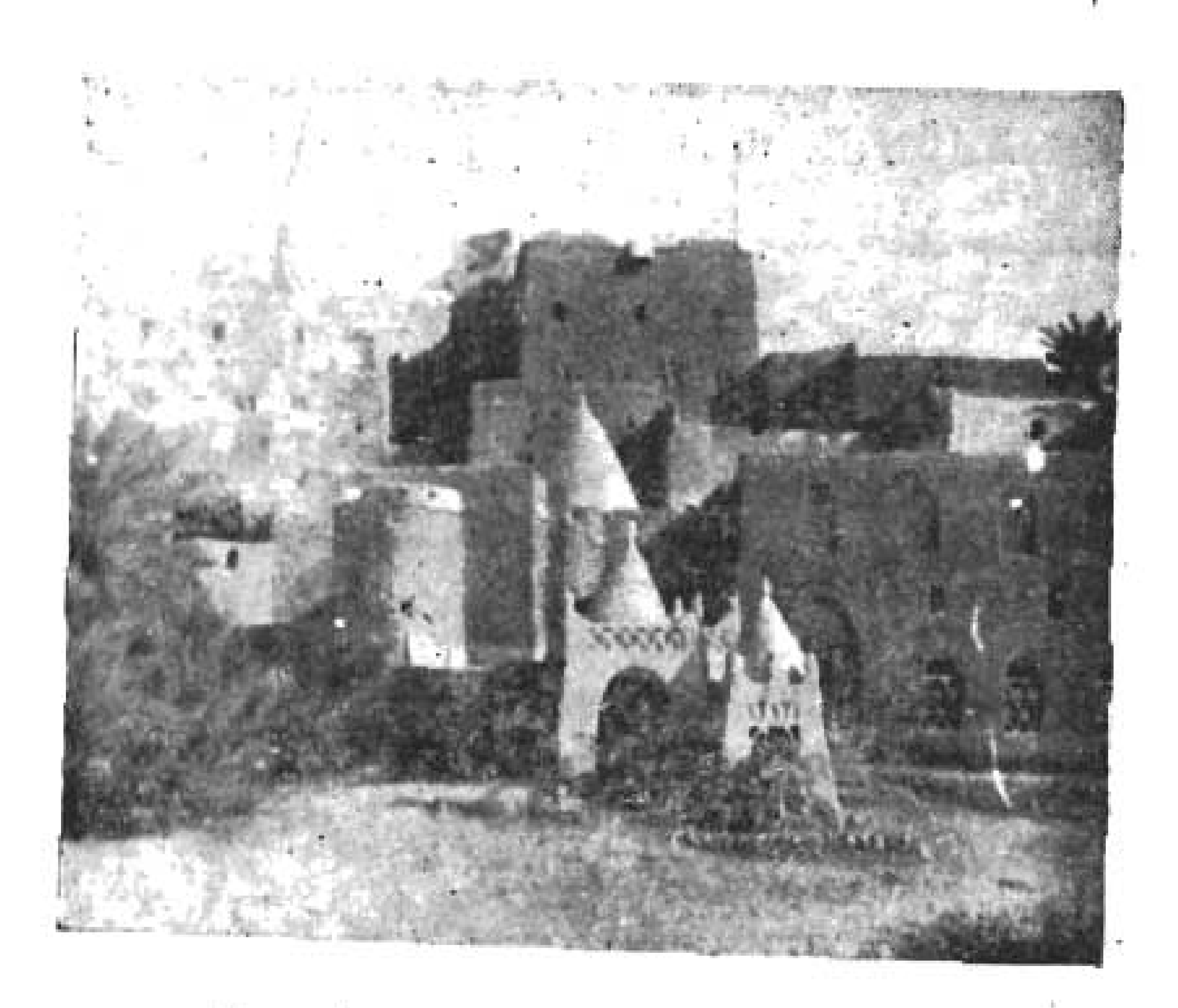
ومن المعلوم ان وفاته كانت بذى اصبح ضحى يوم الاربعاء ٢٣ القعدة عام ١٢٧٣ وكان مدفنه الى جانب مسكنه فى وسط المصلى الذى دفنت فيه والدته كما يروى ابن حميد عن مشاهدة ولا يفوت علمك ان فوق ضريحه تابوتا واذا كنت ظانا ان قبره منقطع الزيارة فى يوم من الايام أو وقت

(١) وأما تاريخنا السياسى الحضرمى ففيه الايفاء والتوسعة الى حدود بعيدة الاستقصاء آه مؤلف

من الاوقات فقد كنت فى ظنك خاطئا

وأما مجموعة المراثى التى رثى بها فتجد فيها مرثية تلميذه العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف حسبما فى ديوانه

وهل اختم الحديث بنعمة الله على بزيارته فى صحبة شيخنا العلامة السيد احمد بن عبـــد الرحمن بن على السقـــاف ضحى يوم الاثنين ٢٣ القعدة عام ١٣٥٤



قبة السيد الحسن بن صالح البحر بذى اصبح (١)

(١) ظهر الى يمين السقاية المدخل الى قبة صاحب الترجمة الواضحة فى الخلف وظهر الى شمالها زاويته التى امتدحها الشيخ عبد الله بن سمير اه مؤلف

ملكته النثرية

فى اجازته لتلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فكرة تامة عن مقدوره النثرى كما نقتطف اولها من عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جامع الظواهر والسرائر على ما يحبه ويرضاه الاول والآخر حتى ترتفع عنها الستائر وتتجلى لها من ظلمات الاغيار البصائر وتقبل بكليتها على من هو الباطن والظاهر لترتقى بعين عنايته ورعايته الى تلك الحظائر ولم تزل تعتلى بعمارة ظواهرها وسرائرها بما تشاهده تلك النواظر وتتجلى وراء ما هو آفل وغابر حتى تشاهد الجمال المطلق بقيمومية من هو فوق عباده قاهر حتى يأتيها النداء ان هذا جمال لا أول له ولا آخر

فارجعى الى تلك المشاهد والمشاعر وادخلى جنة العرفان فى حضرة الملك القادر راضية مرضية واجتنى من ثمرة العرفان التى تحيا بها الظواهر والسرائر قائمة بوظيفة العبودية شاهدة بمشاهدة جمال الحى القيوم فى مقتضيات الاوائل والاواخر وذلك وظيفة من تخلى من الكبائر والصغائر وتحلى بالاخلاق الحميدة التى من سلكها بعون الله بكل المطلوب والمرغوب ظافر صبوراً على البلاء للنعماء شاكر لهجا بذكر الحى القيوم والى حكمته وقدرته فى عالم الخلق والامر سامعا وصاغيا وناظر

فمن ها هنا تنكشف عن السالك الحجب السواتر ويرى النور المطلق الذى أبرز به الكائنات وأخرجها من العدم فى ظلمة الدياجر معرضا عما يفنى مجتهداً فيما يبقى من أرباح تلك المتاجر فلا يزال على المعاملات المرضية مثابر داعيا اليها بالرحمة والشفقة للعباد آمر متجنبا المناهى ولكل من تلبس بها ناه وزاجر

وهذا الذى أنزلت به الكتب بالنذارة والبشائر سالكا سبيل سيد الاوائل متبوعه الذى هو أول الانبياء بدأ وهو لهم الختام الآخر صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الاطاهر وصحبه أئمة الهدى وأنجمه الزواهر

شعره

ديوانه زاخر بمعنوياته ونفسياته واذا كانت اشعاره مصطبغة بصبغته فقد كان مدلولها عميقا من توسلية

يا كاشف البأساء والضراء · يا مبدى الآلاء والنعماء
يامن عليه معولى ومؤملى · يا عدتى فى شدتى ورخائى

ويقول فى قصيدة

أرانا على حب الدنية نداب · وأنفاسنا فيها تعد وتحسب
فما لقلوب لاتفيق بيقظة · وما لنفوس فى المعاطب تدأب
عبيداً لها صرنا ومن عظم مابنا · حيارى سكارى والملائك تكتب
فواحيرتى كم من ذنوب أتيتها · وواخجلى من خالق أين اهرب
لقد مر قوم فى الآله تنافسوا · وساروا شروقا فى رضاه وغربوا
رعى الله من تحيي القلوب بذكرهم · فذكرهم أحلى رحيق وأطيب

ومن صوفية

اذا ما صفت أسرار أهل المودة · وذاقت نعيم الانس فى خير حضرة
ودارت كؤس الراح بين صفوفهم · وقد شربوها فى صفا ومسرة
فلا غروان تاهوا ببحر غرامهم · وباحوا بأسرار عظام جليلة
على نفسه فليبك من ضاع عمره · على ترهات بين أهل القطيعة
طريح بأرض البعد والهجر والقلا · غريق ببحر الجهل فى شر لجة

وفى مطولة يقول

يزول هجوعى عند ذكرى تصرمت · وأفقد لبي عند ذكرى أحبتى
اذا ما ذكرت البين والبعد عنهم · تزاحمت الاحزان من كل وجهة

فهل بعد هذا البعد ياصاح عودة ورجعى الى تلك الربوع الأنيسة
سأحمل نفسى ما استطعت على اقتفا سبيلهم حتى تحين منيتى
أيامن تعامى قلبه عن مشاهد فقد وضحت كالشمس خير محجة

ومن شعره قصيدة أنشدها امام الحضرة النبوية فى احدى حجاته منها

ألا يارسول الله ياأكرم الورى ويا من له الاحسان بالصفح والمد
ويا عين انسان الوجود بأسره ومقدم اهل الله فى حضرة العند
أتيناك فى رجوى نروم شفاعة تبرد حر البين والبعد والصد
حبيبى رسول الله أمرى مشكل فكيف خلاصى ياملاذى وياقصدى
وليس معى ما أرتجيه وسيلة سوى حبكم والقرب افضل ماعندى
عليك صلاة الله يا خير مرسل فأنت لخلق الله واسطة العقد
عليك صلاة الله ما هبت الصبا وما فاحت الازهار بالعطر والند

ومن مطع مطولة

غاب الرقيب وأرغم الحساد وازاحت الاتراح والانكاد
وتبلجت أقمار أنوار الهدى وصفا السرور وعادت الاعياد
حمداً لمولانا الكريم بفضله قد جاءنا الامداد والاسعاد

ومشى فيهـا الى ان قال

وحذار من نظر النفوس لجيفة خداعة وبمكرها تصطاد
طوبى لعبد كيس لا يبتغى دار الغرور ولا لها ينقاد
والنفس ان عودتها متبعا فعل الجميل بطبعها تعتاد

الى النفس من قصيدة

أما يكفيك من مذموم فعل أما يدهيك من نقض لعهد

أما لك رهبة من خوف نار　　أما يخزيك من بعد وطرد

فكم تقعين فى مأثوم جرم　　وكم تهافتين بكل مردى

فلا ترهيب وعظ فيك مهدى　　ولا محض لنصح فيك يجدى

فآه ثم آه ثم آه　　على ما فات من تضييع رشد

وآه كم بقلبى من شجون　　وكم فى النفس من وخزات وجد

ويقول فى قصيدة مدح بها الصوفى الشيخ سعيد بن عيسى العمودى

قد وردنا الحى محط البشائر　　ورأينا الجمال بالنور سافر

حضرة قد زهت بخير امام　　هو للمصطفين كنز الذخائر

حبكم قد سرى بكل لطيف　　وكثيف من باطنى والظواهر

وفى قصيدة أنشأها بقرب المدينة المنورة فى احدى حجاته يقول

نلنا المنى وانزاحت الستائر　　حبيبنا أمسى لنا مسامر

يا سعدنا هذا عيان ظاهر　　حقت لنا كوامل البشائر

أضحى لنا كل الوجود عاطر　　بقرب خير الخلق والعشائر

الى صديقين

يا صاحبي وكنتما أنصارى　　عوجا على تقوى العظيم البارى

كونا مع المولى يكن معكم ولا　　تقعا على النزر الحقير الطارى

واسعوا الى المولى على ما كنتما　　فالانتظار مفوت الاوطار

فى فرج الله

عسى فرج يأتى به الله عاجلا　　يزيل العناعنا ويكشف للضر

فنصبح فى أمن بنعمة ربنا　　على أحسن الحالات فى السر والجهر

ونتلو كتاب الله حباً لوجهه　　نسارع للمأمور فى غاية البشر

ونبعد عن ما قد نهانا آلهنا وفي غاية الاشفاق من ذلك الوزر
فاحسانه عم الانام وفضله جزيل ولا يحصى بعد ولا حصر

ومن مطلع قصيدة

فؤادي بتذكار الربوع يغور ودمعي على صحن الخدود يسير
من الشوق والوجد المبرح والضنا الى مربع فيه الجمال منير
وينعشني من النسيم اذا سرى وأشعر نفسي بالغرام تطير
فوالله ما قلبي مشوق لغيرها وطرفي بمرأى حسنها لقرير

ومن التجانية مطولة

لك الحمد يا مستوجب الحمد والشكر على نعم لم تحص بالعد والحصر
لك الحمد يا مسدى لنا كل نعمة ويا كاشفا ما قد ألم من الضر
ويا من عنت كل الوجوه لوجهه وسبحه ما في الوجود بلا نكر
ويا من يجيب السائلين اذا دعوا ويجزلهم ما يأملون من البر
قصدناك أملناك أنت ملاذنا وملجاؤنا في حالي اليسر والعسر
وجودك عم الكائنات جميعها وعطفك منشور على البر والبحر

وله

انا عبد رب له قدرة جزيل العطا وبحل العسير
لئن كنت عبدا ضعيف القوى فربي على كل شيء قدير
فلست بمصغ الى عاذل ولا لملوم وربي خبير

ومن مقطوعة

الحمد لله زال البؤس والضرر وزحزح الخوف والمكروه والحذر
وجاء روح من الرحمن منتظر قد بشرتنا به الآيات والسور

ومن شعـــره

ياطبيب القلوب أنت طبيبي   زاد وجدى الى لقناك اشتياقا
قرب البعد رب عنى وصلى   واسقنى فى الوداد كأسا دهاقا
ان فى القرب راحتى وارتياحى   فاز عبد من ذلك الوصل ذاقا

ومن قصيدة له

يا من بهم هام الفؤاد صبابة   عطفا على الصب الكئيب الموجع
عطفا على من شفه ألم النوى   والبعد عن ذاك المقام الارفع
يبكى على زمن مضى فى غفلة   وبطالة وأبى سلوك المشرع
آه على ما فاتنى من هدى من   ساروا الى ذاك الفناء الامنع
قوم سمت عزماتهم ونفوسهم   ورقوا الى العلياء أرفع موضع
أوقاتهم عيد لهم وزمانهم   يزهو بهم وهم ملاذ المفزع
لم يلتهوا بالغانيات وزينة   بل همهم يوم الحساب الاجمع

ويقـول فى قصـيدة

عطفا على كلف بحبكم   ولوصلكم يتوقـع
الله أكبر حسبنا   هذا الدواء الانفـع
بدر السعادة قد بدا   برق الاناله يلمـع

فى جود الله

الرب جـل تجـلى   ومن جودا وفضلا
هـذا عطـاه تعالى   اعطاه من ليس اهـلا
ياسعد من اهلوه   قد صار للوصل يجـلى
يدعى كريما عظيما   ويرشف الكأس وصلا

ومن ابتهالية

ياعظيم الشان والقدر العلى ... يا آلهى ياملیكى انت لى
بك نستنصر فاقمع من بغا ... واعتدى فى عجل لاتمهل

فى احدى عوداته من تريم الى ذى اصبح قال

فاضت الانوار والفتح حصل ... وتجلى ربنا عز وجل
والنعيم الصرف قدوافالنا ... قصرت عنه المساعى والحيل
جل مولانا القدير المعتلى ... ماله شبه تعالى ومثل

ومن مستغاثة مطولة

ياكامل الافضال والاحسان ... يامرتجى العفو والغفران
يامن اليه الملتجا والمشتكى ... يامنقذ الحيران واللهفان
يامن هو المعبود والمقصود يا ... من ماله فى ملكه من ثانى
ياحى ياقيوم ياحنان يا ... منان يارحمن ياذا الشان
ياذا العلى ياذا العطا يامنزل التورات والانجيل والقرآن
جد يارحيم برحمة واغاثة ... جد ياكثير الصفح والاحسان

وله

حبايب القلب منوا ... على الفقير المعنى
واسقوه كاسات وصل ... حتى عن الكل يفنى
يمضى النهار بسكر ... ويجتنى خير مجنى
فان منتم بسؤلى ... سعدت حسا ومعنى

ومن قصيدة

الله اكبر فاز قلبى بالمنى ... وترحلت عنى همومى والعنا
وتبلجت اسرار سرى بهجة ... لما بدى لى النور من ذاك الفنا

وأنت بشائر من اليهم وجهتى ... وبفضلهم نلت المكارم والمنى

هم كنزنا هم ذخرنا هم فخرنا ... كم فى الاعادى قد أرونا نصرنا

وفى مطولة يقول

صدح الحمائم كم أهاج بلابلى ... من فوق دوح أزهرت أغصانها

وطفقت فى بحر الغرام متيما ... ثملا بها مستغرقا فى شانها

لله ما أبهى منار جمالها ... قد عطر الأرجاء شذى أردانها

ياحبذا شرب الكرام مدامة ... قد غيبتهم عن سوى ديانها

ومن مدائحه فى شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد السقاف قوله فى قصيدة (١)

هب النسيم على غصون البان ... فتمايلت من وجدها أغصانى

وذكرت أحبابا بوادى المنحنى ... فاستعبرت من شجوها أجفانى

ها يا نسيم اقبل على بعرفهم ... انى بهم ولع كثير اشجان

فتى يشافهنى بريد وصالهم ... يطفى لهيب البعد والهجران

انى لأفدى مبشرى بوصالهم ... نفسى وروحى فداؤهم وجنانى

هذا لعمرى انهم سادوا الورى ... وحباهم الرحمن بالاحسان

قوم اذا أرخى الظلام مشوا الى ... قبلاتهم فى طاعة الرحمن

قوم اذا هجع الأنام وجدتهم ... متعرضين لنفحة المنان

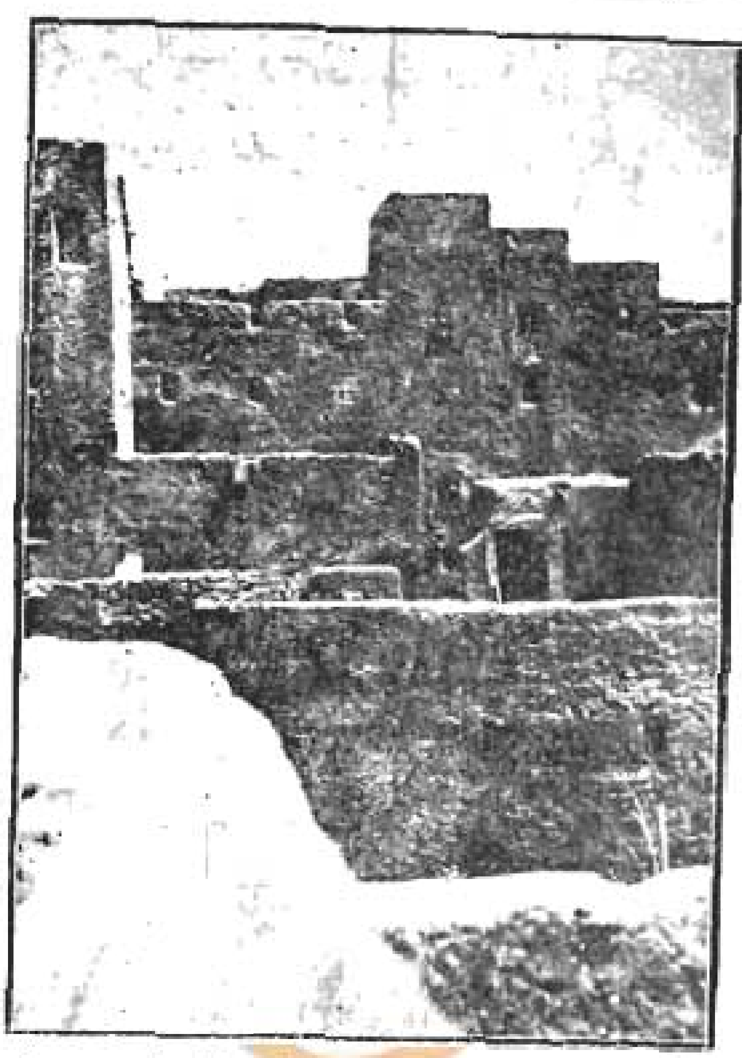
مثل الامام القطب سلطان الملا ... شيخ الشيوخ العارف الربانى

من أذعنت كل الانام لفخره ... وسما على العظماء والاقران

يا عمر المشهور يا قطب الورى ... يا من به نرجو صلاح الشان

رقوا على دنفى وفرط صبابتى ... فالبين عنكم قد وهى اركانى

(١) لتلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير تشطير عليها كما رأيت اوله فى ترجمته ا ه مؤلف



بيت السيد عبد الله بن حسين بن طاهر بالمسيلة وبه توفى (١)

السيد عبد الله بن حسين بن طاهر

العلوى

١٣٢

نسبه

عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد مغفون بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن احمد

(١) تجد الى اليسار ثلاث نوافذ متتابعات من فوق الى اسفل كنفصحات عن وقوعها فى منزل اخيه سيدنا طاهر بن حسين بن طاهر آه مؤلف

بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

ذو العلوم الكسبية والمواهب الوهبية الجامع بين علمى الباطن والظاهر واحد هدايات الله ومرشدى خلقه الى الصراط السوى مولده بمدينة تريم فى ذى الحجة عام ١١٩١ وبها مقتضيات الطفولة ومر الشبيبة فى وسط يفوح فضائل ويزخر تقوى

وما كاد يشب عن الطوق حتى كانت معنوياته مصهورة اصهارا قويا فى المصهر العلوى

ولما كان كيانه فى الهيئة البشرية كمستذبت فى مروج الدين واليقين فلا بدع أن تتجه نزعاته الى الحياة العلمية والصوفيـة دون غيرهما من شئون الحياة العـامة ومشاغلها فكان منذ صباه مترددا يوميا الى جامعات الثقافة ومعاهد التهذيب التربية متفقها على هذا العالم ومتلقيا علوما أخرى عند غيره من الشيوخ البارزين بصفة مزاحم لعديد التلاميذ الدينين والصوفيين له ميزته الهادئة وسلوكه الخـاص بظاهره حتى اذا قضى شطرا من حياته سارحا فى تلك المسارح مثابرا طورا بمفرده وآونة فى معية أخيه طاهر كانت أضواؤه العلميـة قوية ذات الوان بحيث غدى فى المجتمع العـام ذا شخصية كبرى من شخصيات الاهتداء والاقتداء

واذا كنا نتحاشى التوسعة فى استتباع شيوخه فمن مقروءاته على شيخه العلامة السيد حامد بن عمـر المنفر بداية الهداية والرسالة الجامعة الحبشية وعلى ابنه العلامة السيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفر علوما شتى

وعلى العلامتين السيدين عمر وعلوى ابنى العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد تفسير الجلالين كله واكثر تفسير البغوى وجميع مؤلفات جدهما قطب الارشاد الحداد ومصنفات العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وعلى العلامة السيد أبى بكر بن عبد الله الهندوان أخذ الفقه والنحو وعلى العلامة السيد عبد الرحمن بن علوى بن شيخ مولى البطيحا فتح الوهاب وشرح التحرير

واذا سرت الى عقد اليواقيت كمستزيد برزت لك تردداته الكثيرة الى سيوون فى سبيل التلمذة على العلماء السادة عمرو محمد وعلوى ابناء العلامة السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف

على أن التاريخ يروى لنا ارتحاله الى الحجاز واقامته بمكة والمدينة المنورة سنوات تلق اثناءها بمكة على العلامة السيد عقيل بن عمر بن عقيل بن يحيى شرح مسلم واحياء علوم الدين كما قرأ عليه مؤلفه فى شرح أسماء الله الحسنى

ومن شيوخه بمكة العلامة السيد على اليتى كما نراه درس عليه بعض البخارى وشرح الحكم كله

واما العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار فقد اخذ عنه القرآن كله قراءة متقنة تجويدا ومناقشة على انه فى المدينة المنورة قرأ تيسير الاصول على العلامة السيد احمد بن علوى جمل الليل العلوى

واذا رجعنا الى صلته بأخيه العلامة السيد طاهر بن حسين رايناها لم تكن صلة اخوة فقط ولكنها صلة اخوة وتربية وتلمذة ومن أحاديث عقد اليواقيت انه قرأ عليه الشىء الكثير فى علوم متعددة مع العلم بانه شاركه فى الأخذ على عديد من الشيوخ حتى ان شيخهما العلامة السيد عمر بن سقاف السقاف

أشركهما فى وصيته المطولة لهما (١)

وعلى ما للمترجم من ظهور وميزة فقد كان عميق التأدب مع أخيه سيدنا طاهر بن حسين الى الاندماج فى مظاهره وتبعياته كتلميذ حتى اذا مشيت فى هذه المناظر مسترسلا الى ايام الطفولة وجدته يتجنب الصعود الى المكان الذى يكون تحته اخوه المذكور كما لم يتقدم عليه فى مشى اوغيره مدى حياته تأدبا معه وحرمة له

(١) ناخصها من عقد اليواقيت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جاذب القلوب المقبلة اليه المرادة بالوصول الى مراتب قربه ومرقيها فى مدارج حسن الظن به الى معرفته وحبه فسلكت من طريق العلوم النافعة بالمجاهدة التى هى الى المعالى رافعة ذاكسبتها الاعمال الصالحة الصافية فذاقت من شراب المعرفة اعذب شربة وسبحت فى بحار اسرار كلام الله وغاصت على اليواقيت والجواهر من بحره المحيط سر الوجود وعين الشهود بما أمدهم من بركة وعلمناه من لدنا علما فهنيئا لعباده المخصوصين بشريف معرفته وصدق محبته وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الواسطة لهم ولغيرهم ولا حال ولا مقام ولا طريقة ولاحقيقة الامن بركة اتباعه ومحبته والاقتفاء لسنته والاهتداء بهديه والاستضاءة بشمس شريعته

أما بعد فقد وصل الى الفقير الحقير المتعلق بأستار عفو الله السيدان الشريفان العالمان الولدان طاهر وعبد الله إبناء السيد العلم الافضل الانور الحسين بن الامام العلامة طاهر بن محمد بن هاشم علوى فحصل الاجتماع والاتصال الروحى وأمد الله بالمدد الفتحى من طريق المحبة وصفاء المشهد وصدق القصد ان شاء الله من عين الكرم والجود الشامل للمسىء والمحسن ونحن مقرون بالاساءة والافلاس لكن التعرض لنفحات الله اقرب طريق الى فضل الله

وما طلبتم من الوصية بحسب ظنكم الجميل فهى تقوى الله الجامعة للظاهر

حتى اذا ما ضم الجدث جثمانه عام ١٢٤١ اذا به يبرز فى المجتمع كمدرس ومرشد وواعظ بمشيخته الكبرى وزعاماته الدينية والعلمية والصوفيــة والاجتماعية وغدى بالمسيلة محجا من المحجات العظيمة غير منقطع الزائرين والواردين على علومه وصوفياته كما كانت صفة علمى البــاطن والظاهر شعاراً له ونعتا دائما

واذا كان مفهوما ان تلاميذه ومريديه قد عمــروا البقاع الحضرمية وسواها من المعمورة فلا يطيش عن علمك ان كثيرا من علماء عصره

والباطن التى ثمرتها الوصول الى مراتب الايمان والاحسان والايقان ومقامات العرفان وهى المشروحة فى كتاب الله وسنة نبيه وكتب السلف

ومن زين ظاهره بكمال التقوى وباطنه بالصدق مع الله فى السر والنجوى وسلم من رؤية الاعمال وتنزه عن كل نفس ودعوى حصل على المقصود وكرع من عين الجود

ولا وصول الى هذه المراتب والشرب من هذه المشارب الا بمحض الجود والكرم وتوفيق الله لعبده المراد

واما من طريق الكسب للعبد الموفق فبالانكسار والدعاء والالتجا بالاضطرار والقيام بالاسحار وكثرة الندم والاستغفار وتلاوة القرآن العظيم مع التعظيم والخشية والاذكار هذا والسلوة الحقية الصدقية والذخيرة الكنزية المخلوة بكتاب الله وتلمح أسراره وانواره ونستغفر الله ونتوب اليه الى ان قال

أوصيتكم وأصيت نفسى واجزتكم بما اجازنى به مشائخى وائمتى وقادتى فى جميع الاوراد والاذكار والدعوة الى الله والاقراء والتدريس والتذكير وترتيب الاوقات بالمذاكرة والطاعات مع مراعاة السر ومراقبة الله والاستغفار من دخول الآفات فى كل الاعمال والاقوال ودفع خواطر النظر الى الخلق والتصنع والاعجاب والى الله المرجع والمآب

والقصد ان العلم والعمل المصحوبين برؤية التقصير وخوف الرد ورؤية نظر الله واطلاعه فالقليل من ذلك كثير والناقد بصير

آ م مؤلف

قد تلمذوا له وفيهم ابن اخته العلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحيى والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي مفتي مكة والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف (١) والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي كما ترجمه فى عقد اليواقيت ترجمة مبسوطة وفيها ما فيها من شتى الالوان والمعروضات كما روى لنا انه الشيخ السادس من شيوخه

ويشاء الله لوالده أن ينتقل من تريم فى أجواء عام ١٢١٠ من الهجرة تباعداً من ضغط حكام تريم اليافعيين وفراراً من الفوضى السياسية والاجتماعية بها

ومن المعلوم أن يكون صاحب الترجمة فى مجموع اسرته المهاجرة حيث غدت المسيلة مستوطنهم وذريتهم الى اليوم كما أسلفنا

وفى غدونا الى ناحية أخرى من نواحيه فما بنا داع الى استبانة انه واسطة عقد العبادلة السبعة علما وظهورا وسمو مكانة

ومن المؤكد انك لو كنت على مقربة منه كلاحظ صلواته وتهجداته وأذكاره وتلاواته القرآنية لهالتك المرئيات الى التطيب والاغتسال لكل فريضة صيفا وشتاء ولمددت عنقك مبهوتا لما يروى عقد اليواقيت ان من أوراده اليومية خمسا وعشرين الفا من لا اله الا الله وخمسا وعشرين الفا من يا الله وخمسا وعشرين الفاً من الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام

ومن الغريب أن لا يبلغك انه كان فى متأخر عمره يؤثر الخلوة بربه

---

(١) الجد الاول للمؤلف

متعبداً وتاليا وذاكراً متخذاً الغـــرفة التى فى سطح مسجد المسيلة مكان اختلائه

واذا كان شديد الملامة لابن اخته العلامة السيد عبد الله بن ابى بكر بن يحيى حين أبلغه مقدم العلامة الكبير السيد الحسن بن صالح البحر مؤثراً عدم ابلاغه كى لايشغله عن ربه حتى يخرج الى الصلاة فيلقاه فى المسجد فما بالك بغيره من الناس

وأحسبك قد أدركت تحرى الزائرين أوقات خـــروجه الى الصلاة وأوقات دروسه كى يتسنى لهم لثم يده متبركين والاجتماع به وحضور مجلسه ومن الواضح فى حياته الدينية أنه يذهب من منزله كل ليلة الى المسجد بعد منتصف الليل واذا لم يحدث عارض استمر به محتليا إلى المساء من اليوم الثانى

كما من عادته أن يجلس للنـــاس فى المسجد عشية كل يوم للروحـــة مدرساً الفقه وغير الفقه ومستمعاً الى الحديث والتصوف حتى إذا دنت الشمس للمغيب قام متأهباً لصلاة المغرب من اغتسال وتطييب

والمدهش أنه مع ماهو فيه من دينيـــات وصوفيات عميقة حتى قل ان يكون له شبيه فيها تجده يرى نفسه مقصراً مع ربه ينشد القربى إلى الله عند الخبراء الدينيين وما أبياته كما عرضها فى ديوانه الى صديقه العلامة السيد عبد الله بن ابى بكر عيديد كمتذمر من الأدران القلبية سوى مظهر من نفسيته المتـــدينة

واذا كنت قد علمته دينياً وصوفيـاً مبـالغاً فانت معذور اذا ظننته بعيداً عن الحياة السياسية والاجتماعية

ولكن ايكن فى ذلك اذا لم تكن تعلم أنه كان فى طليعة الزعماء العلويين الذين مهدوا الثورة الوطنية على اليافعيين سنة ١٢٦٥ واشعلوها عليهم حتى

اجلوهم من تريم وسيون وتريس و توابعها كما شد أزرها بنفوذه ومهدلها بتدبيراته كما ترى منظورات منها فى تاريخ ابن حميد ان لم ترد تاريخنا سياسى

واذا كان فى طليعة المؤسسين لقيام سلطنة السلطان غالب بن محسن الكثيرى أفلا تدرى بان مشترى حكم تريم السياسى للسلطان غالب المذكور من المقدم عبدالله بن عوض غرامه اليافعى كان معقودا فى بيته وتحت إشرافه صباح يوم ٢٠ شعبان عام ١٢٦٢

ومن كان فى ريب فى هذا فدونه تاريخ ابن حميد (١) عدى أنه كان فى أوائل المبادرين الى حمل السلاح ومبايعة أخيه طاهر بالخلافة حين نادى بنفسه خليفة على المسلمين الحضرميين عام ١٢٢٤ من الهجرة

واذا كانت حياته عمرها بقرية المسيلة لحياة الأئمة الأبرار والعلماء الأطهار والقادة الكبار والأتقياء الاخيار فلا تغرب عن مفهومك تردداته الكثيرة الى تريم وغيرها طيلة حياته كما نزيدك انه أقام مدة بمدينة الشحر ومنها ارسل كما فى ديوانه قصيدة مطولة الى تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان بمدينة الخريبة

و فى المسيلة نزل به الحمام متوفياً منتصف ليلة الخميس ١٧ ربيع الثانى عام ١٢٧٢ كما فى عشية يوم الخميس شيعت جنازته الى جدثه بتربتها فى جموع متراصة توافدت من متعدد المدن والقرى والجهات ودفن الى جانب أخيه سيدنا طاهر بن الحسين تحت سقيفة متسعة مرثياً بمراثى عديدة مع التسليم بان للاحزان رواجا فى سوق الاشجان

وهل أخفى فى طيات جوانحى انى ان أنسى شيئاً فى حياتى فلن أنسى يوم زيارتى ضريحه ومن عنده صباح يوم الخميس ٢٩ رمضان عام ١٣٥٤

---

(١) واما التفصيل والبيان الشافى ففى تاريخنا السياسى الحضرمى المبتغى

اه مؤلف

عند عودتى من تريم عقب حضور ختم مسجد العلامة المرشد السيد عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف حسب العـــادة السنوية حتى اذا صليت الضحى فى الغرفة التى كان يختلى فيها متعبداً بسطح مسجد المسيلة فاذا الدموع تنهمر من عينى بنشاط عند الدعاء والابتهال الى الله عز وجل كمتأثر بالمكان وذكريات صاحبه تأثراً عظيما

منثورة

فى بسط قطعة ملخصة من وصيته لابنه العلامة السيد علوى (١) بن عبد الله صفة من ثريانه مظهرا وروحا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمـــد لله الفتاح العليم ذى الفضل العظيم والجود العميم واشهد ان لا اله الا الله الهادى الى الصراط المستقيم واشهد ان محمداً عبده ورسوله ذا الخلق العظيم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه افضل صلاة واشرف تسليم الى انقال

وماطلبتم من الوصية فهى كمال المتـابعة لسيدنا رسول الله فى افعـاله واقواله وجميع احواله مع الله ومع خلقه من عباداته وعاداته وسائر حركاته وسكناته فهى الطريق المثلى التى لاعوج فيهـا ولا أمتا والمحجة البيضاء التى لا حرج فيهـــا والا اصر ولاتظن انناد للنـــاك على تعبك ونصبك وانما دللناك على كل اليسر والراحة والسهولة والاستراحة والخير والسرور والفرح والحبور فى الدنيـا والاخرة لانك اذا تاملت ما عليه سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم وتاملت ضده رايت حالتهم اروح وافرح واهنأ وأهنى واحسن وافضل واشفى واحلى واسر واسهل وايسر

---

(١) المولود بالمسيلة فى محرم عام ١٢٢٤ كما توفى بهـا فى شهر القعدة سنة ١٢٩٠ آه مؤلف

وآمن وأحفظ عاجلا وآجلا حالا ومالآ ورايت ضدها أغم واترح وأهم واشد واتعب واعسر واصعب وأخوف وأظلم واوحش وأنتن واوخم عاجلا واجلا حالا ومالآ وما امر الله العباد بطاعته وعبادته وتقواه إلا ليفوزوا ويسعدوا فى الدنيا والآخرة وما نهاهم وحذرهم من معصيته ومخالفته الا لما فى ذلك من الشقاء والخسران عليهم فى الدنيا والآخرة من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها

مؤلفاته

من مؤلفاته سلم التوفيق (فى الفقه وغيره) (١) ومفتاح الاعراب (فى النحو)(٢) والوصية الكبرى (كمؤلف مستقل) وتذكرة النفس والاخوان بآيات من القرآن وأحاديث سيد ولدعدنان والعهود الى زوجاته وذريته وما يجب على الانسان اعتقاده والعهد المعهود فى نصيحة الجنود وتقبيح المنكرات وفرائد الفوائد من فتح جميل العوائد والافادة بتعريف العادة والاحاديث الجامعة فى العلوم النافعة وتذكير المؤمنين بما اتصف به سيد المرسلين والخطبة النونية فى أحكام الصلاة السنية ونصيحة المؤمنين باتباع شريعة خاتم النبيين وصلة الأهل والأقربين بتعليم الدين والاحسان

---

١) عليه شروح منها شرح للشيخ محمد نووى الجاوى المتوفى بمكة عام ١٣١٦ وقد طبع بمصر

٢) لتلميذه مفتى مكة العلامة السيد محمد بن حسين الحبشى المتوفى بها عام ١٢٨١ شرح عليه أسماه السلس الخطاب على مفتاح الاعراب كما قرأته بمكة عام ١٣٢٥ على شيخنا مفتى مكة العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وقد طبع بمكة عام ١٣٢٨

فى عبادة الرحمن وتذكرة العاقل من القبائل وهدية الصديق للأخ والرفيق منظومة (١) وقصيدة الصلاة ونظم الرسالة الجامعة الحبشية

على أن له رسائل وعهودا ومكاتبات ووصايا عدى ما تقدم بعضها مثبوت فى مجموعه (٢) كما له اجازات كثيرة وفى عقد اليواقيت لون منها

شعره

لا يشك العارف بشعره فى بروز شخصيته الصوفية فيه كما يشاهد ميوله المتأثرة بدينياته وغير دينياته واضحة فيه

وما ديوانه الضخم بظاهرتيه القريضية والحمينية كما جمعه بنفسه سوى معروضات ظاهرات من مكنوناته

على أن الحضرميين كافة مجربون تفريج الأزمات بترديد قصيدته التى اولها ياارحم الراحمين بصفة الابتهال الى الله فى نغمات معروفة واصوات متزنة ولو كنت فى جموعهم لرددتها معهم مبتهلا

ومن المفهوم للخاص والعام انما نعرضه من شعره لا يتعدى صفة النموذجية فقط من شعره التجائية الى الله منها

عظيم الفضل أطاب منك فضلا كثير الخير حقق لى رجائى

كريم الوجه لاخيبت ظنى عظيم المن هب فوق العطاء

وهب لى منك عافية وعفوا وربى لا تكلنى الى السواء

ووفقنى وقومنى على سنة المختار خير الانبياء

ومن قصيدة الى صديقه العلامة السيد عبد الله بن أبى بكر عيديد عفيف الدين هل لى من دواء فقد أو بقت نفسى فى الخطاء

وقلبى قد قسى ولدى اشيا تهيج بالصراخ وبالبكاء

(١) تحوى ٥٨١ بيتاً وهى ذات فصول وألوان متنوعة فى الدين واليقين
(٢) وقد طبع مراراً

وماعيني بكتها ولافؤادي ... فهل داء رأيت كمثل دائي
فان حصلتم وصفا فنوا ... والا فامنحوني بالدعاء
عسى الرب الكريم بمحض فضل ... بلا سبب يعجل بالشفاء

ويقول في مطولة بلغت ٦٠ بيتاً مطلعها

عسى فرج من المولى القريب ... يدار كنى سريعاً عن قريب
ويشرح صدري المشحون ضيقاً ... بمحض الجود والفضل الرحيب
وتنزاح الهموم وكل كرب ... ويأتي الفتح من رب مجيب

ومن صوفية

عسى نفحة الرضوان تأتي من الرب ... تعم البرايا لا بكد ولا كسب
سوى محض فضل الله جودا ومنة ... وعفواً وصفواً عين إفضاله الوهبي
وماذا على ربي عزيز فانه ... اذا شاء أمراً كان في غاية القرب

وله

جاء نصر الله والفتح القريب ... جاء نصر الله في لطف عجيب
نفحات الله تترى قد أتت ... محض فضل من قريب من قريب
فجيوش العسر ولت دبراً ... وجيوش اليسر جاءت في دبيب
نظرات الله منا قد أتت ... لا بكسب بل بجود من مجيب
رحمات الله عمت وطمت ... من رجا رحمات ربي ما يخيب

في التفويض

خل المقادير تجري لا تغالبها ... فان من غالب الاقدار مغلوب
ان القضاء لسيف لا يقاومه ... شيء من الخلق الا وهو مجبوب
فالله يقضي بما شاء وكيف يشا ... والعبد عبد ومخلوق ومربوب

ان كان خيراً فخير سوف يحصده   أو كان شراً فتنكيل وتعذيب

ومن مطولة

ياحسرتى ضاع عمرى فى البطالات   وفى اكتساب المعاصى والخطيئات

وفى فجور وفى زور وفى لعب   وفى غرور وفى عجب وآفات

الى صديق من مطولة

سلام على أهل الظنون الجميلة   وأهل الصفا أهل القلوب السليمة

هم القوم لايشق جليس لهم وهم   محبهم ينجو بهم فى القيامة

الى ان قال

عليك باصلاح الفؤاد وحفظه   من المفسدات من ذنوب وغفلة

ولازم لذكر الله في كل حالة   وواظب عليه كل حين وساعة

ويقول فى قصيدة

جزى الله المصائب كل خير   أفادتنا علوما نافعات

علوما لم نجدها فى كتاب   ولم نظفر بها عند الثقات

عسى أن تكرهوا شيئا وفيه   لكم خير كما فى البينات

وهل من سامع فطن حليم   يبادر مسرعا قبل الفوات

يفكر فى الأمور وما وراها   ويسعى فى الخلاص وفى النجات

ولله الكريم أجل حمد   على النعم العظام السابغات

فلا نحصى على المولى ثناء   تعالى عن الصفات الحدثات

وله من قصيدة

خذ من الوقت ماسمح   واحذر ان عض اورمح

انما الذنب عندنا   لو صلحنا لكان صح

ما لنا غير كسبنا   موجب الحزن والفرح

يا آلهى وخالقى عبدكم نحوكم جنح
يرتجى صفحك الجميل فاعف ياخير من صفح

في العلم

زينة العلم العباده والتواضع والزهاده
فاعملن بالعلم تمسى كل يوم فى زياده
واتق الله اذا شئت المروءة والسعاده
واترك الناس وذرهم انهم أصحاب عاده
والزم الباب جليساً وحده واترك عباده
وافن عن غير الآله واجعل الغيب شهاده

في الزهد

عجبا لى ولمثلى مرتضى الدنيا مهاده
وهو فان عن قريب وله بعد إعاده
كيف يهنا العيش فيها من يرى هذا معاده

في المساجد

وفى المساجد سر ماجلست بها الاتعجبت ممن يسكن الدورا
نور وانس وحفظ للجليس بها من كل شر وضر فاسمع الشورا
وان يكن خاليا ليس به أحد فاجلس به واعتكف فيه تجد نورا

في ذكر الله من قصيدة

عليك بذكر الله ياطالب الأجر ويا راغبا فى الخير والفضل والبر
عليك به تعطى الرغائب كلها وتكفى بها كل المهمات والضر
فمن يذكر الرحمن فهو جليسه ومن يذكر المولى يكافيه بالذكر

ومن يعش عن ذكر الآله فانه قرين له الشيطان فى داخل الصدر
وقد جاء فى ذكر الآله فضائل تسامت عن الاحصاء والعد والحصر
الا انه خير الخصال جميعها وازكى الذى يدنيك للواحد البر
عليك بذكر الله تحظى بقربه عليك بذكر الله فى العسر واليسر
عليك بذكر الله فى كل حالة عليك بذكر الله فى السر والجهر

ويقول فى قصيدة مطلعها

ياطالبا جنة الدنيا وراحتها فاسمع وانصت لاخبارى واقوالى
هي الرضا بقضاء الله خالقنا فى كل ما كان من مر ومن حالى
فلا ترد غيرما المولى اراد ولا تسخط لشىء قضاه المالك الوالى
ولازم الذكر لله الكريم ولا تدخل مع الناس فى قيل وفى قال
فالانس بالناس إفلاس وآخره كرب وهم وفاز المبعد القالى
واطلب من الله ماتحتاج منه ولا تسأل سوى الله جل الحافظ الكالى

وله من مطولة

عن الناس لاتسأل ولا عن فعالهم وعن كل مايعنيك ياصاح فاسأل
وكن صامتا الابخير وحكمة وأمر بمعروف ونهى لمبتلى
وخذ من علوم الدين حظا موفرا وعلمه للطلاب لله واعمل
الاهل محب للحبيب محمد يبلغ عنه الشرع فى كل محفل
فنسأله سبحانه ان يقيمنا على سنة الهادى لنا خير مرسل
ولله ربى الحمد والشكر والثنا على نعم لم يحصها قول مقول

ومن صوفية

زينة العلم بالعمل والتواضع والخمول
والزهادة فى الذى للفنا دائما يئول

واعتزال للورى مع ترك للفضول
والتعلق بالكريم ربنا البر الوصول
ان أردت أن تعيش فى نعيم لا يزول
فاذكر الله دواما لا تكن عبداً غفول

الى حجاج بيت الله

أيها الوفد الى البيت الحرام قاصدين البيت يا نعم المرام
بلد عظمه الله به كعبة الله وزمزم والمقام
والصفا والحجر والباب الذى بينه والركن طاب الالتزام
فاذا طاب اللقا والملتقى فاذكروا الصب البعيد المستهام
واذكروه بالدعاء فعسى نظرة من ربه تحيي العظام

وفى قصيدة يقول

الى الله أشكو ما بقلبي من الهم وما بى من كرب ومابى من الغم
على انى فى نعمة أى نعمة وفضل عظيم ليس يحصر بالنظم
واستغفر الله العظيم عدادما جنينامن الاوزاروالذنب والاثم
ولله ربى الحمد والشكر والثنا على نعم تترى علينا بلا حسم
طلبنا كريما واسع الجود مفضلا يجود بما فوق المطالب والوهم
فكم قد حبانا وابتدانا بفضله وكم قد حمانا من شرور ذوى الظلم
وصلى آلهى ثم سلم دائما على المصطفى الداعى الى الخير والسلم
مع الآل والآصحاب ماهبت الصبا وما فرج الرحمن للكرب والهم

من اجتماعية بجواب قصيدة

جاء الكتاب فأجلا كل أحزانى وأذهب الغم من قلبي وأشجانى

انزه الطرف فيما قد حوى حسنا　　واجتنى من جناه اليانع الدانى
من كل فاكهة حسناء حاليــة　　تين وخوخ وبطيخ ورمان
وكل زهـــر ونور فائق أنق　　ورد وآسس وكافور وريحان
حــديقة ما لها مثل يشابهها　　فاقت على كل غناء وبستان

من ابتهالية مطولة

يا من له الحــول والقــوه　　يا من اذا شاء أمراً كان
يا من له الطـول واقــدره　　يا ربنا يا عظـيم الشان
يا عالم الحــال يا ســتار　　يا غافر الذنب يا رحمان
يا رب يا رب يا تواب　　امنن بتوبــة يا منان

ومن قصيدة شاكرة لله على جلاء اليافعيين من تريم وغيرها عام ١٢٦٥

لك الحمـــد إله العالمينا　　على فرح أتى بعــد سنينا
زوال المفسدين من تريم　　بلاد الصالحــين العارفينا
فكم قــد خربوا فيها وعاثوا　　وكم قد أهلكوا دنيا ودينا
وكم قد أفسدوا أخلاق جمــع　　فشت فى الاقربين والأبعدينا
وكم قـد روعوا من غير جرم　　اناساً صالحــين وعابدينا

السيد عبد الله بن ابى بكر عيديد

العــلوى

١٣٣

نسبه

عبد الله بن ابى بكر بن سالم بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن شيخ بن

عبد الرحمن بن علي بن محمد مولى عيديد بن علي بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

العلامة الناسك والصوفى المثقف الملامتى ذو النفسيات المتناقضات والمزايا المتنوعات مولده بمدينة تريم عام ١١٩٥ من الهجرة وبها التربية الجسمية والروحية كما تمتزج بالمخلطات العلوية والمتراكات العلمية

ثم متى كان مستغربا اذا عاش فى حياة علمية وصوفيـــة كما لم يكن عجبا أن يندمج منذ شبابه فى العلميين والصوفيين والناسكين متلقيا علومه على طائفة من الرؤس العلماء والبارزين المتصوفة وفى المقـــدمة العلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين وعليه قرأ المنهج وغيره

غير أن استبحاره فى عديد العلوم كان على العلامتين السيد عبد الرحمن بن علوى بن شيخ مولى البطيحا والسيد ابى بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد الهندوان كما أن تاثره بحالتهما علما وعملا بعيدى المدى من طول ملازمتهما والاهتداء بهديهما

ولما كان له شيوخ كثيرون غير هؤلاء فخذ منهم العـــلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

على ان العلامة السيد احمد بن على الجنيد قد تحدث الينا فى النور المزهر عن مرور صاحب الترجمة بدوعن فى سبيله الى اليمن عام ١٢١٥ واقامته بمدينة صنعاء سنوات منيرا مواهبه على علمائها وبها قرأ عدة علوم على العـــلامة الشيخ عبد الله بن عمر خليل الزبيدى

والحقيقة اننا نرى فى عقد اليواقيت حجاته الاربع وتتلمذه بمكة على

العلامتين الشيخ عبد الله سراج والشيخ عبدالباقى الشعاب فى علم الحساب وعلم الهيئة وعلم الفلك فى الربع المجيب

ويقول لنا عن سفره من الحجاز الى جاوه ان من مشائخه بمدينة بتاوى العلامة الشيخ عبد الرحمن المصرى

واذا كنت متطلعا الى من أخذ عنهم وأخـــذوا عنه فهـــاك منهم العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيــــه

واذا القينا ضوءاً على تلاميذه شاهدنا من عديدهم العـــلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحيى والعلامة السيد احمد بن على الجنيد عدى ما روى لنا العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فى عقد اليواقيت من حضوره احدى مجالسه مع العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر مستمعا ألى قراءة العلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحيى عليهما فى كتاب بهجة الاسرار ومعدن الانوار فى فضل ذكر الله تعالى أناء الليل وأطراف النهار للشيخ رضى الدين الصديق الغربى

واذا كانت اقامته بتاوى وسنقفورة وغيرهما قد اتسعت حتى سئم الغربة كما ظهرت لوائحها فى اشعاره فكيف لا يسأمها وأخلاق ذلك المجتمع الشرقى ليست من أخلاقه ولا الطباع من طباعه كما لم تكن الحياة الاجتماعية من طراز حياته وما قصيدته السنقفورية سوى جشآت ضجرية خلا ما تنظر فى ديوانه من تلهفاته الشعرية الى وطنه وأولاده حتى اذا كان اثنــاء اوبته الى تريم من طريق الشحر وقد القت السفينة مراسيها بمدينة مسقط من الاقليم العمانى انتهز فرصة اللقاء بالعلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الزواوى واذا كان كل منهما قد اغتبط بالآخر وسر بلقائه سرورا عظيما فقد كان الوداع السريع مرا والفراق صعبا

وهل نلمح الى ابتهاج حضرموت بعودته اليها او توسع بكل صراحة كما كان شاملا من أقصاها الى اقصاها للكبير والصغير والذكور والاناث أو لا حاجة اليه لوضوحه كالشمس فى رابعة الظهيرة

وقد يخيل للمرء ان حياته بتريم فى عبديد كانت هانئة ولكن الحقيقة المؤلمة انها كانت منغصة أشد التنغص من حكام تريم اليافعيين من جـراء معارضاته لسياساتهم الغاشمة وغاراته على مظالمهم بنقداته القاسية كما ترى ايماء الى حوادثه معهم فى ديوان العلامة المرشد السيد عبد الله بن حسين بن طاهر حتى بلغت خصومتهم له الى جراءتهم على قتل أخيه العلامة السيد سالم بن أبى بكر بقرية الريضة (١) فى محرم عام ١٢٢٩ ظلما وعدوانا نكاية به حيث لم يقدروا عليه متشفين إطفاء لاحقادهم وتبريد الغليلاتهم

وفى بلوغ الخطورة بينه وبينهم الى هذه الحـدود ووضوح العدوان عليه الى ظاهرة القتل فهل تطيب له الاقامة بتريم على خطورتها أو ينتقل الى غيرها من المدن او القرى احتفاظا بكرامته وابقاء على نفسه من القتل كما وجد من كبار العلويين وشيوخه التشجيع على النقلة فكانت قرية السويرى موطن الهجرة الابدية كضحية من ضحايا العسف والطغيان اليافعى

والواقع انه كان بها مقصد القاصدين وموئل اللائذين ومجير المستجيرين ومغيث المستغيثين ومزار الزائرين ومواسى المنكوبين والمستضعفين والمساكين

وأما المسيلة فقد كان بها أكثر أيامه عند شيخه العلامـة السيد طاهر بن حسين بن طاهر حتى اذا توفاه الله عام ١٢٤١ غدى عند صديقه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر انتفاعا بهما واغتناما بمجالسهما كما له بهما صلة خاصة ولهما به رعاية ممتازة منذ الشبيبة حتى فى أسفاره لم تنقطع

(١) تبعد عن تريم الى جهة الجنوب بمسافة ساعة للماشى ولا تبعد كثيرا عن المسيلة والسويرى ودفن بتريم حيث مقابر أهله بزنبل اه مؤلف

عنه رسائلهما وأشعارهما كعواطف متبـــادلة واذا استطرفنا حياته العلمية والصوفية ظهرت عظمته فى جميعها وحسبك معرفة به انه معدود من العبادلة السبعة واذا امتاز عنهم بشىء فانما امتاز بصفة الملامتية وهم الذين لا تظهر لهم اعمال دينية ولا حياة صاخبة بمشيخة وزعامة ووعظ وارشاد وقيادة علمية ودينية واجتماعية وخذ من نظرية شيخه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر فيه انه يسميه عيدروس زمانه كما من نظرية صديقه العلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر إختصاصه بعلوم لا توجد فى الكتب وأسرار لم تكن عند غيره ولعل هنا يتضح تفسير شـــكاياته النفسية اليه وسير حالته الدينية على ضخامتها كمعروض على طبيب ماهر يعرف تشخيص الدا ووصف الدواء واذا كانت هذه الظاهرات من نظريات هـــذين الامامين فيه فما بالك بنظريات غيرهما من عموم الناس مع وفرة المعروضات اللامعات من علميات ودينيات وصوفيات وهل نجنح الى نواحى من صفاته ربما كانت مجهولة لكثير من الورى كمتعرضين لقـــوة شكيمته وشهرته برجاحة العقل وحسن التدبير والتصرف والصبر والاناة وسعة البال عدى كونه مصلحا اجتماعيا كبيرا على ما يروى العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور فى الشجرة العلوية الكبرى الى أخلاق كريمة وتواضع لا يوازى وورع حاجز واستقامة متناهية وزهد تام وحياة نبوية ومستغرقا أوقاته فى علومه وعباداته وأذكاره وتلاواته حتى فى تهجداته الليلية وصلواته الضحى وقد يسترعى النظر أخذه بالعزيمة والحيطة فى أعماله وعباداته كلها حتى كان لا يجمع فى السفر خروجا من الخلاف ويقضى صلوات الاسفار فى البحر احتياطا

وأظننى فى غنى عن تبيان ان حياته تقضت فى أروع المظاهر العلمية والصوفية والدينية على ما فيها من كتمان وتوارى وفى قرية السويرى انطفأ سراج حياته منتقلا الى جوار ربه فى ١٥ رجب عام ١٢٥٥ وقد شيع على الاعناق الى مدفنه بتريم بمقبرة زنبل حيث مقابر اهله والاحزان غامرة لبقاع كها لوفاته

شعره

ديوانه بلونيه القريضى والحبنى مرآة صافية لمرئياته المعنوية وشتى معروضاته النفسية والاتجاهية

وان تشأ منظوراً منها فانه يقول فى قصيدة الى بعض العلماء

أيا من يضم شتات العلوم ومستنبطاً كل مستغرب
فخرت الانام حجازاً وشاما ومن بالعراق وبالمغرب
وانك شمس ولكنها اذا عسعس الليل لم تغرب
أتيت وقد شفنى ماترى بقطع المهامه والسبسب
أجوب البقاع على زامل واخترق البحر فى مركب
أرجى بافضالكم اننى أحك بأوج العلى منكبى

ومن قصيدة له

الحمد لله على نعمته حمد الذى فاز بأمنيته
كم نعمة فضلا يجود بها سبحانه المتقن فى حكمته
أنعامه لم يحصها حامد وكيف لاوالحمد من جملته
يا راقد الليل الاافانتبه كم راقد ما قام من رقدته
تريد تستكثر من كل ما كثرته تفضى الى قلته
من يهمل الاخرى فذاك الذى بغير شك عق له قد عته
فابك على العمر الذى قد مضى وبعته بالبخس من قيمته

ومن شعره الى صديقه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر (١)

اذا شئت الدواء لكل داء عليك بحسن ظنك والرجاء

---

(١) كجواب على قصيدته التى اولها عفيف الدين هل لى من دواء كما رايتها فى ترجمته آه مؤلف

وما تشكوه من داء فان الـــدوا الشافى حسن الاحتماء
ولا تتطبن فـــرب داء يكون دواؤه ترك الدواء
اذا ما الداء تعلمـــه وتدرى تحول علمه عين الشفاء
وان ضاقت بك الاحوال فالحظ أمورا خطها قــلم القضاء
وان دام السرور عليك يوما ولم تسمح عيونك بالبـــكاء
فقل يارب فرحنا بأخرى كما فرحتنـــا ياذا العطاء
فان الله ذو كرم عظـــيم وما الاعمال الا كالهباء

ومن مطولة تنوف على الاربعين بيتا بعثها الى سيدنا عبدالله بن حسين المذكور(١)

انسألنى ولست لذاك أهلا وأنت لهـــذه العلل الطبيب
ومن لى أن اكون لكم طبيبا وأنى لى بأنى لا أجيب
ولكن امتثال الامر أولى وان خالفت ما اختار الاريب
متى لازمت ذكر الله تصلح بذكر الله ياصاح القـــلوب

وله مرثية فى العلامة السيد احمد بن على بن شيخ بن شهاب الدين المقبور بقرية السويرى فى اجواء عام ١٢٤٥ من الهجرة منها

كسفت محاسن قطرنا والنادى بوفاة احمـــد سيد الاسياد
بكت العيون لفقده ويحق لو تبكى دما أبدا عـــلى الاجواد
تتجدد الاحزان لى من ذكره فقد الاحبة قرحة الاكبـــاد
لاآه تغنينى عـلى جزعى ولا عضى لابهامى ولا انشادى

---

(١) بصفة جواب على قصيدة حسينية ارسلها اليه مطلعها

ياابن أبى بكر ماطب صلاح القلوب وما الدواء الذى يمحى جميع الذنوب
آ ه مؤلف

ان تنقضى أيامـه فجميله لا ينقضى بتصـرم الآباد
فسق ضريح ضمه من عارض ينهل بالبركات والامداد

من غضباته على يافع حكام تريم قوله من قصيدة

فما للأسد واجمـة سكوتا لارباب المعـاصى والفجور
الا شوق لمحمدة ومجـد الاشوق لمكرمة وخير
يدمر كل جبـار عنيد ويقمع كل مختال فخور
بجيش جحفل لجب أثيث يدك بعزمه صم الصخور
قليل عـده لكن فيه من الابطال كم أسد هصور
يفلق هامة الاعدا بنصل ويتركها غـذاء للنسور
وفى الهيجاء رشف دم الاعادى أحب اليه من رشف الثغور
وهم مابين مبطوح قتيل ومهزوم وموثوق أسـير
وتسمع من وقوع السيف فيهم صياحا بالعـويل وبالثبور

عاطفة ابوة من قصيدة

ألا نظرة فى صبية قد تركتهم فشوقى غدى يربو على العد والحصر
تركتهم عصر الصبا فاستبان لى بتركى لهم والعصر انى لفى خسر
يتامى وان لم يفقدوا أبويهم وذلك ذنب من لظاه على جمر
أبيت اذا جن الظلام مسهداً أعلل نفسى بالقريض وبالشعر
كما لاح بالبيدا سراب بقيعة ويحسبه الظمآن ماء ولايدرى

ومن قصيدة مطلعها

سكرت قبيل الشرب من هذه الخمر وكان عقيب الشرب صحو من السكر

وفيها يقول

وعزمة مقدام يرى الارض كلها وان رحبت فى العين اقصر من شبر

ولة من قصيـــدة

كم ملوم ولاملامة تاقـــا   ها لديه لكثرة الاعذار

ومن مطولة مصغرة الالفاظ (كصورة من ادبه وغزله) بلغت ٨٨ بيتا مستهلها

عيينى أبصرت بعــد العصير   ظبيا كان يرعى فى الشجير
وحيشيا أهيليـــا رشـــيقا   نويفيرا بديويا حضيرى
وجيـــه ما أحيسنه يحاكى   قنيديلا مضيئـــاً كالقمير
مقيلتـــه الدويعجة الحويرى   مغينيطيس فى جذب الضمير
شفيهته عيين من عسيل   مخيلوط الحليوى فى الثغير
مينطقـــه الحليو اذا تغنى   أحيلى من صديحات الهدير
يذكرنى بلا فرق صويت الـــقنيبوس المطيرب ذى الوتير
وينسينى تغنيه نفيـــخ الـــقصيبة بالطويبل والطوير
ولا أنسى بعيدبد وقتيـــا   سقانا من عصير من خمير
مميشوق اذا ما ماس يخطو   فخطوته فتـــير فى فتير
أيامن لا منى فيهم فانى   لبعدهم معيدوم الصبير
مغيرد بالنشيد بكل وقت   أنيشاد الخنيسا فى صخير

ومن شعره

تذكرت ما بين السويرى ودوره   وأنس مغانيه ومبـــدا ظهوره
ونور محياه وشمس سمائـــه   كريم أعاليه وأسنى بدوره
رعى الله وقتا قد تقضى لعله   يعود فنسقى من سلاف عصيره

فى محنته من قصيدة

تذكرت البلاد على حتى   كأن أناسهـــا ليسوا بناس

وما لاقيت من هجـــر وهم   فمحفوظ ولست له بناس

ومن غزله

لو جدت بالوصل حينا بعد أحيان   لكان وصلك بعد الموت أحياني

تجد على بوصـــل يا شفا أملي   ولا تجد لى بتعذيب وهجران

أوقدت فى القلب نيرانا فياعجبا   من ساكن وسط مضروم بنيران

وله قصيدة انشأها اثناء مقامه بمدينة سنقفورة أولها

رحيل المرء منذى الارض أولى   فهـــل من سامع للنصح أو لا

تلاف العمر قبل تلاف نفس   وقبل تصير تحت الرمل رملا

وفيها يقول

تركنا الارض منبتها نضار   لأرض نبتها أعلا وأغلا

بها الارواح فى مرعى خصيب   وان كانت على الاجساد محلا

وان نثرت علينا من ثراها   ترابا عاد فى العينين كحلا

فنمسحه على الابدان طيبا   وننثره على الجـــلاس فلا

الى ان قال

ونغضى عن معائبها عيوبا   مداهنة لسادتنا الاجلا (١)

١) عرفنا منهم السيد عمر بن على بن هارون الجنيد وقد تقدم انه توفى بسنقفورة فى ١٠ شوال سنة ١٢٦٨

والسيد احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن عبد الله السقاف المتوفى بها عام ١٢٩٥ من الهجرة والسيد ابا بكر بن محمد المشهور المتوفى فى أجواء عام ١٢٨٢ هـ والسيد عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر بلفقيه المتوفى بها عام ١٢٨٠ من الهجرة

اه مؤلف

وله وقد استعمل الجناس

هلا ترق لعــبرتى وصبيبها بزيارة كى يشتفى وصبى بها
فى القلب من نار الجوى ولهيبها ما لا يزول وينطفى ولهى بها
ومقالة بالغت فى تهــذيبها فغدت نقايات الورى تهذى بها

ومن مدائحه فى شيخه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر قصيدة وقد بعثها اليه من مكة فى احدى حجاته هاك منها

تكل البيض والسمر العــوالى اذا أجرى بساعده يراعــه
فما من طالب الا حبــاه وما من ظالم الا أراعــه
ولا خير يعم الناس نفعا ويورثهم هدى الا اشاعه
يموج الشوق فى قلبى كلج ملا الاوهاد واستولى تلاعه
كأن الشوق مشغوف بقلبى يحاول من ضلوعى إنتزاعه

ويقول فى قصيدة

تخبروا الركب عن شوقى لكم وسلوا وهل بقى من جميل الصبر لى وسل
ما لذ لى من قرار بعد بعدكم والبين يفعل ما لا يفعل الأسل

ومن نبوية له

لكم من الحب صافيه ووافيه ومن هوى القلب باديه وخافيه
انتم حلول فؤادى وهو بيتكم وصاحب البيت أدرى بالذى فيه
يا حاديا بالمطايا نحو ذى سلم فقربها لغرام القلب شافيــه
اذا مررت بسفح الدار من إضم فالثم ثرى السفح فى المحيا وعافيه
وحين تبصر أعلاما لكاظمة فقد دنوت الى مرمى بواديه
أنوار منزل من أنوار منزله من حضرة القدس لا تنفك تأتيه

السيد عبد الله بن حسين بلفقيه

العلوى

١٣٤

نسبه

عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علوى بن عبد الله بن عمر بن احمد بن عبد الرحمن ابن الفقيه محمد بن عبد الرحمن الاسقع بن عبد الله بن احمد بن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

ذو العلوم الزاخرة والمواهب الباهرة ومن عظماء دعاة الله ورسوله الى مناهج الرشاد والاصلاح الدينى والملى والاجتماعى

مولده بمدينة تريم فى يوم السبت ٩ ذى الحجة عام ١١٩٨ (١) وبها حياة النشوء والارتقاء والبقاء

على أن أباه قد بادر بادماجه فى حياة الملمين والمنصرفة منذ سنى التمييز فكان عائشا فى حياتهم ومختلطا بأوساطهم متثقفا ومتهذبا ومتربيا كما كان متشبعا بروحهم نزعة وميولا

وكيف لا تسرع معلوماته فى النضوج والاستبحار المبكر فى مختلف الفنون والعلوم وقد كان شاذاً فى مداركه حتى كان أعجوبة فى مفاهيمه

---

١) ضبط بعضهم ميلاده بقوله نجم ظهر

وعند ما تلمس التعرف بأشياخه يعترض سبيلنا عقد اليواقيت متبرعا بطائفة من بارزيهم كما يزيدون على الاربعين استاذاً وفى صفوتهم والده كما لزمه متلمذا ومهتديا بهديه منذ حل التمائم كمدى ثلاثة عشر عاما الى وفاته فى ١٠ شعبان عام ١٢١٧

واذا لم يكفك العلم بابيه مستزيدا فاعلم ان منهم العلامة السيد ابا بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد الهندوان والعلامة السيد عبدالرحمن بن حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد عمر بن محمد بن سهل مولى الدويلة والعلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدوس الجفرى والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

ومن مقروءاته على شيخه العلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين الاقناع وفتح الوهاب وشرح الشنشورى على الرحبية وشرح الشيخ خالد على الأجرومية حتى اذا شد الرحال الى الحجاز لأداء النسكين والحظوة بزيارة خير الثقلين لم يفته الأخذ عن العلامة الشيخ محمد بن على الشوكانى الصنعانى والعلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والعلامة السيد يوسف بن محمد البطاح الاهدل من علماء اليمن

على انه قد تلمذ بمكة على العلامة السيد عقيل بن عمر بن يحيى والعلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ محمد صالح الريس الزمزمى

واذا كان عقد اليواقيت قد حدثنا ان اكثر شيوخه كتبوا له اجازاتهم بكافة طرقها وأنواعها ومستنداتها بأقلامهم فقد أدركنا دقته فى شئونه وعنايته باستفاداته الى مرامى بعيدة الهدف ولا شك ان هذه نباهة خاصة لم تكن فى كثير من الناس

وأما تلاميذه ومريدوه وما أدراك ما هم فمن هو الذى له استطاعة على

استقصائهم وامكان احصائهم كاملين غير منقوصين لكثرتهم وتعداد اسمائهم وتشعب أجناسهم واختلاف طبقاتهم وأعمارهم وجهاتهم

واذا كان الاستقصاء متعبا فلتعلم أن منهم العلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد على بن محمد بن عبد الرحمن باعبود قاضى بور (١) والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما عده فى عقد اليواقيت الشيخ الثانى عشر من شيوخه الممتازين

وما من مرية فى تجليات المدهشات لمن درس نفسياته ونزعاته وفيوضات علومه وصوفياته وألوانها وما اجازته النحلة لتلميذه العلامة السيد احمد بن على الجنيد كما تراها فى عقد اليواقيت بطولها سوى عينة من عيناته كما ما رسائله الى تلميذه العلامة السيد على باعبود كما جمعها جزأ شاهدنا فيها عجائب العلوم الدينية والصوفية والاجتماعية سوى منظور من متدفقاته هذا اذا لم نلتفت الى عديد آثاره فى النواحى العلمية والدينية والصوفية والاجتماعية

ويقول تلميذه العلامة السيد على بن سالم ابن الشيخ ابى بكر بن سالم فى فيض الله العلى انه من آيات الله الباهرة فى العلوم حتى لا مثيل له فى الفقه كما يحدثنا انه سمعه يقول انه لم يجد من يسأله عن اربعة عشر علما

واذا كانت حياته الدنيوية محدودة فانه لم يكن ضيق الماديات ولا باهتا فى اقتصادياته ولكنه فوق السعة بمراحل

ومع الاندفاع فى استتباع حياته المعنوية فى عموم أنواعها وصفاتها فتنقل فيها من حسان الى سنيات حتى تتسرب الى ميوله فى العناية الشديدة

(١) وقد توفى بوطنه بلدة بور فى شعبان عام ١٢٩١
اه مؤلف

بالخرق الصوفية وشئونها كما تمسها فى النحلة

واذا كانت حياته مرت صاخبة وكنت فى دهش منها فحسبك لا تعلم انه من العبادلة السبعة المشهورين فى عصرهم بالزعامات العلميات والصوفيات والدينيات والاجتماعيات

وما ترجمته المداولة فى عقد اليواقيت غير صورة مصغرة من عظمته كشخصية كبرى بتريم توارت فيها الشخصيات البارزة التريمية وغير التريمية كما اليه رياسة الدروس العمومية والخصوصية والوعظ وأحاديث المحافل العامة والخاصة وصداراتها كما لا يخفى تأثير وعظه فى النفوس وارشاده فى المجتمع حتى لا عداد لمن ثاب الى رشده وأقلع عن عصيانه

وهنا ينبغى ان لا تغفل ما له من المكانة والاعتقاد عند الناس أجمعين واحتشادهم عليه فى السبل وغيرها حتى اذا ما الفتت نظرك حركاتهم رأيتهم متتابعين اليه كمتبركين بتقبيل يده الكريمة

وأما عاطفته على عباد الله اجمعين فكانت عميقة له الاحسان الكثير الى المساكين ومواساة البائسين وخفض جناحه على اليتامى والأرامل

وعلى ما شاهدت من صفات وألوان كصور صادقة من حوادث حياته الجميلة وعيشته الطيبة فقد تقضت بتريم فى مداها الثمانية والستين حولا اذا استثنينا أيام نسكه بالحجاز وأيام سيله اليه

وهل نشعرك بنسكه واستقامته كعابد يقوم الدياجر متعبدا ويصوم الهواجر متطوعا مع الزهادة والقناعة واستدامة الاذكار وتلاوة القرآن وفى مقدمة الورعين والمحافظين على السنن كلها

حتى اذا استرسلنا فى صفاته ومزاياه فهل لنا ان نكتم ما يقول الرواة عنه انه من المتشبعين بروح زيارة الاجداث المنورة بتريم وغيرها كصوفى

وفى مدينة تريم توفاه الله تعالى عشية يوم الاربعاء ١٨ القعدة عام ١٢٦٦ وفى عصر اليوم الثانى شيع فى جماهير زاخرة من تريم وغيرها الى ضريحه بتربة زنبل حيث مقابر أهله ودفن والاسى على البقاع كلها كسحابة سوداء قاتمة

وأما المراثى التى رثى بها فحدث عن كثرة الراثين من العلماء والادباء والشعراء سواء من تلاميذه اوغيرهم كما رثوه بقصايدهم الطنانة ذات الاشجان الفياضة والبلاغة المتدفقة ومن يفهم النفسية الحضرمية يدرك غروب كثيرها فى آفاق الاندثار ووا أسفاه

مؤلفاته

منها كتاب الفتاوى الفقهية (١) وبغية الناشد فى احكام المساجد وفتح العليم فى بيان مسائل التولية والتحكيم والهدية السنية لأهل الملة المحمدية (فقه وتصوف وأخلاق) والمسالك السوية الى مناسك الوصية وكفاية الراغب شرح هداية الطالب وأرجوزة فى التوحيد وشرحها الدرر المفيدة وتمهيد الاصول فى الفاظ الفصول (٢) وقوت الالباب من مجانى جنات الآداب والنحلة فى تسهيل سلسلة الوصلة الى سادات أهل القبلة وشفاء الفؤاد بايضاح الاسناد (ثبت) ومنحة الاخوان بحل غريب الديوان

---

(١) فى مجلد ضخم وقد لخصها العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور فى بغية المسترشدين المشهور بفتاوى مشهور

وقد سبق انه توفى بتريم ليلة السبت ١٥ صفر عام ١٣٢٠

(٢) كشرح لها وهى المنسوبة الى الامام على زين العابدين ابن الحسين رضى الله عنهما — آه مؤلف

عدي ديوانه الكبير المسمى عقود الجمان والدرر الحسان كما له مجموعة مكاتبات خاصة جمعها تلميذه العلامة السيد على بن محمد باعبود ومجموعة مكاتبات عامة جمع تلميذه العلامة الشيخ رضوان بن احمد با رضوان بافضل صاحب عينات

شعره

لم يكن ديوانه بالوانه كما أسماه عقود الجمان والدرر الحسان سوى شعاعات متدفقة من نفسيات جامحة تخذ من مستنهضة للثورة على حكام تريم اليافعيين

يا أهل بيت رسول الله مالكم ... فى ذى الرزايا وقد أعطيتم الرتبا
كيف اصطبار وكيف الذل يحتكم ... وطهركم فى كتاب الله قد كتبا
يا أهل بيت رسول الله انكم ... قد سدتم الناس أحسابا ومنتسبا
فاجمعوا أمركم فى حفظ سيرتكم ... كى لا تضيع فلم تلقوا لها طلبا
قوموا هلموا ارغبوا فى جمع شملكم ... ولا تكونوا شظايا مثل ايدى سبا
المصطفى الجد والزهراء أمكم ... والمرتضى وبنوه الاصل يانجبا
الله شرفكم الله فضلكم ... الله عظمكم سبحان من وهبا

وفى قصيدة يقول

وفاتنى من خيار الناس كم رجل ... مافارق الذكر طول العمر والكتبا
بكاء ليلته سجاد خلوته ... من خوف مالكه يستعذب التعبا
له انشغال بحفظ السر عن دخل ... ليث النزال اذا ما عارك الرقبا
تلقاه فى الجود كالطائى واحنفهم ... وفى الحلم قد فاق قساً خيثما خطبا

ومن مرتجل شعره الى تلميذه العلامة الشيخ رضوان بن احمد بن عبد الرحمن بارضوان بافضل العيناتى

أكنى عن التصريح صونا لاسمه ... وأرمز إبهاما لدى شامت غمر

فذاك ابن روحي والولي حقيقة ... وقد طالما أوليته في الورى شكرى
رضيت به خلا على كل حالة ... سلامى عليه ما حييت له أقرى
ولله نظم منه وافى منضد ... يحاكى عقود الدر بل وبها يزرى

ولما توفى تلميذه الشيخ رضوان المذكور بمدينة عينات فى ٢٤ رمضان عام ١٢٦٥ رثاه بقصيدة منها

ما للنفوس بصهباء الهوى سكرت ... وأخلأت منهج التقوى وما اعتبرت
فى كل يوم لها فى الدهر مدكر ... فما أصاخت لها سمعا وما ادكرت
تظل فى حلل الاهواء رافلة ... كأنها عن داعى الموت قد حصرت

الى ان قال

دعاه مولاه للزلفى ورحمته ... فما توانى وراحت روحه وسرت
من بعده أظلمت عينات أجمعها ... لان شمس الضحى فى أرضها استترت

نثره

لما كان كثير النثر فينبئك كصورة له مفتتح رسالته النحلة بصفة اجازة لتلميذه العلامة السيد احمد بن على الجنيد كما تراها بكمالها فى عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أوضح مناهج الهدى لسامعى النداء ذوى التوفيق والندى وخلع عليهم ملابس القرب والرضاء وتوجهم بتيجان العزة القعساء فى الدرجة العلياء على الأسرة وعلى الفرش الوثيرة اذ صححوا القصد والشان فى معارج الاسلام والايمان والاحسان فكان خلقهم القرآن فهم له بهديه على وتيرة وخرجوا من ظلماء التكوين بعلم اليقين وساروا بشمس عين اليقين ففاضت عليهم هناك من بحار الجود وسحب هواطل الشهود ما صارت أعينهم به قريرة

الله اكبر هذا المقام الاسنى والمشرب الاهنى من رحيق قاب قوسين أو أدنى وصلى الله وسلم على أبي الأخيار ومنشأ الانوار المترقى الى غايات منازلات الاسرار المتحلى بحلية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فى مشهد ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله على عروش علمك ولسوف يعطيك ربك فترضى مولانا محمد المحمود فى كل خفية وشهيرة وعلى آله الاكرمين وصحبه المنجحين وحزبه المفلحين هداة هذه الامة كالنجوم المنيرة صلاة وسلاما متجددين على دوام الجديدين بلا أمد سرمديين ما دامت أمزان الرحمة فى الدارين مطيرة

الشيخ محمد بن عبد الله باسودان الكندى

١٣٥

نسبه

محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن با سودان ويتسلسل نسبه الى المقداد بن الاسود الكندى الصحابى

العلامة الخبير والفقيه قايل التشبيه والنظير مولده بمدينة الخريبة فى أجواء عام ١٢٠٦ من الهجرة وفى دائرة أبيه نشأ وعلى خطواته كانت متجهات حياته

ومن ظاهراته فى هذا الملحوظ ملازمته له العمر كله مقتديا ومتلمذا حتى كان من العسير استيعاب مقروءاته عليه فى كتب الدين واليقين

واذا كان والده شيخ فتوحه ومسطع أنواره فان مستقاه العلمى لم يكن مقتصرا على مناهل أبيه كما كان بدافع منه الى اختلافه على طوائف العلماء بدوعن وغير دوعن والتردد الى تريم وغير تريم فى صدد الاستزادة والتوسعة ولك أن تندهش عند ما تدريه قد تجاوز فى سبيل علومه داخلية حضرموت

الى الشحر بساحلها مقيما بها سنوات كما أقام باليمن والحجاز مدة ليست قصيرة كتلميذ منتفع

وعليك بعقد اليواقيت فترى من شيوخه عدى والده العلامة السيد عمر بن ابى بكر الحداد صاحب قيدون (١) والعلامة السيد محمد بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشى صاحب الغرفة (٢) والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن ابى بكر عيديد والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه (٣) ومن علماء اليمن العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والعلامة السيد يوسف بن محمد البطاح الاهدل وعليه قرأ أوائل الامهات الست والمسانيد والمستخرجات كما فى اجازته له على أن من شيوخه بمكة العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ

---

(١) يقول فى اجازته له كما فى عقد اليواقيت وبعد فقد طلب من العبد الحقير المتعثر فى اذيال القصور والتقصير عمر بن أبى بكر الحداد الشيخ العلامة الصفوة المجهبذ النحرير محمد بن عبد الله باسودان أن أجيزه بما اجازنى به مشائخى فاقول قد اجزته بما اجازونى به من الاذكار والاوراد وقراءة العلوم النافعة والله ولى الهداية والتوفيق.

(٢) خذ من اجازته له قد أجزت المذكور فى كل ما تجوز لى روايته من فروع واصول ومعقول ومنقول سيما الامهات الست كما اجازنى بذلك مشائخ اعيان

(٣) من اجازته له وكان ممن دأب فى طلب المعالى وأبت نفسه الا حلول العوالى الى ان قال اجزته فى كل ما تجوز لى روايته وتصح لى درايته من فروع وأصول ومنقول ومعقول بشرطه المعتبر عند أهل الاثر وقد أذنت له بالتبليغ عنى وثبت عنده منى

اه مؤلف

محمد صالح الريس الزمزمي كما درس عليه فى الفقه والتفسير والحديث والنحو وغير ذلك بناء على منطوق اجازته له

واذا عدنا الى علومه هالتنا وفرتها وسعتها كما له تلاميذه فى مختلف الديار والاقطار وكفاية عليك ان تعلم منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور صاحب بغية المسترشدين كما نشاهد فى شرح الصدور اجازته له

واعتقد انه ينبغى أن تدرى منهم العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما أفاض فى ترجمته بعقد اليواقيت الى قراءته عليه بعض رسالة الأوائل لكتب الحديث للعلامة الشيخ عبد الله بن سالم المكى الشهير بالبصرى الى عرلض اجازاته الثلاث له

وفى حسبانى انك لم يبلغك ان العلامة السيد ابا بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين صاحب حيدر اباد من تلاميذه

وهل نتحدث عن شخصيته العظيمة وذيوع صيته فى الافاق واستقلاله بمشيخته حتى كان فى حياة أبيه يرحل الى علومه تلقيا واقتداء من كل قاص ودانى

واذا كنت قد فهمته ممتازا بظهوره وميزاته وتلاميذه فانك تخطىء الحقيقة اذا ظننته فاته درس من دروس أبيه أو مجلس من مجالسه سواء الخاصة أو العامة مدى بقائه فى هذا الكون حتى اذا قضى نحبه قعد مقعده وظهر فى مظاهره ودروسه وعلومه ومشيخته وزعامته كصورة له باقية

وأما حياته الدينية فقد كان مع انغماره فى العلوم دروساً وافتاء ومطالعة وتأليفا فقد كان له استقامته وتقواه وورعه وعفته وزهده وكثرة أوراده وأذكاره وتلاواته القرآنية ومحافظاته على السنن والجماعة والتهجد مع العلم بسيره الدينى على الطريقة العلوية والمبالغة فى الولاء لأهل البيت النبوى سيما السادة العلويون كشيعى من شيعتهم شديد التأثر بحياتهم النبوية حتى

محمد صالح الريس الزمزمي كما درس عليه في الفقه والتفسير والحديث والنحو وغير ذلك بناء على منطوق اجازته له

واذا عدنا الى علومه هالتنا وفرتها وسعتها كماله تلاميذه في مختلف الديار والاقطار وكفاية عليك ان تعلم منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور صاحب بغية المسترشدين كانشاهد في شرح الصدور اجازته له

واعتقد انه ينبغي أن تدرى منهم العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي كما أفاض في ترجمته بعقد اليواقيت الى قراءته عليه بعض رسالة الأوائل لكتب الحديث للعلامة الشيخ عبد الله بن سالم المكى الشهير بالبصرى الى غرلحن اجازاته الثلاث له

وفي حسباني انك لم يبلغك ان العلامة السيد ابا بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين صاحب حيدر اباد من تلاميذه

وهل تتحدث عن شخصيته العظيمة وذيوع صيته في الافاق واستقلاله بمشيخته حتى كان في حياة أبيه يرحل الى علومه تلقيا واقتداء من كل قاص ودانى

واذا كنت قد فهمته ممتازا بظهوره وميزاته وتلاميذه فانك تخطىء الحقيقة اذا ظننته فاته درس من دروس أبيه أو مجلس من مجالسه سواء الخاصة أو العامة مدى بقائه في هذا الكون حتى اذا قضى نحبه قعد مقعده وظهر في مظاهره ودروسه وعلومه ومشيخته وزعامته كصورة له باقية

وأما حياته الدينية فقد كان مع انغماره في العلوم دروساً وافتاء ومطالعة وتأليفا فقد كان له استقامته وتقواه وورعه وعفته وزهده وكثرة أوراده وأذكاره وتلاواته القرآنية ومحافظاته على السنن والجماعة والتهجد مع العلم بسيره الديني على الطريقة العلوية والمبالغة في الولاء لأهل البيت النبوى سيما السادة العلويون كشيعي من شيعتهم شديد التأثر بحياتهم النبوية حتى

وعود الاجتماع عسى قريبا   وما فى القلب من مطلوبنا تم
بجاه المصطفى طـه حبيبى   عليه الله صلى ثم سلم

ومن شعره العلمى قوله فى منظومة الشمائل المحمدية عند الكلام على زهده عليه الصلاة والسلام

ومرسل الى البيوت التسعه   فلم يجد لضيفه من مضغه
ودرعه عند اليهودى رهنت   فى آصع لحاجة به دعت

لونه النثرى

من الممكن تصور لونه النثرى من اجازته لتلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما ذكرها فى عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد القدوة فى الاقوال والأفعال والنيات والاعمال وعلى آله وصحبه أرباب المقامات والاحوال وبعد فقد حصلت الاشارة بالطلب من سيدى الجليل ذى السكينة والوقار والمهابة والانوار حليف العلم والعمل الدائب فيهما بلا ملل السيد الافضل عيدروس بن سيدنا العارف بالله تعالى السيد عمر بن عيدروس الحبشى علوى نفع الله به وبسلفه فى الدارين لأسير ذنبه الولهان من حوادث وبواعث الزمان محمد بن عبد الله باسودان عفى الله عنهما مما يكون وما كان وذلك بأن أجيزه بما اجازنى به مشائخى الاعلام هداة الانام الى أن قال

فأجزت سيدى المذكور فيما أجازنى به مشائخى من العلوم والمعارف والأسرار واللطائف وفى المذاكرة لكل مفيد ومستفيد والتعليم للجهال بتعريف الحرام والحلال بعد معرفة التوحيد وكذلك فى كل ما يقرب الى الله تعالى مع اعترافى بمقارفة الزلل والخلو عن ما لهم من العلم والعمل

وأطلب من سيدى عيدروس أن لا ينسانى من الدعاء ولو بالعموم خصوصا بصلاح الشان والموت على الايمان

ويقول فى اجازة ثانية له بعد البسملة الحمد لله الذى جعل العلماء ورثة الانبياء والانتماء الى العمل بالعلم صفة الاولياء والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاصفياء وعلى آله وصحبه الاتقياء وعلى التابعين لهم فى القدم وسلوك الطريق الاقوم واتصال السند ومشابكة اليد بعزيمة الاقوياء

وبعد فقد حصلت الاشارة والالتماس من سيدى الجليل العلامة الفطن النبيل السيد الفاضل ذى الاخلاق الحسنة والشمائل عيدروس بن السيد العلامة عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشى علوى وذلك بطلب منه للفقير أن أجيزه بما اجازنى به سيدى وشيخى الامام المحقق المتفنن فى جميع العلوم السيد محمد بن عيدروس الحبشى قد أجزت سيدى المذكور فيما أجازنى به عمه سيدنا محمد بن عيدروس وفى كل ما تجوز لى روايته وصحت منى درايته من علم المعقول والمنقول والفروع والاصول وفى التذكر والتذكير والافادة والاستفادة والعلم والتعليم وارشاد العباد والمحافظة على مدارسة القرآن والعلم وملازمة الاذكار والاوراد والنفع والانتفاع حسب المستطاع الى أن قال

وأوصى سيدى عيدروس بن عمر بتقوى الله عز وجل التى هى الطريقة القويمة الخاصة فى خواص اتباع جدهم ذى الاخلاق العظيمة فذلك هو المقصود والمطلوب من رضاء المعبود

السيد محمد بن سقاف الجفرى

العلوى

١٣٦

نسبه

محمد بن سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين بن عبد الله بن شيخان بن علوى بن عبد الله التريسى بن علوى بن ابى بكر الجفرى بن محمد بن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط

بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر
احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه
الصلاة والسلام

من صدور القضاة الذين جمعوا الى علوم الدين علوم اليقين وسلوك طريقة سيد
المرسلين مولده بمدينة تريس فى أجواء عام ١٢٠٧ من الهجرة وفى حجر أبيه
وعاطفته كانت الطفولة منقضية فى حوادثها حتى اذا أصبح مميزا وختما
كتاب ربه كان بحكم البيئة والوسط والتقاليد فى الصفوف العلمية وغمار
التلاميذ المترددين على العلماء له نباهته ونشاطه

والحقيقة ان ثقافاته عليها طابع كثير من العلماء الكبار بتريس وغيرها
وفى طليعة شيوخه الممتازين والده والعلامة الشيخ احمد بن عمر بن محمد بن
عمر بن قاضى با كثير التريسى

وفى أحاديث الرواة عن طلابه استكثاره من الاختلاف الى سيوون
وتريم شرقا والغرفة وخلع راشد (الحوطة) وذى اصبح وشبام غربا متفقها وغير
متفقه ومتصوفا وغير متصوف

ولما كانت لوالده أسفار الى اليمن بصفة التجارة فقد سرت هذه
الظاهرة الطيبة فى نفسياته وفى مدينة صنعاء وسواها له الاقامات المتكررة
بين طويلة وقصيرة مع اضافة الصفة العلمية الى الصفة الاقتصادية ومن هذه
الخاطفة تدرك سبب شهرته ودوى صيته هناك فى الاوساط كلها

واذا كان صاحب الترجمة له فى فجر التلمذة وضحاها مظاهر التلمذة وغير
التلمذة فقد استحالت فى عهد الكهولة الى مظاهر العلماء والعظماء ولا سيما
بعد وفاة ابيه فقد كانت له دروسه وتلاميذه بتريس وغيرها الى اليمن

واذا جاز اغفال كثير من شئونه الحياتية والاجتماعية فلا يجوز اغفال توليته قضاء تريس وتوابعها لما له فى قضائه من آثار بارزة وأحكام عادلة مع عفة واستقامة كما لم يزل قاضيا الى ان دهمه العمى فتخلى عنه لأخيه العلامة السيد علوى بن سقاف ومن حينئذ تفرغ لعبادة مولاه ونشر العلوم الدينية والصوفية فى الاوساط التريسية وغيرها حتى اذا لقى الله عز وجل اخوه علوى فى يوم الخميس ٦ ربيع الأول عام ١٢٧٣ تفرد بزعامة تريس الصوفية والاجتماعية والعلمية

وفى تاريخ ابن حميد ان السلطان غالب بن محسن الكثيرى نزل ضيفا عليه يومين وليلة اثناء سبيله لعيادة العلامة السيد الحسن بن صالح البحر بذى اصبح فى مرض موته كما توفى بعد اسبوع

وقصارى الحديث عن المترجم انه كان بتريس من صورها الكبرى الرائعة الى أن مضى نحبه بها ليلة الثلاثاء ١١ شوال عام ١٢٨٤ كما فى تاريخ ابن حميد وكان الاسى عليه عاما وقبره بتربتها معروف الى جوار قبر أبيه ولاهل تريس وغيرها اخلافات كثيرة الى زيارته مع والده

شــعره

نرى فى النان المشير ان شيخه العلامة الشيخ احمد بن عمر بن قاضى باكثير المتوفى بتريس فى ذى القعدة عام ١٢٤٧ نعى اليه فى احدى اقاماته بصنعاء فقال يرثيه بقصيدة فيها من أوصافه ما فيها مطلعها

ما لى أرى العيش الرغيد تكدرا　　والجسم انحل والزمان تغيرا
الخطب كل الخطاب ثلة شيخنا　　أعنى الفقيه المرتضى عالى الذرا
أخلاقه آى القرآن وما حوت　　حقا فما هذا حديث يفترى

السيد عبد الله بن حسن الحداد

العــلوى

١٣٧

نسبه

عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن ابى بكر بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة كبير الحال والشان وصوفى استولى على نفسياته الخمـــول والتبتل مولده بمدينة الغرفة فى أجواء عام ١٢٠٨ من الهجرة وبها مستقره منذ ميلاده الى مماته

واذا كانت حياته العلمية فى الدوائر العلمية والاوساط الصوفية بطبيعة البيئة العلوية ففى تحليلها ينكشف ان ما حازه من علوم وصوفيات كان خليطا من متنوع المصادر واذا كانت أولياتها على علماء الغرفة فان نهاياتها كانت على علماء ذى اصبح وخلع راشــــد وشبام وسيوون والمسيلة وتريم وغيرها واذا ابتعدت عن الاوساط الحضرمية فارتفع الى الحجاز وغير الحجاز

ومن شيوخه العلامة السيد محمـــد بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشى (١) والعلامة السيد عبد القادر بن محمد بن حسين الحبشى (٢)

---

(١) توفى بالغرفة عام ١٢٤٧ من الهجرة كما ولد بها

(٢) صاحب الغرفة وكانت وفاته بالغرفة سنة ١٢٥٠ هجرية اه مؤلف

والعلامة السيد عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشى (١) والعلامة السيد علوى بن احمد بن حسن الحداد والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيدعلى بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

وفى مكة قرأ تفسير الجلالين على العلامة الشيخ عبد الله سراج وعلى العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار درس ألفية بن مالك ومن تلقياته على العلامة الشيخ محمد صالح الريس فتح الوهاب

وفى هذا المقام ينبغى ان تعلم ان من شيوخه اليمنيين العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وعليه سمع البخارى

وعند الذهاب الى تلاميذه فان حياة الخمول لم تجعل له تلاميذ بعدد عديد وفى العلم بتلمذة العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى له الاكتفاء به عن الف تلميذ وتلميذ

وفى عقد اليواقيت حسبانه الشيخ الرابع عشر من شيوخه الممتازين كما روى صحبته له منذ سنى التمييز ومن مقروءاته عليه فى الفقه فتح المعين وفتح الوهاب

وغنى عن البيان ان حياة صاحب الترجمة كلها كانت مشغولة بأنواع القربات ومختلف الطاعات المستديمة نهارا وليلا الى الانهماك فى النواحى العلمية والغلو فى النسك والزهد والورع والميل الى مجالسة المساكين والاغراق فى عيشة حياة الاتقياء والعباد الاصفياء والسير على القدم السلفى والسبيل النبوى الى ان قدم على ربه عز وجل متوفيا بالغرفة يوم الاثنين ٨ رجب عام ١٢٨٥ وضريحه بمقبرتها مزار أهل الغرفة وغيرهم كما لاشك ان بموته انطوت صفحات عليات ودينيات طافحات بظاهراته الطيبات

(١) توفى بالغرفة عام ١٢٥٢ من الهجرة وكانت ولادته بها اه مؤلف

شعره

اليك صورة من شعره فى مظهر قصيدة رثى بها شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى يقول فيها

يا عاذلى فيما ألاقى من جوى ... وتنهد وتحسر وتأسف
وتوجع وتلوع وتحرق ... وشجون وجد غالب وتلهف
لو ذقت عشر العشر مما ذقته ... لم تلحنى باللوم أو تعسف
دعنى أنوح على فراق أحبتى ... وأبوح بين الناس بالسر الخفى

الى أن قال

حاز الكمال هو الجمال امامنا ... إبن الشهاب المقتدى والمقتفى
يعفو عن الجانى ويدفع باللتى ... هى أحسن اذ لم يكن بمعنف
حرصا على تقويمه وصلاحه ... بتودد وتألف وتلطف
قد سار سيرة من مضى من قبله ... مثل ابن زين العالم المتخوف
فى خير نهج قد مشى وطريقة ... قصدا الى نعم المنيل المسعف
الواحد الفرد الذى بهباته ... عم الورى حتى الجحود المسرف
فهو المرجى أن يكرم نزله ... وسط الجنان وكان بمن اصطفى

صبغته النثرية

خذ من صبغته النثرية مقتطعا من اجازته لتلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما نشرها فى عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاتح ما أرتج من خزائن الهبات ومانح ما انبهج من طرق المواصلات الذى رشح مدده على الهيا كل بعد فيضانه على

الاسرار وجرت عليه عادته بتقديم الوسائط فى النشآت والاطوار ولذلك قيل لولا الوسائط لذهب الموسوط كما نقل عن الاخيار والصلاة والسلام على الواسطة العظمى خير من أرشد للحق وأقام الشعار وعلى آله وصحبه ومن تلقى عنهم الى يوم القرار

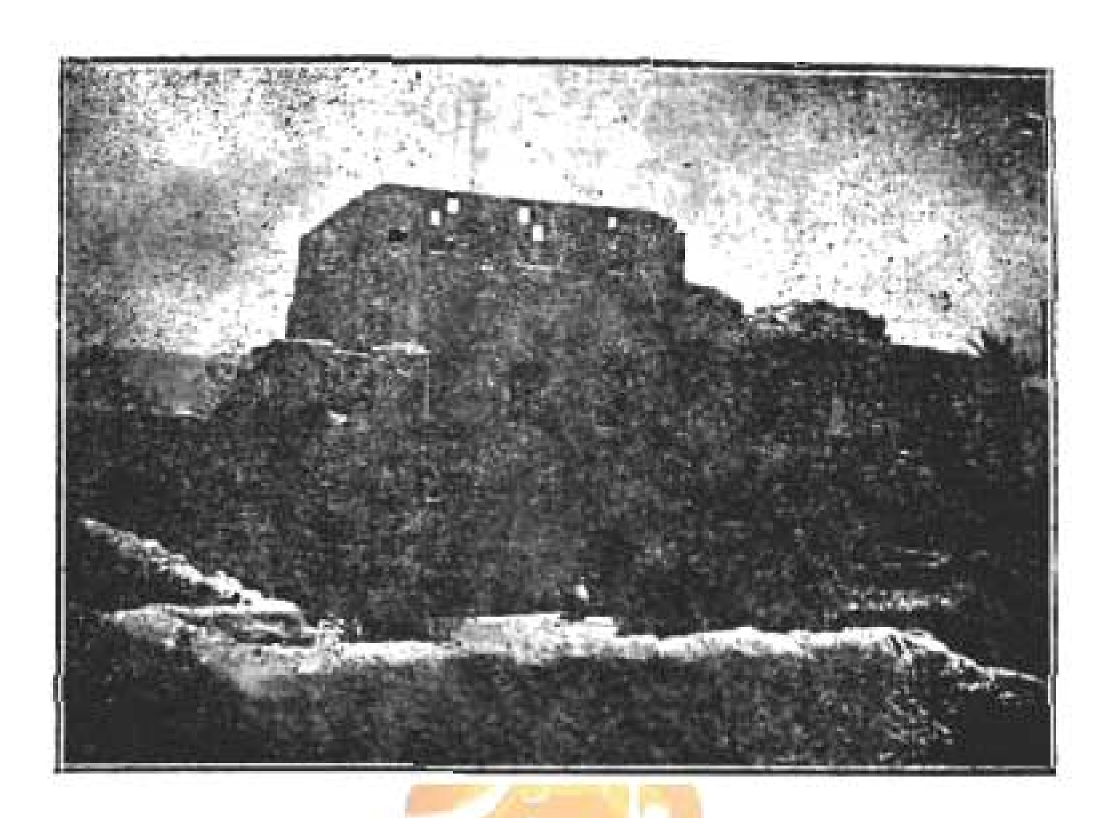
وبعد فقد طلب منى الاجازة فيما قرأت ورويت وسمعت وفيما أذن لى فى اقرائه واملائه وفى ايضاح طـــريق السند فى ذلك الحبيب القريب الاريحى النجيب السالك المنيب السامع المجيب الولد الاريب عيدروس بن الشجاع عمر بن عيدروس وذلك بحسب ظنه وتعطشه للاتصال بالرجال فأكون بذلك كالسفير بين الرجلين والبريد بين المحلين

على انى أرجو أن أكون له على بال مع صالح الدعوات وان يعم مولانا الجميع بما لم يحصره وقت من النفحات الى ان قال

فقد أجزت سيدى عيدروسا بالاجازة المطلقة حسبما توسمت فيه وذلك مع اعترافى بانى واسطة والشان كله فى الصدق وعلو الهمة والحمـــد لله رب العالمين

ويقول فى اول رسالة الى تلميذه المذكور كما عرضها فى العقد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاتح البـــاب ورافع الحجاب عن قلوب ذوى الالباب بما صقل قلوبهم به من التصديق وغرس فيها من أشجار التوفيق فاجتنت معارف الفهوم بالنظر فى المنطوق والمفهوم فسكنت قلوبهم الى السمعيات بعد أن دققوا النظر فى باهر الآيات فعند ذلك صار لديهم الغيب عيانا والايمان ايقانا ولذلك زهر معارفهم انفتق لأن المؤمن اذا قال صدق واذا قيل له صدق وصلى الله وسلم على النبى المختار القائل من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعلى آله وحزبه الأخيار وصحبه الأبرار



دار السيد عبد الله بن عمر بن يحيى بالمسيلة

السيد عبد الله بن عمر بن يحيى

العلوى

١٣٨

نسبه

عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن احمد بن يحيى بن حسن بن على بن علوى بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام .

من أعلام دين الله وكبار الشريعة المطهرة ذوى الهداية والارشاد

والاصلاح الأجتماعي مولده بقرية المسيلة ليلة الجمعة ٢٠ جمادى الاولى عام ١٢٠٩ وفى المسيلة تقدمت به الحياة محمولا على عواطف أبويه واكتاف الأيام سائرة به من عام الى عام كما نشأ فى متسع محدود ووسط صغير حتى اذا أكمل قراءة القرآن فى سن مبكر فن المعلوم أن يتحول الى حياة التلمذة كما مكث فيها عدد سنين يتلقف علومه على عديد الاشياخ بالمسيلة وتريم وسيوون وتريس وذى اصبح وشبام وغيرها

واذا كان شيء يلفت النظر فى ظاهرة التلمذة فجتهده وفتح معقولاته على مصاريعها فى تبكير وتعجل تضوج مواهبه بمحصول وفير فى شتى المنتجات

على ان فى أوائل شيوخه والده وخاله العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن ابى بكر عيديد والعلامة السيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفر والعلامتين السيدين عمر وعلوى ابنى السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط

وأما خاله العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر فقد كان شيخ فتحه وعليه تخرج متفوقا فى العلوم الظاهرة والباطنة والمنطوق منها والمفهوم حتى اذا توجه الى الحرمين لأداء النسكين وزيارة الضريح الأعطر بطيبة تلقى بمكة على العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار ما تلقى كما اخذ عن العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل من علماء اليمن

واذا كانت حياته العلمية لها غرائبها فخذ منها قراءته فى ايام الصغر على خاله طاهر بن حسين فتح الجواد شرح الارشاد كما يحدثنا فى عقد اليواقيت عن تقريرات خاله على كل عبارة باسهاب وعدم الاكتفاء بها بل كان يطالع

غالبا من شروح الارشاد الامداد والاسعاد والتمشية ومن امهات الكتب التحفة والنهاية ومغنى المحتاج وغيرها

واذا كانت هذه الظاهرات صورة من حالاته العلمية فى ايام الحداثة فماذا كان مبلغ ظاهراتها فيما بعدها

وعلى مصابيح ماشاهدت فلم يكن بكثير عليه ان يأذن له شيوخه بالتدريس والافتاء منذ شبابه كما اجازوه والبسوه الى غير ذلك من المعروفات

وعند التحدث عن تلاميذه فانما نتحدث عن كثرة هائلة مبعثرة فى بقاع حضرموت وسـواها

ومن المتلمذين عليه فى الفقه وغيره ابنه العلامة السيد عقيل بن عبدالله والعلامة السيد علوى بن عبد الله بن حسين بن طاهر كما من تلاميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما روى فى عقـد اليواقيت أنه الشيخ الحادى عشر من شيوخه مترسلا الى التحدث عن مقروءاته ومسموعاته عليه واجازاته له

وفى العلم بانه أحد العبادلة السبعة افادة تامة عن ضخامة مركزه العلمى والدينى والصوفى والاجتماعى كما له ميزته وظاهراته وسعته العلمية عندى انه فى الفقه من آيات الله البـاهرة وما فتاويه المشهورة سوى رشوحات من متدفقاته

وفى رواية الراوين أنه لما سافر الى جاوه جعل له الحكم فى قضية تركة المثرى السيد حسين بن عبد الرحمن عيديد المتوفى بمدينة فلفـلان عام ١٢٢٧ حيث عجز الحكام والعلماء عن الفصل فيها فكان حكما مدهشا ومفتيا منصفا وفقيها بحرا

وعند الحوم حول دينياته كن على يقين بأنه لم يصل مفروضا قط فى غير جماعة كما لم يترك التهجد منذ صغره الى ليلة وفاته تاليا فى كل ركعة ثلث

القرآن على ما فى رسالة مناقبه لولده العلامة السيد عقيل بن عبد الله

واحسبك لا تدريه من المطيلين صلاتهم واذا كانت المفروضة قد ضبطها بعضهم بأربعين دقيقة فما بالك بغيرها من السنن والرواتب وغير الرواتب والأوابين والتهجد

وأراك لو تسللت ليلا الى تهجده مشاهدا من قرب أو بعد للاحظت مراقبا يقظا ينبهه لحو الركوع والاعتدال من جراء استغراقه وغيوبته عن نفسه متلذذا بعباداته

وعلى هذا فقد كان الرواة صادقين فى زعمهم عن ورم ظاهر مستديم برجليه مدى عمره كأثر من آثار الاطالة التعبدية

واذا كان قد بلغ مرتبة الاجتماع بالنبى الكريم يقظة كما قرأ عليه الفاتحة على ما فى عقد اليواقيت فلم يكن العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير مبالغا فى اعتقاد رجحانه على كثير من رجال المشرع الروى

وله ربة من ناسك ذهبت به "صوفيات فى أحدى السنين الى الغيبوبة الصوفية ماكثا شهرا متربعا الى القبلة ويده الى صدره من غير أكل ولا شرب ولا منام ولا كلام سوى اللهج بالقرآن والاذكار نهارا وليلا من غير انقطاع حتى اذا دخل وقت المفروضة أفاق متأهبا لأدائها فاذا أداها وسننها عادت اليه حالته الاولى كما حدثتنا رسالة مناقبه

وهل نمر على شئ من مكانته الاجتماعية كمنصتين الى ذكريات مريده الشيخ عمر بن محمد شماخ عن سقم طال به حتى دعى الى بلدة الرأى العام واذا بشيخه العلامة "سيد الحسن بن صالح البحر يعتزم زيارة ضريح سيدنا المهاجر احمد بن عيسى بمثابة الاستغاثة لبرئه فكانت جموع غفيرة تطايرت منها الابتهالات الى الله بالشفاء كما تكاثرت الصدقات حتى من شيخه البحر فكان ما كان من نتائجها المعجلة المبتغاة

ثم ما ذا علينا اذا أوغلنا فى السنين الغابرة حتى نصل الى حوادث الثورة الوطنية الكبرى عام ١٢٦٥ من الهجرة على حكام تريم وسيوون وتريس وتوابعها كما انتهت بجلائهم عنها شتيتين فاننا سنرى صاحب الترجمة من كبار القائمين بها والمشعلين نارها بأموالهم وتدبيراتهم ومكانتهم

وهل لم يكن شراء حكم تريم السياسى للسلطان غالب بن محسن الكثيرى من المقدم عبدالله عوض غرامه يوم ٢٠ شعبان سنة ١٢٦٢ بواسطته وسعيه

واذا كنا قد بلغنا فى ترجمة المترجم الى هذا المبرح فلا ننس انه كان فى مقدمة حاملى السلاح والمبايعين خاله سيدنا طاهراً بالامارة على المؤمنين الحضرميين عام ١٢٢٤

وهل لنا أن نغادر هذا المتوسط دون الالماع الى مستقره بالمسيلة مدى الحياة اذا استثنينا ترداداته الى تريم وغيرها فى عيشة كلها علوم وأعمال صالحة وسجايا كريمة وأخلاق نبوية وسيرة سلفية وكرم فياض وعواطف رحيمة وميول قومية وظاهرات متناقضات كما كان منقطعا فى اكثر أيامه ولياليه الى ملازمـــة خاله سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر فى غير خلواته

وما برحت هذه منظوراته حـــتى إنتقل من عالم الفناء الى عالم البقاء متوفيا بالمسيلة ليلة الاثنين ٢٠ جمادى الاولى عام ١٢٦٥

وقد تقدم للصلاة عليه خاله عبد الله وضريحه مشهور بتربتها قريب من أخوالهبداخل السقيفة

مؤلفاتـه

أدرى منها السيوف البواتر على من يقدم صبح على الفجر الآخر والفتاوى الكبرى وهى التى اختصرها تلميذه العلامه السيد عبد الرحمن بن محمد

المشهور فى بغية المسترشدين .

وله عدى ذلك وصايا واجازات كما ترى منها منظورات فى عقد اليواقيت كما من المعلوم ان له ديوانا ضخما

شعره

فى ديوانه منظورات من نزعاته ومكنونات نفسياته وحسبك من صوره الشعرية قصيدته التى أسماها إشعال القبس وتحميس من لا يحمس كصورة من حملاته على يافع حكام تريم وغيرها فى الثورة عليهم وجلائهم

الى متى الدمع مسكوب من البرحا ... والقلب من زفرات الحزن ما برحا

هم وغم واذلال ومنقصـــة ... والدهر مازال سيف البغى متشحا

سفاسف ليس يرضاها اخو دمقة ... بل لو أصابت حمارا صال أو جمحا

لكنها قد أصابت كل ميت يرى الـ ... ـإمساك فخرا وتطفير العدا منحا

لو فارق الذل طرف العين سار له ... سير المجـد فاذ يلقى له برحا

يا قوم ان أمانى العدا حصلت ... وسرح آمالهم فى خصبنا سرحا

قتــلا واسرا وترويعا ومنهبة ... للمال والبضع كم قلب له طمحا

يا ويحنا بعد هذا الهون كيف لنا ... نلتذ بالعيش أو نستعذب الفوحا

لا غيرة فينا للدين الحنيف ولا ... المرتضى وبنيه السادة الصلحا

فالدين قد دكدكت منه المعالم والـ ... ـمولى على من الاحزان قد جرحا

السنا من آل من آى الكتاب له ... مدح فمن بعده قد اخرس الفصحا

أليس اباؤنا فى الجاهلية والـ ... ـإسلام قد حازوا الفضل الذى وضحا

قوم عليهم رحاء الدين داروهم ... فى الحرب قادته فى بكرة وضحى

كم جيشوا من خميس سحبه مطرت ... من النجيع بقاعا نبتها الطرحا

فسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا ... والفتح عن ليثنا كم مارق ذبحا
وعن زبير له أطار العدا فرقا ... منه بصفين من بعد الذى جدحا
ووقعة الجمل المشهور كم بقرت ... أنيابه بطلا عن سرجه طرحا
وكم وقائع فيها اعلامه ظهرت ... ومن يديه دم الاعداء قد سفحا
وفى الحسين الذى من زينه انفصلت ... اباؤنا اسوة فانصت لمن نصحا
ماكان مخرجه من أرض طيبة من ... هون ولكن تأبى دولة الوقحا
ولم يدن بعد ما دان الانام لهم ... جمعا ولم يصغ للساعين والصلحا
وما رأى عذره الا ولايتـــه ... أو قتله فانظر العقل الذى رجحا
فقد رأى القتل أولى من بقاء على ... ملك يزيد الذى فى الظلم قد كدحا
فيالها همة اقدام صـــاحبها ... هام الثريا يرى تقبيلها منحا
تلك المفاخر لا رفع البناء ولا ... تحسين حسنا لما تهواه مقترحا
ولا الملابس والاموال تكنزها ... بئست وكل غد وغدها سرحا
وكيف يسلو أخو لب يعانقه ... هيفاء والخصم منه عانق الملحا
والدين قد هدمت منه القواء ، دو الكفر استبان وباب الظلم قد فتحا
انى وان كنت منكم والشريك لكم ... أقول صدقا ولكن طعمه قبحا
عندى الذى قد رأى الاذلال منقبة ... رام الخطا وعن العلياء قد جنحا
ان الرجال التى كانت ذخائرنا ... قطب الحمام عليهم دار مثل رحا

الشيخ عبد الله بن معروف بن عبد الله بن بن محمد باجمال الكندى

١٣٩

من المتفقهة الزاهدين والمتصوفة الذائقين ذوى المسكنة والتواضع

مولده بمدينة شبام في اجواء عام ١٢١٠ من الهجرة وبها منثور الحياة ومجموعها منذ الطفولة الى اللحد سوى المستثنيات ومن المفهوم ان دراسته القران الكريم كانت فى معاهدها القرآنية كما كان بها تفقهه وغير تفقهه الى تصوفه

واذا كان مدار حياته العلمية والصوفية على البارزين بها من العلماء والاجلاء فإن له تلقيات كثيرة فى عديد جهات حضرموت وغيرها مع الايماء الى اكثريتها فى الدوائر الصوفية

على انمن شيوخه العلامةالسيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامةالسيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيدعلى بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين

واما تلاميذه فيقول الرواة ان منهم العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والفقيهالصوفى السيد عبد اللاه بن الحسن بن صالح البحر

وعند الرجوع الى ظاهراته العملية نرى فى غمارها كثرة اسفاره الى الحرمين الشريفين ناسكا وزائرا خير الثقلين بيثرب

وعلى ما فى صاحب الترجمة من صفات صوفية وما له من اذواق ومشارب ومكاشفات يعرفها كثير من الشباميين فانه خفيف الروح ذو فكاهات ونوادر يتندر بكثيرها اهل شبام فى مجالسهم ومجتمعاتهم الى اليوم وما مقاماته فى وصف الشاة ذات اللبن (المنيحة) وفى وصف السحاب والرعد والبرق كما مرثيته الشعرية فى بقرته سوى الوان من ألوانه المرحة

وقد توفاه الله عز وجل بشبام عام ١٢٩٧ من الهجرة بعد حياة لها صبغتها الدينية والصوفية والادبية وفى جرب هيثم

مقبرة شبام قبره له زائروه من الشباميين وغيرهم

منثوره

لعل في عرض منظور من مقامته البحرية صورة مفيدة عن ادبه ونثره إستمع اليه حيث يقول في مفتتحها

حكى الحارث بن همام قال خرجت في بعض الايام أتطلب السلوان وأنزه ناظري في اعاجيب الزمان فوافاني شيخ لا أشك في اصابة مشورته وصفاً جوهـــر قريحته فلما رايته زال الهم عني والترح وابتهج الخاطر وانشرح وقلت هذا الذي ابث عليه شكواي وآخـــذ عنه صائب النصيحة والرأي فسلمت عليه فرد علي ونثر درر البشاشة لدي وقال سل يا بني عن ما شئت فانك مجاب واطلق لسانك ولا ترتاب فقلت له اني خرجت من بلدي طلبا للكفاف ورغبـــة في العفاف وصيانة للوجه عن الهوان وان يترفع على ابناء الزمان ولم أزل أدخل البنادر بندراً بندراً وأتفقه على البيع والشراء وأسأل عن الاسعار والمواسم وأكلف نفسي على تنظيم القوائم فلما أحكمت تنظيمها وركبت من الاخطار شديدها أماط لي الزمان خماره ورأيت ما فيه من النقائص والخسارة

شعـــره

لشعره صفاته ووجهاته ومتدفقاته على ما له من محصول محدود ومتناولات متعددات يقول في صوفية مطولة

أراك تصبو وخيل الموت في الطلب ... تسير خلفك سير الطالب الخبب
أسير نفسك فيما تشتهيه ولا ... تذكر بانك شيخ في مقام صبي
تمسي وتصبح في تيه وفي عجب ... تذيب وقتك في لهو وفي لعب
فيا سعادة عبـــد بر والده ... وأمه وارتوى من منهل القرب

ومن أستغاثية له

بفضلك يارب السما أذهب العلا ... وإظلام ليل العسر عن قطرنا انجلا

باشراق شمس اليسر فينا وقد غدت منازلنا بالخير تزخر للملا
بفضل الذى ما زال يسدى نواله ويغمر كل العالمين تفضلا
فحمدى له والشكر تعداد ماهمت سحائبه بالجود هطلا مجاجلا
وأزكى صلاة منه تغشى محمدا نبياً علا السبع السماوات واعتلا
و آل له والصحب ماذر شارق وما سبح الرحمن عبد وهللا
ولله صوت الرعد فى متبسم اذا ما تبدى عارضا متحملا
وشاقك أثر الرعد منهل ودقه على الارض يهمى ساقيا ومجللا
وعما قريب يرحم الله قطرنا ويكشف عن مخلوقاته الضر والبلا

الشيخ عبد الله بن زين بن هادى بن احمد باسلامه

١٤٠

من ذوى السيرة الحميدة والآراء السديدة والصلاح والنسك والتقوى مولده بمدينة سيوون فى أجواء عام ١٢١١ من الهجرة وبها ترعرعه فى كنف أبيه ووسطه

واذا خطونا الى معلوماته العلمية والصوفية متجاوزين القرآن الكريم ومبادى اموره الدينية وجدناها من حضور المدارس العمومية والخصوصية بصفة عامة ولما كان من بيئة تجارية وصناعية فقد انغمس مبكرا فى واسعهما ومن المفهوم ان تعلمه بتجرد رؤيته ان لم تكن تعرفه انه من المحترفين صباغة الثياب من تضمخ يده بالنيل وتناثر آثاره على ثيابه ودع اكتظاظ سطوح منزله بأزيار الجوبة وبعثرة الثياب المصبوغة والمعدة للصبغ فى أماكن من الدار الى غير ذلك من ظاهرات هذه الصناعة

وعند الالتفات الى صفاته الاقتصادية فقد كان من كبار المتجرين كما يعد فى وسطه من الاثرياء

واذا كان قد عاش تاجرا وصباغا فى عيشة هادئة هانئة مع قناعة وحياة صوفية فان له صلة قوية بكثير من أئمة عصره السيوونيين وغيرهم وخاصة العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر كما ترى فى ديوان الأخير مناظر من قصائدهما المتبادلة

واذا لم يكن شيء غير عادى فى تاريخ صاحب الترجمة فلا جرم أن يلفت الانظار ما له من مشاركة بماله وتدبيره ونفوذه فى الحركة الوطنية الكبرى عام ١٢٦٥ ضد اليافعيين حكام سيوون تحت زعامة العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف حتى تكللت الثورة بجلائهم عن سيوون وغيرها

واذا أردت منظرا من عملياته فيها فانك ترى فى تاريخ ابن حميد وتاريخنا السياسى الحضرمى اعتقال اليافعيين له فى داره مع نيف وعشرين من السادة والمشائخ رؤساء سيوون ايام اشتداد تلك الثورة فى ٣ صفر عام ١٢٦٤ وفى سيوون كانت وفاته فى أجواء عام ١٢٨٠ من الهجرة كما دفن مأسوفا عليه

شعره

يعطينا ديوان شيخه السيد عبد الله بن حسين بن طاهر صورة صغيرة من شعره كبيتين من قصيدة ذات ثمانية ابيات ارسلها فى احدى السنين اليه وهما

أيا سيدى هل دعوة لأسيركم … كثير الخطايا والذنوب الكثيرة
فمشهوده فيكم عظيم وظنه … جميل وعند الله علم السريرة

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

فهرست الجزء الثالث من تاريخ الشعراء الحضرميين

تمت الفهــــرست

